

کتاب العالم

للحارث بن أسد المحاسبي

حققه وندم له

محمد العابد مزاری

الحرکة الوطنية للنهوض والنهوض - الجزائر

مکمل کتب نسیه ملکر

اِهْ رَاو!

إلى روح وَالسَّيِّدِي !
فِي رَجُوعِهِ إِلَى حَبِيبِ رَبِّهِ
وَفِي طَرَحِهِ إِيَّايَ فِي الْحَبَاةِ دُونَ ظِلِّ الظَّلِيلِ
وَفِي إِشْرَافِهِ مِنْ بَعِيدٍ عَلَى كُلِّ عَمَلٍ صَدْرُ مَبْنِي
فِيهِ رَائِحَةٌ مِنْ حَسَنِ
أَوْ شَفَةِ مِنْ حُلُقِ
أَوْ تَطَلُّعٍ لِحَقِّ حَقِّقَةٍ!

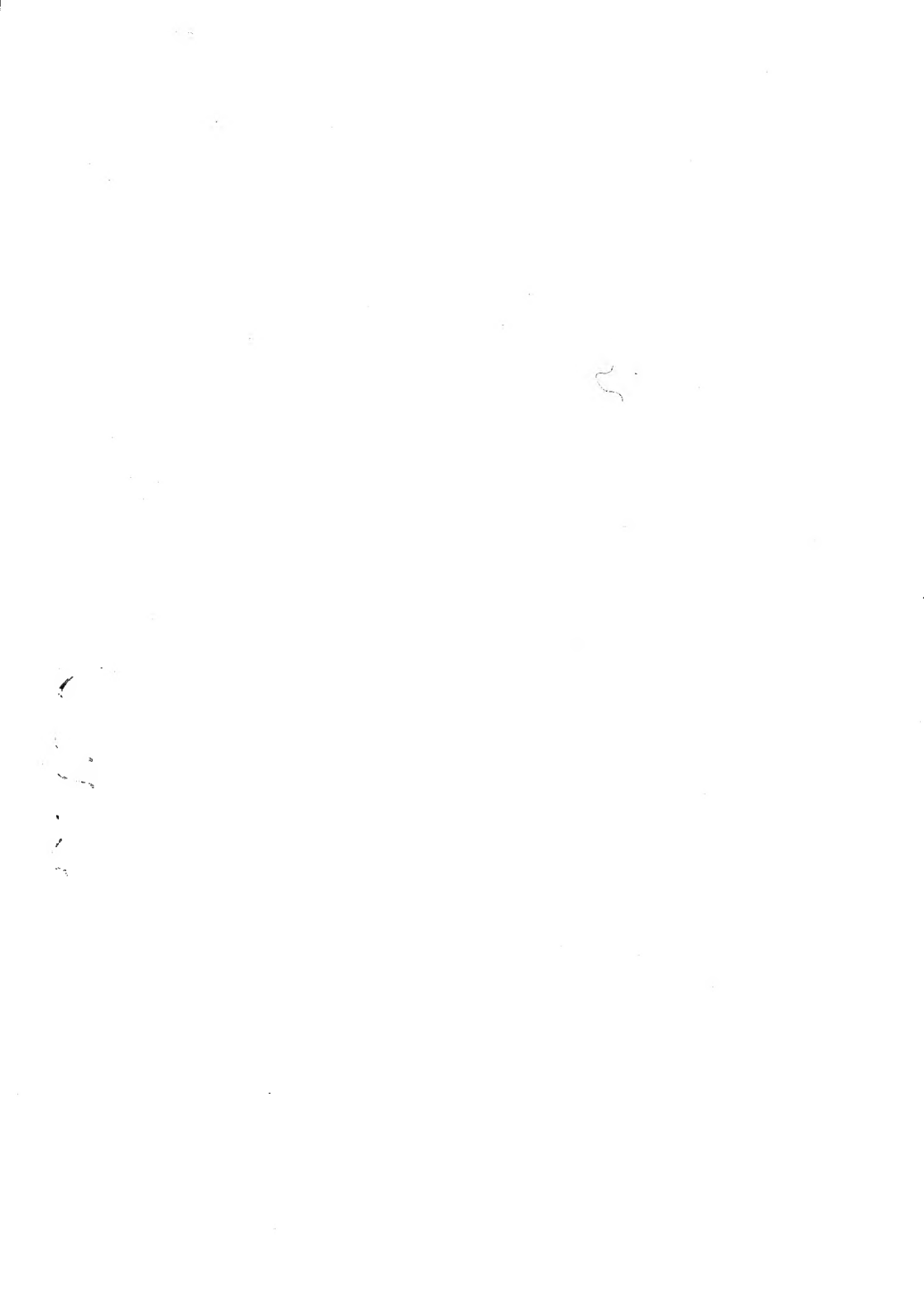
إلى القارئ الكريم !

ان تحقيق كتاب العلم للمحاسبي الذي نقدمه الآن كلفنا ما
كلفنا من عناء البحث وطول النفس ، فلقد اوجب علينا - ونحن
في سويسرا - ان نسافر مرة الى باريس ومرة الى تونس وثالثة الى القاهرة
فان وجدت فيه - ايها القارئ الكريم - بعض يفتيك فذاك نهاية املنا
وان عثرت فيه على نقص او غلط فتفضلت باشعارنا به وايقافنا عليه
فلك الشكر سلفا وعليك السلام خاتمة !

المحقق

القِسْمُ الأوَّلُ

المَقَدِّمَةُ



الفصل الأول

المحاسبين ومؤلفائه

شخصية المحاسبي

الحارث بن أسد المحاسبي من أكبر علماء الإسلام تفهما للدين .
وتعمقا في أسرار أحكامه . ومن أكثرهم غوصا إلى طبقات النفس
البشرية : يتدقق مُحَبَّاتِهَا . وينشرها ويحللها كما لم يقع من غيره
ممن قبله . وكما لم يصدر عمن تبعه إلا قليلا . لواقع أبعاده في
طريقه . وقوة ملاحظته في تمييزه . وخلوص عمله في تحليله .
وشدة محاسبة نفسه عن الكبيرة والصغيرة . محاسبة عسيرة . لا يقدم
عليها إلا من ألهمت نفسه مواقع الحق . وأشربت طعم الإيمان وانهمكت
في لذة الطاعة لا يريد سواها ... لا لأن ذلك أمر من أوامر الدين
- وهو كذلك - ولكن لأنه - مع ذلك - قد انساق في مذهبه عن
إلهام . ودخل في اختبار . وكشف عن غامض . ووقف على حقيقة .
ولقد أتى في جميع مؤلفاته على تحليل نزعات الهوى ونزعات
النفس كاد لم يجارة فيه أحد . مما جعل الأستاذ الفرنسي ماسنيون (١)
يقول في شأنه : « فلقد سما بالتحليل النفسي إلى مرتبة لا نجد لها
مثيلا في الآداب العالمية إلا نادرا ! » (٢) .

وقديما قال فيه أبو عبد الله بن خفيف (١) : « اقتدوا بخمسة

(١) من أكبر المستشرقين الفرنسيين . درس طويلا في Collège de France بباريس واهتم
كثيرا بتاريخ الفكر الاسلامي . وله مؤلفات عديدة منها كتابه في الحلاج :

La Passion d'Al H. b. Mansûr Al-Hallâj, Paris 1922

Essai sur les origines du lexique technique de la mystique musulmane,
Paris (1922/1954/1961)

وتوفي الأستاذ ماسنيون سنة ١٩٦٢ عن ٧٩ سنة .

(٢) نقلا عن مقدمة الرعاية طم : ص ١٤ .

(١) هو عبد الله محمد بن محمد بن الخفيف الضبي الديلمي الشيرازي ولد سنة ٢٦٨ هـ / ٨٨٢ م

شيراز وتوفي سنة ٣٧١ هـ / ٩٨١ م (حلية ج ١٠ / ٣٨٥ - ٣٨٩)

من شيوخنا . وابقون سلموا لهم حالهم : الحارث بن أسد المحاسبي :
والجنيد . ورويم . وابن عطاء . وعمرو بن عثمان المكي . لأنهم جمعوا
بين العلم والحقائق » (٢) .

وجاء في الفهرست لابن النديم : « المحاسبي من الزهاد المتكلمين
على العبادة . والزهد في الدنيا والمواظ . وكان فقيها متكلما .
مقدما . كتب الحديث . وعرف مذاهب النساك . وتوفي سنة ثلاث
وأربعين ومائتين » (٣) .

وفيه يقول القشيري : « عديم النظر في زمانه علما وورعا
ومعاملة وحالا » (٤) .

وقد جاء في طبقات الشافعية الكبرى للسبكي : « المحاسبي
علم العارفين في زمانه : وأستاذ السائرين . الجامع بين علمي الباطن
والظاهر . سمي المحاسبي لكثرة محاسبة نفسه ... كان إمام المسلمين
في الفقه والتصوف والحديث والكلام . وكتبه في هذه العلوم أصول
[لـ] من يصنف فيها وإليه ينسب أكثر متكلمي الصنفانية » (٥) .

كذلك جاء في كتاب الأنساب للسمعاني : « الحارث أحد من

(أ) الجنيد هو أبو القاسم بن محمد بن الجنيد الخزاز القواريري النهاوندي . ولد ببغداد
ولازم المحاسبي . وتوفي سنة ٢٩٨ هـ / ٩١٠ م . (حلية ج ١ / ٢٥٥) .

(ب) رويم بن أحمد من صوفية القرن الثالث وتوفي ببغداد سنة ٣٠٣ (حلية ج ١ / ٢٩٦ - ٢٠٣) .

(ج) ابن عطاء هو أبو العباس أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الآدمي توفي سنة ٣٠٩ - ٣٨١ هـ .
(حلية ج ١ / ٣٠٢ - ٣٠٥) (الطبقات الكبرى ج ١ / ص ٨١)

(د) أبو عبد الله عمرو بن عثمان المكي توفي ببغداد سنة ٢٩١ هـ (الرسالة ج ١ / ص ١٢٦)
(حلية ج ١ / ٢٩١ - ٢٩٦) .

(٢) الرسالة ص ٧٣ .

(٣) الفهرست ص ١٨٤ / ١٨٢٢ - ١٨٢٣

(٤) الرسالة ص ٧٢ .

(٥) ج ٢ / ص ٣٧

اجتمع له الزهد والمعرفة بعلم[ي] الظاهر والباطن .. وله كتب كثيرة في الزهد . وفي أصول الديانات . والرد على المخالفين من المعتزلة والرافضة . وكتبه[ه] كثيرة الفوائد جملة المنافع « (٦) .

3

فالحاسبي من مواليد النصف الثاني من القرن الثاني الهجري . ولعل ذلك كان سنة ١٦٥ هـ / ٧٨١ م وتوفي عن سنٍ بالغة سنة ٢٤٣ هـ / ٨٥٧ م (١) . ولقد زجّت به حياته لطول أمدها، وغزارة منابِعها، وتداقق جداولها، وتشعب مسالكها في مواقف لم تكن له دائِماً خالصة، ولم يخرج منها على كل حال سالماً . إلا أن هذه الحياة التي كان اضطرابها في نفسه أشد عليه مما قد تكون أحدثت له من المقلقات، وأثّرت عليه من الخصومات، كانت عينا لا تنزع، تلهمه الأقوال الصاخبة، وتدفع به وسط المعارك الحامية، وتملأ عليه كم من كتاب وكتاب سار بها اسمه في الافاق كلما انكبت عليها عقول واعية، واحتضنتها أنفس متجلية . وتنوسي عنها ذكره إذا ما احتدت عقول . وتكرشت أنفس، وضاق مجال التفكير بين العباد . وآثروا مصنوع القول يتناقلونه ، ومالوا إلى مختنق الفهم يعيدونه ويكررونه .

4

وإن من مظاهر النهضة الحديثة أن انتبه العلماء إلى خطورة المذهب النفساني الذي عمل فيه وله رجال أجلاء لم تأخذهم في الله لومة لائم : خلصت نواياهم . وأحكمت طرقهم . وبورك في نتائجهم ، فإذا بها معادة للناس - في بطن - مخرجة لهم في زي لم يبلغ بعد حد الكمال . تنبّههم إلى معطيات قد غفلوا عنها . وتدعوهم إلى عالم الوعي واليقظة . وتفتح لهم كم من نافذة ونافذة . تطل على الأغوار البعيدة التي لا تدرك بالسهل . وعلى الآفاق الفسيحة التي لا تنتهي .

والصغائية جماعة من السلف كانوا يثبتون لله صفات ازلية من العلم والقدرة وغير ذلك ولا يفرقون بين صفات الذات وصفات الفعل (الشهرستاني على هامش الفصل ج ١/ ص ٩٥).

(٦) ط. لنهون ١٩١٢ / ص ٥٠٩ ب

(١) — مراجع الحاسبي في ذيل الكتاب .

وإنّ في انتباه أولئك العلماء انتباهها إلى لَمّ الشعث المبعثر في أنحاء المعمورة شرقها وغربها ، وضبطه سواء كان ذلك بين أيدي المسلمين أو بين أيدي غيرهم من الناس . وإلى حفظ التراث - أو ما بقي منه - حتى لا يذهب كله مثما ذهب غالبه ، كما كان في هذا الانتباه اعتناء بشئ من هذا التراث حرصاً على ماضٍ ، واعتزازاً بتفيس ، وذكرى تنفع المؤمنين .

مؤلفات المحاسبي

ولئن حصل بعض العناية في هذا الباب فليس من المبالغة في شيء أن يحل المحاسبي - عن جدارة - مكانته بين علماء الدين الإسلامي ومفكري البشرية . وليس من الفضول أن تقابل تأليفه بالحصر والضبط والدراسة والتشريح . وإن كنا لم نبلغ من ذلك مبلغاً مرضياً . فلقد نقل السبكي في طبقات الشافعية الكبرى (١) عن بعضهم أن مؤلفات المحاسبي تبلغ مائتي مصنف . غير أن أول ما نشر له إنما كان خلال سنة ١٩٣٤ م في مجلة المآينة (٢) . ولم تزل أكثر مؤلفاته إما في خزائن المخطوطات ، وإما في طيات الدهر لا نعرف عنها أكثر من عناوينها (٣) .

ومن الباحثين المعاصرين من تعرض إلى إحصاء مؤلفات المحاسبي نخص بالذكر منهم الآتية أسماؤهم حسب سني صدور مؤلفاتهم :

1. Margaret Smith : An Early mystic of Bagdad, London 1935 (ch. IV : The works of Al-Muḥāsibī, pp. 44 - 59)
2. Hellmut Ritter : Die Schrift des Hārīt Ibn Asad Al-Muḥāsibī üben des Anfang der Umkehr zu Gott, Glüchstadt 1935, (pp. 5 à 8, n° 1 à 10) (1)
3. Carl Brockelmann : Geschichte der arabischen Litteratur, Leiden 1937 (Supp. I pp 350-353, n° 1 à 20)

(١) ج ١٢ / ص ٣٧ .

(٢) Islamica 1934 (pp. 283-289)

(٣) أما ما ذهب إليه Hilmi Ziva Olkern في كتابه :

La pensée de l'Islam, Istanbul 1953 / p. 206

من أن جميع مؤلفات المحاسبي موجودة في مكتبة جابر الله بالاسكندرية وفي مكتبة الجامع الأزهر بالقاهرة فهو ادعاء لا يتصل بواقع ولا يستند على وثائق مثلاً يبدو ذلك ظاهراً فيما يلي .

(١) هو تجريد لما جاء في مجموع جابر الله بالاسكندرية تحت رقم ١١٠١

4. Abd-ihaliim Mahmoud : Al-Muḥāsibī : un mystique musulman religieux et moraliste, Paris 1940 (pp. 45-60)
5. Carl Brockelmann : Geschichte der arabischen Litteratur, Leiden 1943 (Tom I, pp. 213 -214)
6. Louis Massignon : Essai sur les origines du lexique technique de la mystique musulmane, Paris 1954 (pp. 243-245, n° 1 à 19)
7. Josef Van Ess : Die Gedankenwelt des Hārīt Al-Muḥāsibī, Bonn 1961 (In passim)
8. Fuat Sezgin : Geschichte des arabischen Schrifttums, Leiden 1967 (T.I., pp. 639 et sq., n° 1 à 32)

9 - عبد الحليم محمود : تصدير الرعاية لحقوق الله للمحاسبى (ط القاهرة ١٩٧٠ م (١٣٩٠ هـ) (ص ١٥ - ١٧) .

10 - عبد الفتاح أبو غدة : تقديم رسالة المسترشدين للمحاسبى . (ط . حلب ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) (ص ٣١ - ٣٢ من ١ إلى ٢٣) .

11 - حسين القوتلى : تقديم كتابى العقل وفهم القرآن للمحاسبى . (ط . بيروت ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) (ص ٦٠ - ٧٥) .

12 - عبد الحليم محمود : استاذ السائرين الحارث بن أسد المحاسبى . (ط القاهرة ١٩٧٣ م (١٩٠٣ - ٢٣) و (ص ٧٠ - ٨٨) .

وفىما يلى جدول لهذه المؤلفات مرتبة حسب حروف المعجم
بالإشارة إلى أن : ر = رقم وأن ص = صفحة .

1	MS	2	HR	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12
ص	ص	د	د	د	ص	د	د	ص	د	ص	د	ص	د
58	58	8	5	55	55	5	5	13	5	15	5	65	13
56	56		18	59	59			12	17	15		64	14
			17										24
				60	60								20
53	53	3		57	57	7	7	11	7	7	7	75	2
			16	45	45				16	12	12	75	27
48	48					21	17		19				15
58	58			60	60		18				14		21
55	55	5	8	60	60		9	15	9		16		17
				56/45	56/45	3							28
47	47			3	3		3	14	3	16	2	66	3
													17

[رسالة أو كتاب]

1	آداب النفوس	«
2	أحكام النبوة	«
3	الأخلاق	«
4	أخلاق الحكيم	«
5	بدء من أناب.....	«
6	البعث والنشور	«
7	التصوف	«
8	التفكير والاعتبار	«
9	الشيء على أعمال.....	«
10	التوحيد	«
11	التوهم	«
12	الخصال المشرفة.....	«

(*) الأرقام بالعمود (12) تشير إلى الأعداد الرتبة التي جاءت في الفقرات المالية 9- 12

1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12
MS	HR	Bs	AM	Br	LM	JV	FS	عم	اغ	حق	°
ص	ر	ر	ص	ر	ر	ص	ر	ص	ر	ص	ر
56	1	11	57		13	12	11	15	8	74	9
57		19	59/50	19			18	16	3	71	7
							24				27
50	6	4	55	4	4	12	4		10	72	10
											7
							21				28
		2	54/47	2	13		2		19	73	7
46							26				29

٣٤	[رسالة أو كتاب]
«	المسائل في الزهد
٣٥	« المسترشدين
٣٦	« معانيه النفس
٣٧	« المكاسب
٣٨	« النصائح - أو الوصايا (١)
٣٩	« النصيحة للطالين
٤٠	« الوصايا
٤١	« ؟

(١) انظر الوصايا بعده رقم ٤٠

ملاحظة : لقد خرج هذا الجدول على صورته من المطابع لا وقفنا على كتاب « أستاذ السافرين : الحارث بن أسد المحاسبي »
 تأليف عبد المليم محمود (القاهرة دار الكتب الجديدة ١٩٧٣ م) . وقد تعرض صاحب هذا الكتاب الى مؤلفات المحاسبي فترأى
 هناك (من ص ١٩ - ٢٣ ومن ص ٧٠ - ٨٨) .

وإلى القارئ هذه المؤلفات على حسب ما وصل إليه البحث . وعلى حسب ما وقفنا عليه من مختلف الفهارس . ونحن على يقين من أن جملة وافرة من الخزائن التي لم يقع بعد ضبط ما فيها من المخطوطات ستفاجئنا فهارسها عندما تقام وتخرج للناس بما لم نقرأ له حساب ولم نعد له العدة . وهذه المؤلفات قد وقع ترتيبها - فيما يلي - على أربعة أقسام : فهي إما مطبوعة وإما مخطوطة وإما مفقودة وإما منتحلة .

أما المطبوع منها على حسب ترتيب بني الطبع فهي :

١ - كتاب الصبر والرضا :

نشر [قطعة منه] O. Spes في مجلة Islamica الألمانية في جزئها السادس (1934) من ص 283 إلى ص 289 عن مخطوطة موجودة بمكتبة بنكوبور الهندية نسخت سنة ٦٢١ هـ .

Catalogue of the Arabic and Persian Manuscripts in the Pubic Library at Bankipore, vol. XIII, Calcutta 1928 n° 820 .

٢ - كتاب [أو - رسالة] بدء من أناب إلى الله تعالى :

نشره المستشرق H. Ritter سنة 1935 م بمناسبة مؤتمر المستشرقين التاسع عشر المنعقد برومة حسب مخطوطة موجودة بمكتبة جابر الله بالاستانة عدد 1101 (من 18 a - إلى 24 b) تحت عنوان :

Die Schrift des Hārit Ibn Asad Al-Muḥāsibī Ober den Anfang der Umkehr zu Gott. Gläcksstadt 1135 (١)

→ O. Spes in OLZ, 1937 pp. 34 - 35 .

وأما ما جاء من نشره بالقاهرة حسبما أورده عبد الفتاح أبو غدة (ص ٣١) فارجع إلى الملاحظة بمناسبة آداب النفوس رقم (١٣) بعده .

٩ ٢ (١) لم نثر على هذه الرسالة في كثير من المكتبات الأوروبية المشهورة لانه لم يقع ادراجها في سجل مقررات المؤتمر ولم تشهر للبيع وانما وقع توزيعها على اعضاء المؤتمر ومن اتصل بهم ففضل الاستاذ G. Vajda بموافاتها بصورة من نسخته الشخصية فليجز مشكورا .

٣ - كتاب التوهم (١) :

نشره المستشرق A. J. Arberry بالقاهرة (لجنة التأليف والترجمة والنشر) سنة ١٩٣٧ مع مقدمة باللغة الانكليزية بقلمه ومقدمة باللغة العربية بقلم المغفور له أحمد أمين (ص : ٦٣ + ٥ + e) عن مخطوطة موجودة تحت عدد 611 (ص 152 a - 172 a) بتاريخ سنة ٥٣٩ هـ بمكتبة : Chester Beatly Library من مدينة Dublin عاصمة الجمهورية الإيرلندية .

٤ - كتاب الرعاية لحقوق الله والقيام بها :

نشرته المستشرقة Margaret Smith سنة 1940 م بلندن (Gibb Memorial, NS, XV) (ص X I X + ص ٣٤٣) عن مخطوطة موجودة تحت رقم 611 (ص ٤ أ - ١٥١ ب) بتاريخ ٥٣٩ هـ في Bodleian Library من مدينة Oxford

(→ Isl. Culture, 1941/pp. 262-263)

وأعيد طبع هذا الكتاب - دون تحوير - سنة 1947 م

(→ H. Ritter in Oriens I/1948 pp. 352-353)

(→ H. Ritter in Oriens I/1948 pp. 239-245)

ثم نشرته دار الكتب الحديثة بالقاهرة بمعية مكتبة المثنى ببغداد (د . ت) (١) (٤٦٦ ص) . وقدم له عبد الحليم محمود ومحمود عبد الباقي سرور (ص ٥ - ١٤) دون أي إشارة إلى النسخة التي اعتمدت في طبع الكتاب ، والظاهر أنه منقول عن ط . لندن .

(→ G. C. Anawati, in MIDEO, Tome IV/p. 252)

وأعيد طبعه سنة ١٩٦٦ م .

(١) « التوهم والاهوال » في فهرست ابن خير (ط . بغداد ١٩٦٣ م. ص ٢٧٢)

(١) في GA5 [١٩٥٨] وفي النشرة المصرية للمطبوعات (١٩٥٦ - ١٩٦٥) ص ٥٥ تحت رقم

٥٦٩ [١٩٥٩] وفي MIDEO ج ٤ / ص 252 [١٩٦٠]

ثم أخرجت دار الكتب الحديثة الكتاب سنة ١٩٧٠ م (١٣٩٠ هـ) في طبعته الثالثة [المصرية] بتقديم عبد الحليم محمود (ص ٢ - ٤) وتحقيق عبد القادر أحمد عطا تقدمه لمحة عن شخصية المحاسبي (ص ٥ - ٢٨) + (ص ٣١ - ٦٣٩) .

وهذه الطبعة الثالثة تمتاز عن الطبعات السابقة الصادرة في لندن أو في القاهرة بأنَّ المحقق اعتمد - في جملة ما اعتمد - مخطوطة المكتبة الأزهرية ومخطوطة دار الكتب المصرية (ص ٣٠) . غير أنه لم يزد على ذكر هذين المرجعين دون إشارة إلى ترقيمهما ولا تعرض إلى وصفيهما وصفا يقتضيه المقام ويتطلبه البحث العلمي . فمما عسى أن تكون هاتان المخطوطتان ؟ :

فهل ان مخطوطة الأزهر هي التي نص عليها فؤاد سزكين (٢) . وهل ان مخطوطة دار الكتب المصرية هي إحدى المخطوطات التي ورد النص عليها في بروكلمان (٣) ..؟ ليس في المقدمة ما يدلنا على شيء من ذلك !!

٥ - كتاب الخلوة والتنقل (١) في العبادة ودرجات العابدين :

لم يجئ ذكره في GAL ولا في التفهارس المعروفة وإنما عثر عليه الأستاذ أحمد أنش ضمن مجموع مؤلفات صوفية كائنة بإحدى مكتبات الاساتنة [القسطامنية عدد 2713] [٢٧ ورقة] ونص عليه في فصل أدرج في مجلة Oriens (1952 م) ص 29 . ثم نشره الأب أغناطيوس عبده خليفة اليسوعي بمجلة المشرق تباعا :

GAS, I/640 : Azhar III, 581 (176 ff)

(٢)

GAL S1 351 : Kairo (1) II, 87

(٣)

(2) I, 122 et I, 133

سنة ١٩٥٤ / ص ١٨٢ - ١٩١ .

سنة ١٩٥٥ / ص ٤٣ - ٥٤ .

سنة ١٩٥٥ / ص ٤٥١ - ٤٩٠ .

عن النسخة اليتيمة (من 1 a - إلى - 57 a) .

→ Bulletin signalétique du CNRS, Philosophie V, 9 n° 14927.

٦ - رسالة المسترشدين (١) :

حققها عبد الفتاح أبو غدة ونشرتها مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب الشام ١٩٦٤ م . (١٣٨٤ هـ) . عن مخطوطة من ممتلكاته الخاصة (ص ١٤) بعد مقابلتها على نسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية (٢) أخذت عن مخطوطة بلدية الاسكندرية (رقم : ٣٠٦٤ / ١٣ ج) (ص ١٥ من المقدمة) (٣) .

وأعيد طبع هذه الرسالة في حلب أيضا سنة ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) مع زيادات في التحقيق والتعليق (ص ٣-٢٣) + (٣٥-١٨٣) + (١٨٥-٢٢٠) .

٧ - كتاب النصائح (١) [أو الوصايا ؟] الدينية والنفعات القدسية لنفع جميع البرية :

٦ (١) في M.S. - و - GAL - و - AM و GAS المسترشد

وفي المدخل لابن الحاج (ص ٢٦٦) : رسالة الارشاد (- AM ص 50) .

(٢) قسم : ج ١ ص ١٦٤ / ٢٢٤

(٣) ترجمها إلى التركية علي ارسلان وطبعت الترجمة بالاستانة .

٧ (١) بالوطنية التونسية تحت رقم 16527 نسخة من « النصائح » جاءت في ٥٤ ورقة بتاريخ

طبع بالقاهرة بتحقيق عبد القادر أحمد عطا سنة ١٩٦٥ م (١٣٨٤ هـ)

٨ - [كتاب] المسائل في أعمال القلوب والجوارح :

حقَّقه وعلَّق عليه وقدم له عبد القادر أحمد عطا وطبع بالقاهرة سنة ١٩٦٩ م ضمن مجموعة مصورة من مكتبة جامعة القاهرة عن مكتبة أحمد الجزار بعكا وهي مودعة بالمكتبة الأزهرية تحت رقم ١٣٦٧ تصوف (ص ٣٩) . وهذه المجموعة تشتمل على :

- أ - المسائل في الزهد وغيره (ص ٤٣ - ٨٨) .
- ب - المسائل في أعمال القلوب والجوارح (ص ٩١ - ١٧٠) .
- ج - المكاسب (ص ١٧٣ - ٢٣٤) .
- د - العقل (ص ٢٣٧ - ٢٥٩) .

٩ - [كتاب] المسائل في الزهد وغيره :

ارجع إلى رقم ٨ / أ . أعلاه .

١٠ - رسالة المكاسب والورع والشبهات :

ارجع إلى رقم ٨ / ج . أعلاه .

١١ - [كتاب] في مائة العقل ومعناه :

ارجع إلى رقم ٨ / د . أعلاه .

ثم أصدرته دار الفكر ببيروت بعناية حسين القوتلي (١) سنة ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) حسب صورة المخطوطة موجودة بمكتبة جابر الله بالأساتنة رقم 1101 (عن المقدمة ص ٦ - ٧) .

(١) في ط . القوتلي «باب» (١٩٧ - ٢٠١) .

→ Ahmad Ateš : «Two Works of Al-Muḥāsibī» in «Festschrift Werner Castel zum siebzigsten Geburtstag 5 März 1966 gewidmet von Freunden und Schülern» Hrsg von H. Gräf, Leiden 1968 (pp. 37-39)

فيه وصف لمخطوطة موجودة بأدرنة في المكتبة السليمية رقم 951 (من ٨٢ ب إلى ١٣١ ب) يرجع تاريخها إلى ما حول القرن الثامن أو التاسع الهجري (١٤ - م ١٥) .

ثم حققه وقدم له ونشره حسين القوتلي ناشر الكتاب أعلاه (١١) في نفس المجلد وفي التاريخ ذاته حسب صورة من المخطوطة التي وصفها أحمد اتش أعلاه (انظر المقدمة ص : ٦ - ٧) .

وأما ما لم يزل مخطوطاً في مختلف المكتبات فهو يشتمل - م لم يأت ما يخالف ذلك - على المؤلفات الآتية ذكرها مرتبة حسب حروف المعجم .

١٣ - [رسالة] آداب النفوس (١) :

- الاستانة : جاز الله رقم 1101 (ص ٥٩ أ - ١٠٣ ب) بتاريخ ٥٢٣ هـ .

١٣ (١) أورد عبد القادر أبو غدة في مقدمته لكتاب المسترشدين (ص ٣١) هذه الرسالة في جملة الكتب المطبوعة . وظننا أنه اعتمد في ذلك ما جاء في المقدمة التي وضعها عبد القادر أحمد عطا لكتاب المسائل في أعمال القلوب والجوارح من قوله : « وتلفتت مكتبة عالم الكتب بالقاهرة كتابه [المحاسبي] آداب النفوس وألحقت به " المعرفة » و « بدء من أناب إلى الله »... (ص ٧) بيد أننا اتصلنا بمكتبة عالم الكتب في القاهرة عند زيارتنا لها في أكتوبر ١٩٧٣ فلم يكن لديها خبر عن طبع واحد من هذه الكتب الثلاثة . ورجعنا كذلك إلى قائمة

- القاهرة : جامعة فؤاد : ٢٦٠٤٨ (عن ولي الدين) (٤٦ ص)
- القاهرة : قسم : ج ١ / ص ١٢٣ رقم ١١
- القاهرة : دار الكتب ٤٠٦٤ تصوف (عن جار الله) .
- القاهرة : قسم : ج ١ / ص ١٢٣ رقم ١٢ .
- الاستانة : كوبرلي رقم 725 (ص ٤٢ وما بعدها) بتاريخ القرن الحادى عشر .

١٤ - [كتاب] أحكام (١) التوبة :

- برلين : (Oct. 143) (ص ٧ ب - ١١ ب) .
- لندن : (Ind. Office) رقم 4646 / 2 .
- J. Arberry : Isl. Culture, XIII / (1939) 451 .
- القاهرة : دار الكتب : تصوف ٣١٩ (عن لندن) .

١٥ - [رسالة في] التصوف :

- الاسكندرية : بلدية رقم ٣١٢١ ج ١١ .
- قسم : ج ١ / ص ١٦١ رقم ١٨٩ .

١٦ - [كتاب] التنبيه على أعمال القلوب والدلالة على الوحدانية

مطبوعات عالم الكتب فلم يعثر فيها على شيء من ذلك البتة . فلعل - والحالة تلك - ان طبع هذه الكتب لم يتجاوز بعد حدود النية أو مرحلة الاعداد . غير ان عبد الحليم محمود ذكره في « استاذ السائرين » من جملة المطبوعات (ص ٢٢) ثم هو في تعاليقه لا يشير الا الى مخطوطة جار الله (ص ١٠) و (ص ١٨) ويقول في شأنه « هو مخطوط » (ص ١٠٠) .

١٤ (١) في MA - و - GAL - و GAS أحكام . وفي MS - و - JV إحكام

وكذلك في « استاذ السائرين » (ص ٨٦) .

١٦ (١) في « قسم : في الدلالة على وحدانية الله .

– الاستانة : جاز الله رقم 1105 ، 5 (فصل ٢٨ ب) بتاريخ
٥٢٣ هـ .

– القاهرة : دار الكتب : ٤٠٦٤ تصوف (عن جاز الله) .

– القاهرة : قسم : ج ١ / ص ١٥٣ رقم ١١١ (فصل منه) .

١٧ – [كتاب] الخصال العشرة [كذا] التي جربها أهل المحاسبة (١) .

– برلين :

– القاهرة : دار الكتب : ٤١٨٤ تصوف (عن برلين) .

– القاهرة - : قسم : ج ١ / ص ١٥٦ – ١٥٧ رقم ١٤٨ .

١٨ – [كتاب] الرد على بعض العلماء من الأغنياء حيث احتجوا
بأغنياء الصحابة وبكثرة مال عبد الرحمن بن عوف :

– الاستانة : (Çorum) رقم 701 / 1 (ا ب – ١٩) بتاريخ
٨٠٢ هـ .

– الاستانة : لا لليي رقم 3706 / 20 (٢١٦ – ٢١٨) بتاريخ
القرن الحادي عشر .

١٩ – شرح المعرفة وبذل النصيحة (١) (٢) :-

١٧ (١) جاء في GAS اشارة إلى ان هذا الكتاب هو نفس كتاب «شرح المعرفة وبذل النصيحة»

[رقم ١٩ بعده] وليس لدينا ما يثبت ذلك ولا ما ينفيه .

١٩ (١) انظر الملاحظة بشأن « آداب النفوس » المتقدم ذكرها (رقم ١٣) .

(٢) انظر كذلك الملاحظة التي جاءت بعده بشأن كتاب محاسبة النفوس (رقم ٢٤) .

- أنقرة . (Saïb) رقم 3319 (أ١ — ١١ ب) بتاريخ ٧٣١ هـ .
- الاستانة : كوبرلي رقم 1601 (٩٧ ب — ٩٩ ب) بتاريخ القرن الثامن .
- الاستانة : شهيد : 1345 / 3 (٣٧ أ — ٤٧ أ) بتاريخ القرن الثامن .
- Dublin : (Ch. Beatty) رقم 4969 (١٧ ورقة) بتاريخ سنة ٩١١ هـ .
- القاهرة : الأزهر تصوف ٤١٣.٩ بتاريخ القرن العاشر . ١٠ .
- القاهرة : قسم ج ١/ص ١٧٠ رقم ١٨١ .
- برلين : 2815 (فصل ٢٠.٨ — ٢١.٠) بتاريخ ١٢٠٠ هـ .
- برلين : (Oct. 1435) (قطعة) (Van Ess, XXV →)
- القاهرة : دار الكتب ٤٠٨٤ تصوف (عن برلين) .
- القاهرة : قسم : ج ١/ص ١٧٠ رقم ٢٨٠ .
- القاهرة : الأزهر ج ٣/٦٣٤ تصوف ١٢٠٨ .
- لندن : (Ind. Office) : قطعة 4646 .
- (→ J. Arberry : Isl. Culture, XIII / (1939) 451 .
- لندن : (Br. Museum) (٣)
- تونس : مكتبة ج. ح. عبد الوهّاب ← الوطنية : أولها [١ أ ..] (٤) : عليها فاذا اجتمعت عليك هذه ... وآخرها [٧ أ] (٥) : كمل كتاب المعرفة شرح [كذا] وبذل النصيحة وكان الفراغ منه يوم الثلاثاء [كذا] قبل الزوال التاسع عشر من شهر جماد الأول [كذا] عام ٢٤ [؟....] .

(٣) انظر الملاحظة بمناسبة كتاب محاسة النفوس (٢٤) .

(٤) (56 أ) من مخطوطة رقم 18427 .

(٥) (61 أ) من نفس المخطوطة .

٢. - [كتاب] العظمة (فصل) :

- الاستانة : جاز الله 1101 / 4 (فصل ٢٥ أ - ٢٨ أ) بتاريخ ٥٢٣ هـ .

- القاهرة : دار الكتب ٤٠٦٤ تصوف (عن جاز الله) .

- القاهرة : فمم ج ١ / ص ١٨٢ رقم ٣٩٠ .

- القاهرة : جامعة فؤاد ٢٦٠٤٨ (عن جاز الله) .

- القاهرة : فمم ج ١ / ١٨٢ رقم ٣٩٠ .

٢١ - [كتاب] العلم :

- الاستانة : (شهيد علي) 1345 (٣٢ أ - ٣٤ ب) بتاريخ القرن الثامن الهجري (١) .

- ميلانو : (Ambrosiana) A 460 : (C 204 / 6) .

(١٨ أ - ٢١ أ) بتاريخ ١٠٦٠ هـ .

(→ R. S. O. 8 / 328) .

- الاستانة : جاز الله (فصل ٥١ ب - ٥٨ ب) بتاريخ ٥٢٣ هـ .

H. Ritter, Isl. XXI/30. n° 3

- القاهرة : جامعة فؤاد ٢٦٠٤٨ (عن جاز الله) .

٢١ (٩) . جنب ما جاء في GAS ج ١ ص 642 .

٢٢ (١٠) في JV كتاب فهم الصلاة - وفي GAS و MS و LM - رسالة فهم الصلاة وفي AM

و GAE وأغ - مختصر كتاب فهم الصلاة - وفي « استاذ الساترين » مختصر

كتاب فهم الصلاة (ص ٨٥)

- القاهرة : قسم ج ١ / ص ١٩٠ رقم ٤٧١ .
- القاهرة : دار الكتب ٤٠٦٤ تصوف (عن جار الله) .
- القاهرة : قسم ج ١ / ص ١٩٠ رقم ٤٧٢ .

٢٣ — [كتاب] القصد والرجوع الى الله

- أنقرة : (Saib) 3319 / 4 (٣٧ أ — ٨٩ أ ، — ١٢٠ أ) بتاريخ ٧٤٠ هـ .
- Bursa : (Orhan637) (٥٩ ب — ١٢٠ أ) بتاريخ ٧٤٠ هـ .

→ Ahmad Ateš : « Two works of Al-Muhāsibī » in : Festschrift Werner Castel zum siebzigsten geburtstag 5 März 1966..., Hrsg von H. Gräf, Leiden 1968 (pp. 39-41).

- الاسنانه : جار الله 1728 (٢٢٤ ص) بتاريخ القرن الثامن (٩) .
- Ahmad Ateš : loc. cité ci-dessus (pp. 41-42).

- القاهرة : قسم ج ١ / ١٧٦ رقم ٣٤٤ (عن جار الله) .

٢٤ — [كتاب] محاسبة النفوس :

- برلين : 2814 (قطعة ٨٠ ب — ٨١ أ) بتاريخ ٨١٣ هـ .
- برلين : (Oct. 1435) (قطعة ١ ب — ٧ ب) .
- لندن : المتحف البريطاني : (suppl. 1244) (Or 4026) (١) .

(١) في GAS وضع هذا العدد الرتبتي تحت عنوان شرح المعرفة وبذل النصيحة وهو غلط والصواب ان هذا المخطوط قطعة من كتاب محاسبة النفوس (الملاحق ص 799 تحت عدد 1242) اولها : «قال ... ما استعان احد على نفسه واحراز دينه بمثل المراقبة لله تعالى» (ص 661) واخرها «لمن لا يملك ضرا ولا نفعا مخلوق مثلك ولصحت» (ص 70 b) .

٢٥ - [كتاب] مختصر المعاني (١) :
[معرفة - يقين - عقل - خوف - تقوى - إلخ] .

Bengal - 1167 (١٥ - ١٧) بتاريخ القرن الثاني عشر .

٢٦ - [كتاب] المراقبة والمحاسبة :

Dublin - (Ch.Beatty) 4893 بتاريخ القرن العاشر .

- القاهرة : سواهج ١٣٦ تصوف بتاريخ القرن العشر .

- القاهرة : فمم ج ١ / ص ١٦٣ - ١٦٤ رقم ٢٢٢ .

- برلين : (OCl. 1435) (قطعة) (١ ب - ب ٧) .

- برلين : 2814 (قطعة) (٨٠ ب - أ ٨١) .

... L. Mass. Essai 1954 p. 244. n° 16 bis →

٢٧ - [كتاب] معاتبة النفوس :

- القاهرة : الأزهر ج ٣ / ٦٣٢ مجموع ١٠٣٩ (ص ١ - ١٩) .

٢٨ - [كتاب] النصيحة للطالين والفرق بين (١) (المتقين) والمدعين :

- أنقرة : 3319 (Saïb) (ص ٢٣ أ - ٣٦ ب) بتاريخ ٧٣١ هـ .

٢٥ (١) جاء في اخبار التراث العربي التي يصدرها معهد المخطوطات بالقاهرة (عدد ٢٥

بتاريخ ١٥ - ٩ - ١٩٧٣ ص ٥ رقم ١١) ان الاستاذ حسني ايدن يعد رسالة دكتوراه

موضوعها كتاب مختصر المعاني للهارث بن اسد المحاسبي وذلك في كلية الآداب

بجامعة انقرة .

٢٧ (١) جاء في GAS «التحقيق» وهو خطأ لا محالة .

— أنقرة : (Saïb) 5281 (ص 1 أ — 8 ب) بتاريخ القرن التاسع .

٢٩ — رسالة [مفقودة العنوان] :

— Bursa : (Genel) 1428 / 4 (٣٤ ب — ٤٥ أ) بتاريخ القرن الثامن .

وأماً القسم الثالث الذي يشتمل على الكتب المفقودة ممّا ورد ذكره ولم يرد نصّه فتيه :

11

٣٠ — [رسالة في] الأخلاق :

— الاستانة : كوبرلي 725 (١) .

٣١ — [كتاب] أخلاق الحكيم :

— ذكره المحاسبي في المسائل في أعمال القلوب والجوارح (ص ١٥٧) .

٣٢ — [كتاب] التفكير والاعتبار :

— ذكره صاحب الفهرست ص ٢٦١ .

(١) عن GAS تحت رقم 17 ولعله كتاب أخلاق الحكيم الذي جاء ذكره بعد هذا (٣١)

٣٣ - كتاب الدماء :

- ذكره ابن حجر في التّهذيب ج ٢ / ١٣٥ (١) .

٣٤ - كتاب الغيبة :

- ذكره ابن خيبر في فهرسته (ط . بغداد ١٩٦٣ ص ٢٧٢) .

٣٥ - [كتاب] فهم السنن (١) :

- جاء ذكره في البرهان للزركشي ٢٣٧/١ .

٣٦ - [رسالة] الكف عمّا شجر بين الصحابة :

- ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام .

٣٧ - [رسالة] المحبة (١) :

- يقول أبو العلاء عفيفي في التصوف الشورى الروحية في الإسلام
إنّه ضاع (ص ٢١٢) وكذلك حسين القوتلي في مقدمته لكتايب العقل وفهم
القرآن (ص ٧٦) . غير أنّ صاحب الحلية أورد منه شيئاً في كتابه
(ج ١٠ / ص ٧٨ وما بعدها) وكذلك Massignon في كتابه : Textes (ص ٢٠
وص ٢٢) .

(١) قال : ذكر ابو علي بن شاذان يوماً كتاب الحارث في الدماء فقال : «على هذا الكتاب

عول اصحابنا في امر الدماء التي جرت بين الصحابة» .

(١) MS ← ص ٥٨ و AM ص ٤٩ .

(١) « : كتاب الحب لله تعالى ومرتبات اهل» كذا ورد عنوانه في فهرسة ابن خيبر (ط

بغداد ١٩٦٣ ص ٢٧٢) وكذا نقلته M.S. (ص ٥٧) .

وأما القسم الرابع المشتمل على ما نسب للمحاسبي وليس له ، فمنه :

٣٨ - كتاب البعث والنشور :

- باريس : الوطنية 1913 (ص ١٩٦ أ - ٢٠٣ أ) (١) .
- القاهرة : دار الكتب : ٤٠٨٥ تصوف (عن باريس) .
- القاهرة : فمم ج ١ ص ١٤٩ رقم ٦٩ .

٣٩ - رسالة في التوحيد :

- بالمكتبة الوطنية التونسية مجموع تحت رقم 01583 جاء في أوله من ص ١ ب إلى ص ٨ ب قطعة من رسالة منسوبة للمحاسبي :

- (أ) بدايتها : وقد الشيخ الفقيه العلامة أبو عبد الله المحاسبي : الحمد لله المبدى المعيد . الفعال لما يريد . القادر على ما يشاء . دبر الأشياء كيف شاء . وكون المكان . ودبر الزمان . وعلم ما يكون قبل أن يكون ، وجعل مراده بين الكاف والنون . وإذا أراد شيئاً فإنه يقول له كن فيكون ، فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون .

- (ب) وفصولها : ص ١ ب : فصل وإنه أول ما يجب على العبد .

ص ٣ أ : ذكر خلق اللوح والقلم .

ص ٤ أ : ذكر خلق السماوات والأرض

والرياح .

ص ٤ ب : ذكر الحجب التي خلق الله تعالى .

ص ٥ أ : ذكر الملائكة الموكلين بحمل

العرش .

ص ٧ أ : ذكر الملائكة الكروبيين .

(١) - خصوصاً AM (ص 45) . واستاذ الساترين (ص ٧١ - ٧٢) .

ص ٨ أ : ذكر الحوت الذي على ظهره
الأرضيين ..

— (ج) ونهايتها : « قال الله تعالى مسومين يعني أطراف عمائهم
[كذا] على خيولهم : ووجوه تلك الملائكة على صورة وجوه خيولهم ... »
وهذه الرسالة منتحلة طبعاً لأنها لا تتفق ومشرب المحاسبي
زيادة على أن ذكرها لم نقف عليه في غير المكان المشار إليه أعلاه .

٤. — (كتاب) دواء داء القلوب (١) :

— نسبة Spengler غلطاً للمحاسبي .

(→ L.M. : Essai 1954 p. 244 n° 19
JV : Die Gedan. pp. 16-17

الفصل الثانی
کتابُ العلم
دراسۃ

فمن المخطوطات إذن « كتاب العلم » [أعلاه تحت عدد ٢١] أتى ذكره في GAL ذيل^(١) ص 352 تحت عدد 13 بإشارة أنه موجود بالمكتبة الامبروزانية بميلانو من الجمهورية الإيطالية .

(١) المخطوطة الإيطالية :

١- وقد ساقنتي الصدفة أن أقصد هذه المدينة وأن أقيم فيها أويماات قضيت غالب ساعاتها في المكتبة المذكورة . وكان من همي أن أطلع على كتاب العلم الموجود هناك . وقد أشار إليه E. Griffini في فهرسته :

Catalogo dei manoscritti arabi, Roma 1916-19.

في ص 324 بالرقم : (18a - 21a) (IV / 204 - C) .

وبالعنوان الآتي : كتاب العلم للحرث ابن أسد المحاسني [كذا] وعلق على ذلك Griffini بقوله :

La nisba Al-Mahāsini, in questo ms è lezione errata per Al-Muḥāsibī.

مسطرتها ١٥×٢٠,٥ . خطها نسخي جميل :

٢٣ سطرا بالصفحة (١٠×١٥,٥) تاريخها ١٠٦٦ هـ .

وهذه مخطوطة كان كتب عنها Griffini :

In 12 faṣl non numerati. Elegante nashī, rabriche a colori alquanté scoretto. Cop. 1060 H.

جاء في الصفحة الأولى منها (18a) بالخبر الأحمر ما نصه :

« كتاب العلم للحارث بن أسد المحاسني رحمه الله تعالى
من عمل بما سمعه منه فقد تخلق بخلق الأولياء عليهم السلام والرحمة من
الله تعالى وصلعم . »

يتلو ذلك كتابات بخطوط مختلفة بالمداد الأسود كلها وأبيات
شعر في مواضع متباعدة وأوزان غير متحدة لا علاقة لها بموضوع
المخطوطة .

أما المخطوطة نفسها فقد اشتملت على ست صفحات (18b - 21a) .
بدايتها : « بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين . قال أبو عبد الله
الحارث بن أسد المحاسني رضي الله عنه العلم على ثلاثة أنواع ... »
ونهايتها : « واعلم أن إحدى المترلتين ستمنعك الأخرى والسلام
عليك ورحمة الله وبركاته .. تم الكتاب بحمد الله وعونه ولطفه وكرمه
وصلى الله على نبيه محمد وآله وسلم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي
العظيم . »

ثم إن أول ما يلتفت أنظار المتصفح للمخطوطة من 18b إلى 21a هو
كثرة التزييق الذي أدخل عليها بألوان من المداد مختلفة من أسود
وأحمر وأصفر مخضوضر مع تعاقب هذه الألوان وحوق حروف أو
عبارات بلون مغاير للون المداد الذي كتبت به دون اتخاذ دليل في ذلك
ولا مراعاة قاعدة ما . وإنما هي الصدفة تفعل مفعولها وتبعث يد المزوق
— ولعله دون الناسخ للمخطوط — بضرب من العبث السخيف الذي يتناقى
مع الذوق الجميل والبحث عن الوحي اللطيف . ومثال ذلك :

- فقرة 1 / ١ « قال » بالمداد الأصفر المخضوضر .
- فقرة 2 / « فصل » بالمداد المخضوضر مع حوق بالأحمر .
- فقرة 3 / « فصل » كذلك .
- فقرة 3 / ٢ « الورع » بالمداد الأحمر .
- فقرة 22 / ٥ « فصل » بالمداد الأصفر المخضوضر مع حوق بالأسود .
- فقرة 22 / ١ « وذكر عن سفين بن عيينة » بالمداد الأحمر .

وبقطع النظر عن ذلك فإن الخط نسخي جميل لم يُذكر صاحبه. غير أنه جاء بعد الانتهاء من نقل كلام المحاسبي بعبارة كتبت بخط مغاير لخط المخطوطة فإذا هي : « بلغ مقابله على الأم المنقولة منها هذه تاريخ سلخ رمضان الأعظم سنة ست وستين وألف . مالكة الفقير إلى الله أحمد بن صالح .. لطف الله به » .

ولقد ظهرت آثار هذه المقابلة على المخطوطة إما بزيادة حروف أو إصلاح ألفاظ أو تدارك سهو بحبر أسود مخالف للون الحبر الأسود الذي كتبت به المخطوطة مما أصبح من الميسور بيان جميع الإصلاحات والتفحيحات التي أدخلت على منقول الناسخ الأول . وهي من خط أحمد ابن صالح صاحب المخطوطة في ذاك التاريخ مما لا شك فيه .

ثم انتقلت هذه المخطوطة بعد ذلك من ملك صاحبها أحمد بن صالح إلى غيره إذ جاء في أسفل 218 ما نصّه : « طالع هذا الكتاب أحوج العباد محمد بن إبراهيم عفا الله عنهما وسامحهما بتاريخ شهر الحجة ١٣٣٠ هـ . ولم يدخل هذا القارئ شيئا على نص المخطوطة بتاتا .

غير أن المتمعن في الكتابة لا يخفى عليه أن الناسخ قد التزم قواعد في رسم مفردات كان متعارفا في ذاك الزمن أو لم يأخذ نفسه بشديد الحيلة في بعض الأحيان مما جعله يهمل نقط الاعجام إهمالا مخلا بالعبرة. وقد تكرر منه هذا العمل فرأينا من المناسب ألا يقع في إثبات النص بعده الإشارة إلى :

- ١ - التاء في آخر الكلمة إذا كتبت هاء .
- ٢ - حذف الهمز من الألف الممدودة .
- ٣ - عدم إثبات نقط الاعجام في « في » .
- ٤ - تعويض انهمز إذا كتب على الياء غير المعجمة بنقطتين من أسفل .
- ٥ - رسم علامة ٧ كثيرا ما وضعت على حروف (س - ع - ر) للدلالة على أنها غير معجمة .

٦ - تقطع الاعجام إذا جاءت مبعثة حول اللفظة ما لم توهم الشك في قراءتها .

٧ - ما جاء مخالفا للرسم المتعارف في عبارات متداولة مثل عز وجل وسبحانه .

٨ - ما زيد من حركة أو علامة تشديد من طزف المصحح إذا كانت هذه الزيادات مبررة مقبولة .

٩ - وستقع الإشارة إلى أصل المخطوط بعلامة : A .

١٠ - كما ستقع الإشارة إلى الإصلاحات والزيادات بعلامة : A₁ .

(٢) مخطوطة مكتبة شهيد علي

ثم جاء ذكر الكتاب ثانياً في GAS ج ١ ص 642 تحت عدد 13
بإشارة إلى أنه موجود أيضاً بمكتبة شهيد علي بالاستانة تحت عدد 1345
(32 a - 34 b) بتاريخ القرن الثامن الهجري (١) .

ولم يكن من الميسور الحصول على صورة من هذه المخطوطة رغم ما قمنا به من مكاتبات ومحاولات بحيث كان إلزاماً علينا أن تقتصر في تحقيق نص الكتاب على نسخة ميلانو . وقد تم لنا هذا الأمر وقدم الكتاب للطباعة حينما وافقنا صورة مصغرة من مخطوطة مكتبة شهيد علي بفضل وساطات لا نفعل من بينها عن ذكر السفارة التركية بـرن عاصمة السويس . فما كان منا إلا أن نعيد النظر تماماً في نص الكتاب بعد مقابلة ما جاء في المخطوطتين المذكورتين .

وهذه المخطوطة - حسب الصورة المصغرة - جاء عنوانها على

(١) ان خرائن الجمهورية التركية ما زالت محفظة بمخطوطات عربية هامة جداً بقيمتها
كميتها. ولم يكن من السهل الحصول على فهرسها. غير انه يبدو أن هذه المكتبات
المتفرقة [انظر : (O. Yahya : Mission en Turquie in REI, 1969 (1) pp: 11 - 20)]

في طريق التجمع والضيظ مما جعل مخطوطات مكتبة شهيد علي باشا (٢٨٧٠ مخطوطة
مضافة كغيرها من المكتبات إلى المكتبة السليمانية بالاستانة ٪

هامش ص ٣٢ أ اذ اشتمات هذه الصفحة - في بداية امرها - على عشرة أبيات لا علاقة لها بالنوضوع - في مدح الرسول - صلى الله عليه وسلم - ! طالعها :

لكم الهنا يا رائدين ضريحه هذا المقام به الشقاء يزول
وذلك بخط مغاير تماما للخط الذي كتب به العنوان وهو : « كتاب العلم
لأحارث بن اسد المحاسبي - رضي الله عنه ! - من عمل بما سمعته
منه فقد تخلق باخلاق الأولياء - عليهم الصلاة والرحمة ! - آمين ! »

أما نص الرسالة فيسترسل من ٣٢ ب إلى ٣٤ أ بحساب ٢٥ سطرا في
الصفحة وينتهي في ص ٣٤ ب بثمانية أسطر كتبت طولاً منها خمسة في
بقية الرسالة وثلاثة في الاعلان بآخر الكتاب وفي دعاء الختام . كل
ذلك في خط جميل جدا تناسب أجزاؤه واتضحت مفاصله واستقامت
زواياه مما لم نعر على مثله الا في النادر جدا . غير ان المخطوطة
لم يجرى فيها لا اسم صاحبها ولا اسم ناسخها ولا تاريخ نسخها
- بالرغم من ان الأستاذ فؤاد سركين ذكر انها من القرن الثامن الهجري -
ولم يزد ناسخها في آخر ما كتب إلا قوله : « قوليل بأصله فصَحَّ
ولو اهب الغتل الحمد ! » .

20

غير انه يلاحظ مع ذلك ان ناسخ الرسالة :

21

(١) يأتي بنقطتي الاعجام في على وإلى وحتى

(٢) يختصر في كتابة حرف الكاف من قوله : كل - و - تكلم -
وغير ذلك .

(٣) يأتي بالياء المعجمة بعد ألف المد عوض الهمز المرسوم على ياء
غير معجمة كما جاء في قوله جنايز

(٤) يأتي بالهمز على السطر بينما كان الوجه ان يوضع على الالف
كما جاء في قوله : اخلاص - و - اعنس - و - اعنثي -
وغير ذلك .

فلم يقع الإشارة إلى ذلك في التعاليق الا نادرا نفيا للالتباس .
وقد وقعت الإشارة في التعاليق إلى هذه المخطوطة بحرف S -

**

وللسائل أن يتساءل هل إن كلمة « كتاب » لم تطلق جزافا على هذه المخطوطة ؟

والجواب أن المحاسبي لم يطلق كلمة غيرها عند تسميته لمؤلفات له :

- ككتاب المسائل في أعمال القلوب والجوارح (- أعلاه عدد ٨) .
 - وكتاب المسائل في الزهد (- أعلاه عدد ٩) .
 - وكتاب مائة العقل ومعناه (- أعلاه عدد ١١) .
- ما نشر بأكمله :

- وكتاب النصيحة للطالبيين (- أعلاه عدد ٢٨) .
 - وكتاب العظمة (- أعلاه عدد ٢٠) .
 - وكتاب التنبيه على أعمال القلوب (- أعلاه عدد ١٧) .
 - وكتاب فهم الصلاة (- أعلاه عدد ٢٢) .
 - وكتاب فهم القرآن (- أعلاه عدد ١٢) .
- مما لم يصل إلينا منه إلا بعضه .

فلا غرابة إذن أن يكون قد سمي هذا المؤلف « كتابا » .

على أن المحاسبي لم يكن متفردا بهذا الوضع وإنما هو سار على حسب ما سار عليه معاصروه وعمد من الألقاظ إلى ما كان عمد إليه غيره من قبله . هذا من جهة . ومن جهة أخرى فإن كلمة « كتاب » لم تدل دائما على مؤلف تعددت أوراقه وعظم حجمه واستقل بموضوعه كما الشأن في تسمية كتاب سيويه . بل كثيرا ما كانت تستعمل

للدلالة على جزء من مؤلف أو على باب منه . وقد ذهب المحاسبي هذا المذهب في الرعاية مثلاً قسمه إلى كتب منها كتاب الرياء وكتاب معرفة النفس وكتاب العجب وكتاب الكبير وكتاب الغرة وكتاب الحسد وغير ذلك .

23

وفي هذه الصورة هلا يكون « كتاب العلم » أحد الكتب التي تفرعت عن « الرعاية » فأفردت عن بقية الكتب الأخرى بعمل من أعمال النساخ كما يقع ذلك في كثير من الأحيان ؟

والجواب عن هذا السؤال يرتكز على ملاحظتين اثنتين :

(أ) أن بداية المخطوطة - كما ذكرت آنفاً - ونهايتها - كما ذكرت آنفاً أيضاً - تدلان دلالة قطعية على أن « كتاب العلم » مستقل بذاته متكامل الأجزاء على غير ما يلاحظ في الكتب التي تفرع عنها تأليف « الرعاية » .

(ب) وأن هذا الكتاب - كتاب العلم - قد تجزأ إلى فصول توخى فيها الكاتب طريقة العرض والبسط . أما كتب « الرعاية » فإنما هي أبواب اشتمل كل واحد منها على أسئلة تتبعها أجوبة من نحو : قلت : ... ؟ - قال : [أي المحاسبي] ...

معاني العلم في كتاب الرعاية

وقد تعرّض المحاسبي لمسألة « العلم » - عدا كتاب العلم - في اثنين من مؤلفاته : في كتاب آداب النفوس وفي كتاب الرعاية .

أما أولهما فلم يزل مخطوطا [أنظر أعلاه 10 / ١٣] صعب المنال فلم نقف على محتوياته إلا فقرات قصيرة ترجمها إلى الألمانية J. Van Ess وأوردها في كتابه عن المحاسبي (١) .

وأما ثانيهما فلم يتعرّض فيه صاحبه للعلم في باب من أبوابه ولم يخصه بالذكر منفردا وإنما جاء الحديث عنه في صفحات مختلفة وبمناسبات متباعدة .

(١) - فلقد أطلق « العلم » على معرفة الكتاب والسنة - فهو يقول (١) : « وكذلك الخطرات التي تدعو إلى تدين القلوب من غير عبادات بالأعمال ... فلن يميز العبد بين ذلك وبين ما أحبّ الله من الأعمال والسنن إلاّ بشاهد العلم بأن (٢) الله أمر بذلك أو ندب إليه وأذن فيه ولا تخطر خطرة فينفها أو يحجب قلبه عنها إلاّ أن يشهد له العلم أن الله قد نهى عنها ودمها بسببها وعللها وأوقاتها . »

ويقول أيضا (٣) :

« فلا يخطر بقلبه خطرة تدعو إلى القول بلسانه فيعتقد بهم بها ولا

(١) J. Van Ess : Die Gedankenwelt des Hārīt Al-Muḥāsibī (Bonn 1961 / pp. 79-80)

ومن الملاحظ ان هذا المستشرق الألماني لم ينص عن « كتاب العلم » ولا رجع اليه ولا استشهد بشيء من احكامه مما يثبت انه لم يتصفحه قط .

(١) طل : ٤٧ طم : ٨٢ ط ٣ : ١١١ .

(٢) طم : لان .

(٣) طل : ٤٨ طم : ٨٣ - ٨٤ ط ٣ : ١١٣ .

يأذن لسانه أن ينطق بها حتى يتبين له في العلم بالكتاب (٤) والسنة
أو في إجماع الأمة أن الله أمر بها أو نذب إليها أو (٥) أباحها ..

ذاك : (أ) أن ما جاء في الكتاب والسنة يقوم بطرد الخطرات
الزائفة والأوهام الباطلة ، والمحاسبي صريح في قوله (٦) :

« فأول مترلة من الرعاية ... الرعاية عند الخطرات .. فلا تخطر
بقلبه خطرة من أعمال قلبه إلا جعل الكتاب والسنة دليلين عليها » .

(ب) وأن الإنسان عرضة للغلط والوهم مهما كانا جتهاده ولو
كان من أهل السنة . والمحاسبي صريح أيضا في قوله (٧) :

« فكذلك أهل السنة لن يدع العدو أن يدعوهم إلى البدع عند غفلاتهم
من حيث لا يشعرون ، ولولا ذلك ما ابتدع أحد بدعة بعد اعتقاده للسنة
في عبادة ولا غيرها » .

(ج) وأن الواقع في هذا الشرك إنما يصدق في حقه قوله تعالى :

﴿ وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾ (٨) . وقوله تعالى :
﴿ أَفَمَنْ زَيْنَ لَهُ سُوءَ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا ﴾ (٩) .

« فإذا فعل ذلك الفاعل [ورجع في كل ما إلى الكتاب والسنة]
فقد رعى حقوق الله في جوارحه (١٠) » .

(٢) - وقد أطلق المحاسبي «العلم» على ما هو أبعد من حفظ ما جاء
في الكتاب والسنة. فإذا أشبع قلب المؤمن من ذلك وغاص إلى تبين
المواقف وتفهم الأحكام عباد ذلك العلم سراجا يتود العقل في أبحاثه
ويحميه من التزلزل واشبهات :

(٤) ط ٣ : والكتاب .

(٥) ط ٣ : و

(٦) طل : ٤٦١ طم ٨١ : ط ٣ : ١٠٩ .

(٧) طل : ٤٧ طم ٨٢ : ط ٣ : ١١٠ -

(٨) الرعد ١٣ / ١٠٤

(٩) فاطر ٢٥ / ٩

(١٠) طل : ٤٨ طم ٨٢ : ط ٣ : ١١٣

« إن الله - عز وجل - جعل فيك غرائر فجعل فيك غريزة محبة (١) ما وافقك وألذك وكراهة ما خالفك وآذاك وجعل فيك غريزة العقل لما يحبه (٢) فقرن مع غريزة الحب للموافق والبغض للمخالف الشيطان ... وقرن مع العقل العلم بالكتاب (٣) والسنة ... فالعلم للعقل كالسراج للعين أو النور من الشمس أو غيرها لتعين » (٤) .

ويشرح المحاسبي هذا بقوله (٥) :

« فإذا كان عبدا حازما جاهد بعقله وبما أعطاه الله - عز وجل - ! - من العلم [أي من نور السراج] ما عرض به العدو وما هاج به من شهوة النفس . فكره وأبى .. وأن العين تعتمد السراج فتعرف ما وارته ظلمة البيت » .

(٣) - وقد أطلق المحاسبي «العلم» على ما هو خلاف ذلك . فلو كان العلم بالمعنى الأول في استطاع المتعلم ولئن كان العلم بالمعنى الثاني من مدركات أهل الصدق والإخلاص فإن هذا المعنى الثالث الذي أورده المحاسبي في الرعاية يبدو من وراء مقدور البشر ، وإنما يخص الله به من عباده من يشاء .

(أ) والمحاسبي في ذلك يقول أولا (١) :

« إن الباذر خرج ببذره وملا منه كفه فبذر : فوقع منه شيء على ظهر الطريق فلم يلبث أن انحط الطير عليه فاختطفه . ووقع منه شيء على صفا - يعني حجرا أملس - عليه تراب سير وندى قليل فنبت حتى إذا وصات عروقه إلى الصفا لم يجد مساغا ينفذ فيه فيس . ووقع منه شيء في أرض طيبة فيها شوك نابت فنبت البذر فلما ارتفع خنقه الشوك

(١) ط . ط ٢ : تحب

(٢) ط . ط ٣ : عقل لحبه

(٣) ط . ط ٣ : بالكتاب

(٤) طل : ط ٣ : ١٥٤ : ط ٣ : ٢١٧ : ٢١٨

(٥) طل : ط ٣ : ٢١٧ : ط ٣ : ٢١٨

(٦) طل : ط ٣ : ٢١٧ : ط ٣ : ٢١٨

فأفسده واختلط به . ووقع منه شيء على أرض طيبة ليس على ظهر الطريق ولا على صفا ولا فيها شوك فبتت ونما وصلاح .

(ب) ويقول ثانيا (٢) :

« إن العلم كما قال وهب (٣) : العلم كالغيث ينزل من السماء حلوا صافيا فتشر به الأشجار بعروقها فتحوله على قدر طوعها فترداد المرة مرارة وتزداد الحلوة حلوة ويكثر ماؤها بالحلاوة ويكثر ماء المرة بالمرارة . فكذلك العلم تحفظه الرجال فتحوله على قدر همها وأهوائها . »

28

(٤) - ثم إن هذا العلم غير المكتسب قد يدركه النقصان ويتملكه الخذلان وَيَتَبَسُّ كَمَا تَبَسُّ عُرُوقُ الْأَشْجَارِ إِذَا هِيَ لَمْ تَدَاوِلْهَا الْأَيْدِي بِحَضْنِهَا وَسَقِيهَا وَتَنْمِيَّتِهَا . وكذلك العلم فإنه ينمو ويزكو إذا تعهده صاحبه بالعمل وخرج به من حيز العقل والذهن إلى ميدان التطبيق والاحكام . فينشأ عن العلم علم آخر لا يدخل عليه إلا من باب التنفيذ ولا يكتسب إلا بالتجربة .

(أ) يقول المحاسبي (١) :

« فإذا علمت ذلك علمت أنه لا نجاة للمربوب المتعبد إلا بطاعة ربه ومولاه وأن الدليل على طاعة ربه ومولاه العلم ثم العمل بأمره ونهيه في مواضعه وعمله وأسبابه ... لأن الطاعة سبيل النجاة والعلم هو الدليل على السبيل . فأصل الطاعة الورع وأصل الورع التقى وأصل التقوى محاسبة النفس وأصل محاسبة النفس الخوف والرجاء . »

(ب) ويقول أيضا (٢) :

« فاعرف نفسك ... فهواها قاهر لعقلك يغفل عقلك وهي لا تغفل ويذكر عقلك وهي تنازعك ألا يذكر فلا يحل لك قتلها ولا تقدر على

(٢) طل : ٢٤١ طم : ٣٣١ ط ٣ : ٤٥٩

(٣) وهب بن منبه الضماري من التابعين توفي سنة ١١٠ هـ او بعدها بقليل .

(١) طل : ٢١ طم : ٣٥ ط ٣ : ٥٢

28

(٢) طل : ٢٠٤ طم : ٢٨٢ ط ٣ : ٣٩٢

مفارقتها وهي بهذه المترلة من العداوة لك . فاعرفها واحذرهما فإنك إن عرفتها ازددت منها حذرا وعلى ربك توكلأ وبه ثقة وإليه طمأنينة ولها بغضا ومقتا ولربك مودة وحبا ومنها إياسا وقنوطا ولربك رجاء وأملا والله بالنعمة والمنة والتفضل بما عملت اعترافا وإقرارا وشكرا .

ذلك لا يأتيه إلا من حاسب نفسه محاسبة عسيرة لأن الوصف للعلم غير العمل به (٣) . ولقد روي عن أبي الدرداء (٤) أنه قال : « لا أخاف أن يقال لي : يا عويمر ماذا علمت ؟ ولكن أخاف أن يقال لي : يا عويمر ماذا علمت فيما علمت ! » (٥) .

(٥) - وقد نفى المحاسبي صفة العلم في حق أناس ادعوا العلم أو احتملوا بعضه وظنوا أنهم اكتسبوا كله وهم من أصحاب الغرّة وما أكثرهم عدا ! .

(أ) « فمنهم فرقة تغتر بكثرة الرواية وحسن الحفظ مع تضييع واجب حق الله وتخيل نفس أحدهم إليه .. أن مثله لا يعذب لأنه من العلماء وأئمة العباد الحافظين على المسلمين علمهم ويعمى عليه أكثر ذنوبه فلا يرى أن مثله فيما بلغ من العلم [لا] يرأى ولا يعجب ولا يتكبر ولا يحسد وإنما يفعل ذلك الجهال الذين لا يعرفون العلم ولا يحفظونه ... وقد يعلم بعض هذه الفرقة بكثير من ذنوبه فلا يفزع ذلك ولا يرهب من الله من أجله . يرى أنه قد قام مقاماً من العلم فلا يعذب مثله . فهذه الفرقة الفاجرة ممن حفظ العلم وأكثر روايته » (١) . « فمن ضيع أمر الله بعد علم فهو جاهل بالله » (٢) . « فلا علم للمغتر » (٣) . « وهو شر من الجاهل » (٤) .

(٣) طل ٢٨٨ ط ٣٩٢ ط ٣ : ٣٨

(٤) ابو الدرداء عويمر بن زيد من الصحابة

(٥) طل ٢٨٦ ط ٣٩٠ ط ٣ : ٥٣٤

(١) طل ٢٨١ - ٢٨٢ ط ٣٨٤ - ٣٨٥ ط ٣ : ٥٢٥ - ٥٢٦

(٢) طل ٢٨٢ ط ٢٨٦ ط ٣ : ٥٢٧

(٣) طل ٢٨٣ ط ٢٨٦ ط ٣ : ٥٢٧

(٤) طل ٢٨٣ ط ٢٨٦ ط ٣ : ٥٢٨

(ب) « ومنهم فرقة يغترّ أحدهم بالفقه في العلم بالحلال والحرام والبصر في الفتيا والقضاء . فهو يغترّ كثرة الحافظ للعلم وأعظم غرة حتى لا يرى أنّ أحدا أعلم بالله منه لأنه قد علم الحلال والحرام والفتيا والقضاء . فهو القائل للأمة بدينها ومقرعها إليه . ولولا مثله ضاع الدين وما عُرف حلال من حرام .. وأنّ الله لا يعذب مثله » (٥) .

ويشرح المحاسبي ذلك فيقول (٦) :

قال النبي - صلى الله عليه وسلم ! - : « من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين » . فمن أراد الله به خيرا وفقه للفقه عنه .. ومن ضيع حق الله وركب ما نهى عنه بعد معرفته به لم يوفق للخير ولكن ابتلي بما عظمت عليه فيه الحجة واشتد عليه البلاء وصار به من فجار العلماء بالحكم والفتيا مع التعرّض لغضب الله » .

(ج) « ومنهم فرقة قد علمت العلم وعمات بمعانيه في حقوق الله .. ومعاني ما ذم الله .. فحسنت عبارتهم بذلك .. فلا يشكّ أحد منهم عند نفسه أنّه لا يصف خلُقاً ممّا يقرب إلى الله إلّا وهو قائم به ولا خلُقاً ذمّه الله إلّا وهو مجانب له لأنه علم أنّه لا يعبر بلسانه إلّا عما في قلبه » (٧) .

ثمّ يقول (٨) :

« تلك [هي] معرفة اللسان من الكتاب والعلم وحفظ كلام المتكلمين ممن عمل منهم بما يقول . فهو يصف الإخلاص لمعرفة بجملة (٩) ويصف الخوف لمعرفة ما الخوف لا أنّه (١٠) تكلف الخوف حتّى خاف

(٥) ظل : ٢٨٤ ط ٣٨٨ ط ٣ : ٥٣ .

(٦) ظل : ٢٨٥ ط ٣٨٩ ط ٣ : ٥٣٢ .

(٧) ظل : ٢٨٦ - ٢٨٧ ط ٣٩١ ط ٣ : ٥٣٥ .

(٨) ظل : ٢٨٧ - ٢٨٨ ط ٣٩٢ ط ٣ : ٥٣٦ .

(٩) ظل ط : بجملة

(١٠) ط ٣ لانه

الله وحذره ثم وصف الخوف بعد القيام به .. وكذلك يصف الرياء بجملة المعرفة له (١١) ممّا هو في العلم وما دلّ عليه العلماء من غير تفقّد له من قلبه حذرا من الله أن يطّلع على قلبه وهو معتقد للرياء فيمقته ويحبط في القيامه عمله .

(د) ومنهم فرقة « ترى أنّها من أهل العلم : يحفظ أحدهم كلام المذكرين وأحاديث الزهد والذمّ للدنيا لا يعرف معنى ما يقول ولا ما يذكر به من الحديث أكثر من أنّه قد حبّب إليه وخفّ عليه ... وهو مع ذلك تعمى عليه أكثر ذنوبه لا غتراره بما يقول ويروي . ويرى أنّه إذا حفظ من الذكر ما حفظ ومن الأحاديث في الزهد ما حفظ قد جاوز مرتبة أهل الدنيا والرغبة فيها وأنّه غير مُراءٍ ولا متكبر ولا معجب ولا يأتي كثيرا من الذنوب » (١٢) .

(هـ) ومنهم « فرقة جدلة خصمة مغترّة بالجدال والرد على المختلفين من أهل الأهواء وأهل الأديان ... فليس عند أحدهم أحد يعرف ربّه ولا يقول عليه الحقّ غيره أو من كان مثله ... وقد اغترت بذلك حتى قطعت أعمارها بالاشتغال عن الله وعبي عليها أكثر ذنوبها وخطئها وهي تظنّ أنّ ذلك أولى بها وأقرب لها إلى ربّها وهي أيضا لا تسلم في مجادلتها من أن تخطيء في تأويلها وقولها إلا أنّ اعتقادها السنّة مع اغترارها » (١٣) .

(٦) - وهناك - في الآخر - أقوام ادّعوا كذلك العلم وجلسوا له وخاضوا فيه وأطالوا فيه القول وهم في الضلال يعمهون لا نصيب لهم من الحقّ ولا هم يهتدون .. أولئك « قوم ضلال قد جمعوا إلى الضلال الكبير ... لا يرون أنّهم لا مهتد في الأرض غيرهم ... ومنهم الرافضة (١) والمرجئة

(١١) ظل طم : ما

(١٢) ظل : ٣٩٢ - ٢٩٣ طم : ٣٩٧ ط ٣ : ٥٤٣ .

(١٣) ظل : ٢٩٣ طم : ٣٩٩ ط ٣ : ٥٤٦ .

(١) الرافضة فرقة من الشيعة

والحرورية (٢) والذين يكذبون بالشّقاعة ويشتمون أصحاب الرّسول ... فكلّ هذه الفرق آتية جائرة عن الطريق ... [ولقد] روى العباس (٣) عن النّبيّ - صلّى الله عليه وسلّم ! - أنّه قال : « يكون قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم ، يقولون : قد قرأنا القرآن ! فمن أقرأ منا ومن أعلم منا ؟ .. ثمّ التفت النّبيّ إلى أصحابه فقال : أولئك منكم أيها الأمّة ! أولئك هم وقود النار » (٤) .

31

تلك هي جملة معاني « العلم » حسبما وردت متفرقة متقطعة في كتاب الرّعاية . وقد عمد المحاسبي في باب غرة أدلّ العلم وأهل الفقه (١) إلى تلخيصها في جمل قصيرة يختلف بعضها عن بعض اختلافًا خفيفًا . ومن ذلك ما جاء في قوله (٢) على حسب درجات العلم :

« فإذا عرف العبد ذلك

وألزمه قلبه

اهتم بالخوف من الله فيما فقه وعلم

فإذا اهتم بالخوف فيما فقه وعلم

اهتم بالعمل فيما علمه الله وفقهه

فإذا اهتم بطلب الخوف والعمل لله

اهتم بالفقه عنه بطلب الخوف منه !

أمّا ما سوى ذلك فوهم وخطأ أو ضلال وتضليل .

هذا ما جاء في كتاب الرّعاية .

(٢) الحرورية الخوارج وهم خمس وعشرون فرقة (الملطي ص ١٣٥)

(٣) هو العباس بن عبد المطلب عم الرّسول - صلعم ! -

(٤) طل : ٢٤٣ - ٢٤٤ طم : ٣٣٤ - ٣٣٥ ط ٣ : ٤٦٤

(١) طل : ٢٨١ - ٢٨٦ طم : ٣٨٤ - ٣٩٠ ط ٣ : ٥٢٥ - ٥٢٤

31

(٢) طل : ٢١٦ طم : ٣٩٠ ط ٣ : ٥٢٢

معاني العلم في كتاب العلم

أما ما جاء في « كتاب العلم » فهو يحوم حول تقسيم العلم إلى ثلاثة أنواع : علم أحكام الدنيا وهو العلم الظاهر وعلم أحكام الآخرة وهو العلم الباطن وعلم أحكام الله في خلقه .

أما الأول فهو فرض كفاية . وأما الثاني فهي العبادة الباطنة مما يقوم بإزاء الحلال من الأوصاف الحميدة ومما يقوم بإزاء الحرام من الأوصاف الرذيلة . وهو علم لا يستغني عنه أحد . والعمل به فرض على كل أحد . وأما الثالث « فهو بحر لا يدرك غوره وإنما يعلمه العلماء من أهل الايمان » (١) . وغير ذلك مما يجده المطالع في كتاب العلم .

وإنه ليندو لباحث في هذا أمران :

(أ) أولهما أن كتاب العلم بما فيه من تقسيم وترتيب وتحليل لمعاطف البشرية والأهواء المتنازعة لا شك عندنا من أنه ألف بعد كتاب الرعاية على رغم ما ورد في هذا الكتاب الأخير من ملاحظات وآراء وأحكام أقل ما يقال فيها إنها جاءت مشتتة متفرقة عرض الكتاب لا يجمعها باب ولا يحصرها قول .

(ب) وثانيهما أن عبارة العلم عند المحاسبي - وعند غيره من معاصريه - كانت تطلق على معان متعددة متباينة أو متنافية على حسب أغراض الناس ونزعاتهم مما يدل دلالة واضحة على أن التفكير الإسلامي في ذلك العصر - وقد تولدت عنه ألفاظ عديدة في مختلف الميادين - أصبحت معنية طائفة ضموحا يربو على توليد الألفاظ واشتقاق المفردات الغريبة ما كان يجيش في خواضر القوم واشد حاجتهم إلى لانطلاق بهم وإفصاح عنهم . فمشبههم كمثال رجل أعد أوانيه لجمع

(١) فقرة ٩ - وبعبارة أخرى فإن المحاسبي يقسم العلوم إلى علوم اجتماعية وعلوم نفسانية

وعلوم ما وراء الطبيعة

ماء منسكب فإذا بالماء يتدفق غزارة لم تستطع تلك الأواني تحملها ولا ردتها فلقد امتلأت الأواني وما انقطع الماء يجري . ولولا ذلك لكان من الأسلم أن يوضع لكل معنى مفردة وأن لا تدل تلك اللفظة الواحدة على الشيء وغيره أو على الشيء وخلافه أو ضده .

هذا وإن كتاب العلم للمحاسبي يستوقف نظرنا لأمرين آخرين :

34

أما أولهما فهو أن ما ذهب إليه المحاسبي من تقسيم العلم إلى أقسامه وإلى وصف كل فريق ممن اتصف بنوع من أنواع العلم ليس من عمل المفكر الذي اتزوى بالنظر في مسألة علمية أو أخلاقية أو اجتماعية من نوع أعمال أصحاب النظر الذين يقلبون الآراء ويولدون المعاني ويقابلون الصفات سواء كان ذلك مطابقا للواقع والأمر أو غير مطابق ..

فالمحاسبي لم يعتمد إلى تقسيم العلم إلى ثلاثة أنواع إلا لأنه باشر أهل العلم - أو من يدعي ذلك - ونظر إلى أعمالهم وحصر اهتماماتهم وقارب بعضها ببعض وقابل منها ما يقبل المقابلة ثم رتبها فإذا هي على ثلاثة أنواع . فهو حينئذ من أصحاب الملاحظة والاختبار والتجربة الذين يستمدون عناصر تفكيرهم من مناظر الحياة ومن معطيات البشر لا من أصحاب النظر المطلق والتقسيم المجرد .

وأما ثاني الأمرين فإن المحاسبي إن تحدث إلينا عما يجب على المرء أن يتصف به في بحثه عن الحقيقة وفراره من الغرور والضلال فإنما يعمل عمله ذاك من اعتماده على أخلاق القوم ممن رآه أو خالطه أو تحدث إليه أو سمع عنه أو تجادل معه إلى غير ذلك . ولئن كان الخوف مثلا والرجاء والرضا والزهد والقناعة والسخاء وغير ذلك متمثلا قائما في أشخاص عرفهم المحاسبي أو بلغه عنهم أخبارهم بحيث أصبحت تلك الخصال بارزة الوجود ثابتة الذات ناصعة اللون متلبسة بفلان وفلان فإن ما عدده من ضدها كالغلل والحد والحسد والغش والكبر والرياء والغضب والأنفة والعداوة وغير ذلك كذلك قائم في أشخاص عرفهم المحاسبي أو بلغه عنهم أخبارهم بحيث أن تلك الأخلاق المذمومة كانت بارزة الوجود أيضا ثابتة الذات ناصعة اللون متلبسة بفلان وفلان (١) .

35

وهذه الناحية لها اهتمامها لمن يقوم بدراسة الأخلاق في تاريخ التمدن الإسلامي ومبلغ الصلاح أو الفساد من نفوس أناس ممن تصدى للعلم وجلس للفتيا وطلب الوظيف وتقرّب للسلطان ... وكذلك لمن يقوم بدراسة أحوال النفس البشرية وبيان ما يعترّ بها من الأمراض وما يتسلط عليها من العاهات وما تركن إليه من الباطل وما تنبسط له من السفسة إلى أن تهوي إلى قعر هاوية .. والمحاسبي في ذلك غني بملاحظاته دقيق في تحليلاته شديد في حملاته لا تأخذه في الله لومة لائم .

ثم إنّ كتاب العلم للمحاسبي لا يكتفي بأن يطلعنا على أوصاف القوم القائمة فيهم الثابتة عندهم بل هو يصور لنا طرفا من نوع الجدل العنيف الذي كان يقوم به صاحب الكتاب ردّا على غيره ممن لم يذهب مذهبه ولم ينتبه إلى ما وقف عليه - هو - من حقيقة ثابتة أو سرّ خفي بفضل ما أوتي من دقة في ملاحظته وصبر في بحثه وإخلاص في عمله وثبت في نتائجه . ومن البديهي أن أولئك الذين نفى عنهم صفة العلم من المغترين بكثرة الرواية والمشتغلين بالحلّال والحرام وأصحاب التذكير ورواة الاحاديث والخصمة وأهل الضلال والتضليل وغيرهم قد وقفوا وقتهم فتندلع بينه وبينهم نار المقاومة ويحمي فيهم وطيس الجدل .. وإن أثر ذلك لظاهر في كتاب العلم .

(١) - هو ظاهر عندما يتحدّث إلينا عن أولئك الذين : « عملوا بالطاعات الظاهرة من الصوم والصلاة وقراءة القرآن والجهاد والحجّ والعقّ وعبادة المرضى وتشيع الجنائز ... ولم يصلوا إلى عبادة القلوب » (١) .. فهم عند أنفسهم أصحاب : « عبادة وسمت وصلاة وصوم والباطن خراب » (٢) . وعندما يغالب أصحاب الفتيا الذين اقتنعوا بالعلم الظاهر وغفلوا عن علم المكاشفة فيقول في حقهم : « فائق الله .. ولا تدع العلم بمعرفة الفتيا فإن العلم هو العلم بالله - عزّ (١) وفي ذلك يقول المحاسبي : « ولولا ما اكره ان يطول الكتاب بذكرهم لذكرتهم »

(الرعاية طل : ٢٤٤ ط ٣ : ٣٢٥ : ٤٦٤)

(١) العلم : فقرة ٢٠ .

(٢) العلم : فقرة ٢٠ .

وجل ! (٣) ... وإن حفظَ هذا العلم أوجب وتعلمه أولى من حفظ خصوصيات الناس » (٤) .

(٢) - وهو أظهر منه عندما يخص بتهجمات على الفقهاء أحمد بن حنبل (١) وأصحاب أحمد بن حنبل . لقد كان المحاسبي محدثاً وكان شافعيًا وكان مهاجماً للذين يقولون بخلق القرآن وبالوقف وبالألفظ ويكذبون بالقدر وينكرون أن الله يرى في الآخرة (٢) . فهذا كله لا بأس به في نظر الحنابلة بل نعماً هو !

(أ) أما أن يعمد المحاسبي إلى الكلام ويتخذ أسباب الجدل المتداولة عند المعتزلة فذلك خروج في نظرهم عن الجادة وانتحال للبدعة وانهماك في أساليب القول بما لم يجئ في كتاب ولا سنة . يرون أن النبي - صلى الله عليه وسلم ! - : « قد بعث إلى جميع الأديان فما جادلهم إلا بما تلا عليهم من التنزيل ، ولو شاء كلمهم بالمقاييس ودقيق الكلام ، ولو كان ذلك هدى كان هو أولى به وعليه أقوى ، فلم يقم الحجة إلا بالتنزيل وأضرب عن جدلهم بالدقائق » (١) .. فما للمحاسبي حينئذ يعمد إلى المقاييس ودقيق الكلام ويؤكّن إلى الطرق المضلة التي ابتدعها خصومه ؟ فانتقدوه لذلك وهاجموه ونفروا منه ! ..

ذكر الغزالي (٢) أن أحمد بن حنبل : « أنكر على الحارث المحاسبي تصنيفه في الرد على المعتزلة فقال الحارث : الرد على البدعة فرض ! فقال أحمد : نعم ! ولكن حكيت شبهتهم أولاً ثم أجبت عنها فلم تأمن أن يطالع الشبهة من تعلق ذلك بفهمه ولا يلتفت إلى الجواب أو ينظر إلى الجواب ولا يفهم كنهه ! »

(٣) العلم : فقرة ١٠ .

(٤) العلم : فقرة ٨ .

(١) أحمد بن حنبل توفي سنة ٢٤١ هـ

(٢) الرعاية طل : ٢٤٤ طم : ٢٣٣ ط ٢ : ٢٦٤

(١) الرعاية طل : ٢٩٤ طم : ٤٠١ ط ٣ : ٥٤٩

(٢) المنقذ ط . دمشق ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٤ م (ص ١٠٩)

ونقل ابن الجوزي في كتاب التاموس (٣) عن أبي بكر الخلال (٤) أن أحمد بن حنبل قال: « حذروا من الحارث أشد التحذير .. فالحارث أصل البلية ... جالسه فلان وفلان وأخرجهم إلى رأي جهم (٥) ... الحارث بمرتلة الأسد المرابط ينظر أي يوم يثب على الناس » (٦) .

(ب) واما أن يذهب به القول في آداب الزهد بتقليل المطعم ومجاهدة النفس بترك مباحاتها (١) والقول بالجوع والفقر والوساوس والخطرات (٢) مما هو صريح في تأليف المحاسبي فإن اتباع الشارع وصحابته أولى (٣) . وإنما هي رهبانية مبتدعة فيها إهمال للحقوق وإطراح للعيال وللحقوق بزوايا المساجد (٤) . وخروج عن العقل والشرع . يقول ابن الجوزي في تليس إبليس (٥) :

« روينا عن أحمد بن حنبل أنه سمع كلام الحارث المحاسبي فقال لصاحب له : « لا أرى لك أن تجالسهم ! » . وسئل أبو زرعة (٦) عن الحارث المحاسبي وكتبه فقال للسائل : « إياك وهذه الكتب ! »

(٣) ط مصر ص ١٧٨

(٤) أبو بكر الخلال من أشهر الخنابلة توفي سنة ٣١١ هـ / ٩٢٤ م

(٥) هو جهم بن صفوان ممن شارك في ثورة الحارث بن سريح على الخليفة ثم قبض عليه وقتل في الايام الاخيرة من الدولة الاموية - خصوصاً : كتاب التنبيه والرد على اهل الاهواء والبدع تأليف أبي الحسن محمد ابن احمد الملطي (ت. ٣٧٧ هـ) ط . استنبول ١٩٣٦ (ص ٧٥ - ١١٠) وهو من الجبرية الخالصة وافق المعتزلة في نفى الصفات الاولية وزاد عليهم باشياء (الشهر ستاتي على هامش الفصل ص ٩٠)

(٢) تليس ط ١٩٢٨ ص ١٦٧

(١) تليس ط « ص ١٥٢

(٢) تليس ط « ص ١٦٣

(٣) تليس ط « ص ١٥٢

(٤) تليس ط « ص ١٥٢

(٥) تليس ط « ص ١٦٦

(٢) هو أبو زرعة الرازي من اصحاب احمد بن حنبل توفي سنة ٢٦٤ هـ / ٨٧٨ م

[هي] كتب بدع وضلالات [بل] عليك بالأثر فإنك تجد فيه ما يغنيك عن هذه الكتب ! فقليل له : في هذه الكتب عبرة ! قال : من لم يكن له في كتاب الله عبرة فليس له في هذه الكتب عبرة !.. ثم قال : ما أسرع الناس إلى البدع ! .

ذاك نظر الفقهاء ! .

أما نظر المحاسبي فهو واضح في قوله (١) :

« أما ما تولد من ذلك [أي علم الحلال والحرام] لتنازع الناس وتجاذبهم للدنيا فقد يستغني عنه بعض الناس إذا قام به الغير . وقد يكون الرجل في جميع عمره لا تنوبه مسألة من بعض تلك المسائل . فلو أن رجلا تبحر في نحو هذه المسائل وغاص في فنونها فقليل له : ما النية وما عزيمتها وأي شيء محلها من القلب وماذا يدخل عليها من الفساد من قبل النفس ومن قبل العدو ؟ - أوقيل له : ما الورع ؟ .. عجز عن جوابه .. وللورع منازل يحتاج إلى معرفتها » .

(أ) فهذه الفقرة مسددة تماما نحو ابن حنبل : فلقد تبحر في مسائل الحلال والحرام وخصومات الناس وأمور الفتيا وليست النية عنده من المسائل الهامة التي تستدعي قولاً أو شرحاً يزيد على ما ذهب إليه الفقهاء عامة عندما تكلموا في النية عند الصلاة أو الصوم مثلاً . أما المحاسبي فهي عنده « إرادة العبد أن يعمل بمعنى من المعاني إذا أراد أن يعمل ذلك العمل لذلك المعنى . فتلك الإرادة نية إما لله وإما لغيره لقول النبي - صلى الله عليه وسلم ! - « وإنما لامرئ ما نوى ! » لأنها نية للمعنيين : نية أن يعمل العمل ونية أن يعمل لمعنى من المعاني دنياً أو آخرة » (١) . وقد عقد المحاسبي ثلاثة فصول في كتاب الرعاية في النية وحضور النية في العمل والرجوع إلى النية (٢) .

(١) العلم : فقرة 6

(٢) الرعاية ظل : ١٤٤ ط م : ٢٠٥ ط : ٢٨٦

(٢) الرعاية ظل : ١٤٤ - ١٥٥ ط م : ٢٠٥ - ٢١٣ ط ٣ : ٢٨٦ - ٢٩٧

(ب) وكذلك القول في الورع (١). فقد نقل القشيري في رسالته (٢) : « أن أخت بشر الحافي (٣) جاءت إلى أحمد بن حنبل وقالت : إنا نغزل على سطوحنا فتمرّ بنا مشاعل الظاهرية ويقع انشعاع علينا أفيجوز لنا الغزل في شعاعها ؟ فقال أحمد : من أنت عافاك الله ؟ فقالت : أخت بشر الحافي !.. فبكى أحمد وقال : من يبتكم يخرج الورع الصادق ... لا تغزلي في شعاعها ! » .

ونقل أيضا (٤) : « أن أحمد بن حنبل رهن سطلا له عند بقال بمكة . فلما أراد فكاكه أخرج البقال إليه سطلين وقال : خذ أيهما هو لك ! فقال أحمد : أشكل عليّ سطلي فهو لك والدراهم لك ! فقال البقال : سطلك هذا وأنا أردت أن أجربك ! فقال : لا آخذه ! . ومضى وترك السطل عنده » .

وإن كلا الخبرين لا يزيد معناه على أن الورع عند أحمد بن حنبل (١)

(١) كتاب الورع لأحمد بن حنبل مط . السعادة ١٣٤٠ ص ٢٦٦

(٢) ط . مصر ١٩٦٦ ج ١ / ص ٢٨٦ - ٢٨٧

(٣) هو بشر بن الحارث الحافي المروزي ولد بمرو سنة ١٥٠ هـ / ٧٦٧ م وانتقل إلى بغداد وتوفي سنة ٧٢٢ هـ / ٨٤١ م .

(٤) ج ١ / ص ٢٨٩

(١) من الكتب المتقدمة كتاب الورع لأحمد بن حنبل ذكره أبو طالب المكي في قوت القلوب (ط . مصر ١٩٣٢ ج ٤ / ص ٢٠٧ وما بعدها) وذكره الغزالي طويلا في الاحياء (كتاب الحلال والحرام وهو الرابع من ربيع العادات) (ج ٢ / ص ٧٩ وما بعدها) [ترجمه إلى الألمانية :

Hans Bauer : Erlaubets und Verbotenes Gut, Halle 1922

ثم أخرجه مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٤٠ هـ / ١٩٢٢ م (١٦٦ ص) .

[جامع التصنيف الحديث ص ٩٨ رقم ٨٦٠]

غير ان الكتاب ليس فيه ما يثبت انه من تأليف أحمد بن حنبل بدليل ان المسائل في الورع لم تشمل الا جزءا من الكتاب وبدليل ان الروايات والانتقال التي وردت في هذا القسم من الكتاب انما رويت « عن » أحمد حنبل وليست هي من وضعه وتأليفه .

→ G.H. Bousquet et Paule Charles-Dominique :

Le kitab Al-Wara' ... selon Ibn Hanbal. In : Hesperis 1952 / pp. 97-102).

وهو محتاج إلى درهم وخلف أبوه ضياعا وعقارا فلم يأخذ منه شيئا « (٤) .

فأين هذا من ذاك ! لا سيما إذا أخذنا في اعتبارنا ما نقله ابن الجوزي في مناقب الامام أحمد بن حنبل (١) إذ هو يقول :

« حدثنا أبو حفص عمر بن صالح الطرسوسي قال : « ذهبت أنا ويحيى الجلا - وكان يقال إنه من الأبدال - إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل فسألته .. فقلت : « رحمك الله يا أبا عبد الله ! بم تلين القلوب ؟ » فنظر إلى أصحابه فغمزهم بعينه ثم أطرق ساعة ثم رفع رأسه فقال : « يا بني ! بأكل الحلال » . فمررت كما أنا إلى أبي نصر بشر بن الحارث فقلت له : « يا أبا نصر بم تلين القلوب ؟ » فقال : « ألا بذكر الله تطمئن القلوب ! .. » .

وليس أدلّ من هذا الحديث على اختلاف وجهة كل واحد من الرجلين في إقدامه على الأعمال وموقعها من النفس البشرية في حين تعطشها إلى الحق وبحثها عن الحقيقة وأخذها بالسبل في ذلك على علو مقام أحمد بن حنبل وإخلاصه في الدين إخلاصا لا يشك فيه أبدا .

وذكر انه صاحب الحارث المحاسبي والسرى السقطي واختلف في سنة وفاته فهي سنة تسع او ثمان وتسعين ومائتين (القشيري) او سنة تسع وتسعين ومائتين (الشعراني)

(٤) القشيري ج ١ / ص ٧٢

(١) القاهرة ط ١٣٤٩ هـ ص ١٩٦

مَتَى أَلْفَ كِتَابِ الْعِلْمِ؟

47

ثم إن هناك مسألة لا بدّ من النظر فيها وهي معرفة متى ألف المحاسبي كتاب العلم؟

ذاك ما يُودُّ تحقيقه إلاّ أنّ دونه عقبات منها :

(أ) أنّ المؤلف لم يذكر شيئا في تآليفه مما يعين على ضبط هذا الأمر .

(ب) وأنّ الذين ترجموا له في القديم لم يتعرّضوا له ولم يفكروا فيه .

(ج) وأنّ ما فاتنا من تآليف المحاسبي أكثر مما تناولته المطابع وأخرجته للناس . ولو كان الأمر على خلاف ذلك فلربما وجدنا في ما فاتنا ما يمكننا من تحقيق هذا الأمر تحقيقا مرضيا .

(د) وأنّ حياة المحاسبي يكتنفها غموض كبير بالرغم من أنها جاءت مفعمة بالحوادث الشخصية والسياسية مضطربة إلى حدّ بعيد فتطورت أطوارا بسبب هذا الاضطراب :

فلقد كان من المحاسبي المحدث الذي سار على سنة القوم .

وكان منه المجادل الذي خالف الحنابلة واصطدم بالمعتزلة .

وكان منه الخبير الذي انكب على النفس البشرية يحللها تحليلًا أقلّ ما يقال فيه إنه لم يسبق إليه أحد قبله .

وكان منه المحاسب الذي انعكس بأنظاره إلى نفسه ينشر من طياتها ويتفحص في غامضها عملا بقولهم : « إنّ من عرف نفسه فقد عرف ربه » .

وكان منه الشيخ الذي انتصب بالمسجد يلقي على مُريديه شيئا مما وصل إليه من العلم أو يحلل لهم معاني النفس البشرية أو يشرح لهم أبوابا وأبوابا من رسائله ومؤلفاته .

وكان منه المصاب الذي نكل به خصومه عند محنة المعتزلة .

وكان منه المنزول الذي جردته الحياة من أسلحته فمال إلى العبادة والتبتل يعبر بهما أيامه ولياليه إلى أن أدركه أجله وقد قارب الثمانين من عمره .

ففي أي طور من أطوار حياته ألف المحاسبي كتاب العلم ؟

48

قد مر بنا (أعلاه فقرة 33 أ) ما اعترمناه من أنه ألف بعد كتاب الرعاية . ثم إذا اعتبرنا ما جاء في كل من الكتابين من تحليلات نفسانية وانتقادات وتلميحات إلى حوادث جدلية وشاهدنا أن المحاسبي لم يأل جهدا في الرعاية في مهاجمة أعدائه مهما كانت نحلهم وأهواؤهم (أعلاه فقرة 29 و 30) على حين أنه لم ينس بكلمة واحدة في كتاب العلم ضد المعتزلة واعتبرنا أيضا أن المحاسبي تخطى عن التدريس ابتداء من سنة ٢٣٢ هـ / ٨٦٤ م (١) إثر الحركة الرجعية التي وقعت زمن المتوكل (٢) ضد الاعتزال والتي كاد يكون إحدى ضحاياها لا شيء سوى أنه اتبع في جده طريقة خصومه على حين أنه كان أقرب للتشكيل به عند لزوم الاعتقاد بخلق القرآن وقيام المحنة سنة ٢١١ هـ / ٨٢٧ م .. فإنه لا يسعنا إلا القول بأن كتاب الرعاية مما ألف قبل ٢١١ هـ وأن كتاب العلم ليس من أواخر مؤلفاته - من جنس كتاب العزلة والتبتل إلى الله - فلا نكاد حيثئذ نتجاوز الواقع كثيرا إذا ذهبنا إلى أنه قد يكون ألف في العقد الثالث من القرن الثالث الهجري أي بين ٢٢٠ و ٢٣٠ هـ .

(١) على حسب ما جاء في : Essai 2 (ص 242) وهو رأي لم يشاركه فيه القوتلي

(ص ٤٧ - ٤٨)

(٢) هو عاشر الخلفاء العباسيين تولى الخلافة سنة ٢٣٢ هـ / ٨٤٧ م بعد الواثق وتوفي سنة

٢٤٧ هـ / ٨٦١ م

أما ما ذهب إليه عبد الحليم محمود (١) وجاراه عليه Van Ess في كتابه (٢) وحسين القوتلي في مقدمته (٣) من أن كتاب الرعاية جاء فيه الإشارة إلى قتل بابك الخرمي (٤) سنة ٢٢١ هـ - على حسب نقل الأول - أو سنة ٢٢٣ هـ - على حسب نقل الثاني والثالث في الذكر - وما وقع استنتاجه من أن المحاسبي إنما ألف كتابه بعد تلك السنة على حين أن بلغ من العمر ما يربو على السادسة والخمسين (٥) فإن ذلك لا يقوم لدينا مقام الحجة القاطعة التي يعمل بها ويعلق عليها كبير أهمية . ومرجعنا في ذلك إلى أمرين :

(١) - أولهما : ان كتاب الرعاية احتوى - كما قلنا - على مهاجمات طويلة الذيل على أهل الأهواء والنحل الذين ذهبوا مذاهب لم ير فيها المحاسبي عين الصواب . ولئن كانت هذه المهاجمات على الفقهاء والمتفقهين أطول نفساً وأبعد مدى وأبلغ غاية منها على المعتزلة فإن الكتاب قد احتوى على فقرات واضحة العبارة بينة المقصد مسندة الهدف نحو المعتزلة .

(أ) فهو يقول :

« .. وقد يرى [المغتر] أن [الخطرة] داعية إلى طاعة وهي معصية ... وإلى القدر بتزيه الله عز وجل ... وإلى الاعتزال بتثييت الوعيد » (١) .

(ب) ويقول :

« وكذلك الخطرات التي تدعو إلى تدين القلوب من غير عبادات بالأعمال كالقدر ورأي جهم والرفض والاعتزال وغيره » (٢) .

(١) AM (ص ٦٥) وأستاذ السائرين (ص ٩٣)

(٢) ص ٢١ .

(٣) ص ٧٥ .

(٤) ظل : ١٣٣ طم : ١٨٩ ط ٣ : ٣٦٥

(٥) ص ٦٥ .

(١) ظل : ص ٤٦ - ٤٧ ، طم : ٨١ ط ٣ : ١١٠

(٢) ظل : ٤٨ ، طم : ٨٢ ط ٣ : ١١١

(ج) ويقول أيضا :

« .. وفرة ضالة مضلة لا تقطن لضلالاتها لاتساعها في الحجاج ومعرفتها بدقائق مناهب الكلام وحسن العبارة بالرد على من خالفها » (٣) .

(د) وتنتهي به المهاجمة إلى أن يقول :

« ومن العباد قوم ضلال قد جمعوا إلى الضلال الكبير لا يرون أن أحدا يقول الحق على الله عز وجل غيرهم وأنه لا مهتد في الأرض غيرهم وهم الذين يقولون إن القرآن مخلوق وهم الذين يقولون بالوقف والذين يقولون باللفظ والذين يكذبون بالتقدير والذين ينكرون أن الله عز وجل يرني في الآخرة .. فكل هذه الترق آبهة جائرة عن الطريق » (٤) .

وإنا لتساءل إذ ذاك هل من المعقول أو من الممكن أن يذهب المحاسبي هذا المذهب وأن تبلغ مهاجمته للمعتزلة هذا المبلغ حوالي سنة ٢٢٥ هـ (!) مثلا في زمن المعتصم على حين أن كانت شوكة المعتزلة قائمة حريصة نافذة وعلى حين أن جرّ الحكم المعتزلي ما جرّ على الناس من تشريد وحس وقتل ؟

وليس معنى ذلك أن التكيل الذي صدر من أهل الاعتزال على غيرهم مما يغير قليلا في مذهب المحاسبي واعتقاده وبقينه بما آوى إليه واقعد عنده ورضيه لنفسه .. وإنما الأخذ بالحيلة من أسباب التقية وإن مهاجمة الأسد في عرينه - دون سلاح - لا تعدّ من باب الشجاعة بل من باب التهور وقلة الإدراك . وإن هذا الموقف الذي وقفه المحاسبي - في ظننا - إزاء أهل الحكم من المعتزلين هو نفس الموقف الذي وقفه ابتداء من سنة ٢٣٢ هـ عندما انقلب الحكم إلى أهل السنة وقابله أحمد ابن حنبل وأصحابه بما قابله من الإغراء والوشاية به عسى أن يلحق في التكيل بغيره من المعتزلة .. فما كان من المحاسبي إذ ذاك إلا أن يلزم بيته وأن يقطع عن التدريس وأن يقتصر على إبداء النصيحة والإرشاد للخلوة والعبادة والتبذل .

(٣) ظل : ٢٩٣ ، طم : ٣٩٩ ط ٣ : ٥٤٦

(٤) ظل : ٢٤٣ - ٢٤٤ ، طم : ٣٣٤ ط ٣ : ٤٦٤

وهذا كاف لدينا للجزم بأن المحاسبي لم يكن له من الأمر أن يكتب ما استشهدنا به في زمن سيطرة المعتزلة واضطهادهم لغيرهم (حوالي سنة ٢٢٥ هـ) بل بالجزم بأنه لم يكتبه إلا قبل سنة ٢١١ هـ .

(٢) - وثاني الأمرين الذي نرجع إليه في احتجاجنا لما ذهبنا إليه هو أن المتصفح لكتاب الرعاية والمتوقف عند عبارته والمتفهم لتوليد معانيه وربط جعله وققراته ليخرج من عمله ذلك بأن الكتاب اشتمل على أسلوبين متباينين وعلى تعبيرين مختلفين .

(أ) أحدهما نعرفه للمحاسبي في كتاب التوهم مثلا وكتاب المسترشدين وكتاب فهم الصلاة وفي غيرها من الكتب وفي ما قل منها صاحب حلية الأولياء : وهو أسلوب متين دقيق راق يسمو به صاحبه إلى درجة الكمال الفني بقدر تمكنه من المعنى ووقوفه عند الحقيقة وامتلاكه باليقين .

نقل أبو نعيم (١) عبارة للمحاسبي جاء فيها :

« أهل الخاصة [هم] الذين خلوا من خطواتهم وبرئوا من إراداتهم وحيل بينهم وبين ما يشتهون عصفت بهم رياح القنطة فأوردتهم على بحار الحكمة فاستنبطوا صفو ماء الحياة لا يحفرون غائلة ولا يتوقعون نازلة ولا يشبهون إلى طلب بلوغ غاية بل الغايات لهم بدايات : هم الذين ظهروا في باطن الخلق وبطنوا في ظاهره أماء على وجه حافظون لسره نافذون لأمره قائلون بحقه عاملون بطاعته يسارعون في الخيرات ولهم لها سابقون » .

وأمثال ذلك كثير في الرعاية مما وقع الاستشهاد به سابقا .

(ب) أما الأسلوب الثاني الذي نعر عليه في كتاب الرعاية فهو دون ذلك بكثير . بعيد عن المتانة ، خال من الفن ، قريب جدا من لغة التخاطب لا يُستفّر فيه من تكرار اللفظ ، ولا يُتجاشى عنه من إعادة المعنى .

(١) حلية ج ١٠ / ص ١٠٧ .

(a) - فمن ذلك ما جاء من سؤال وجواب :

« قلت : الاهتمام بماذا ؟ »

قال : الاهتمام بالوفاء بعزمه والحنز لنقض عزمه .

قلت : وما الذي ينقض عزمه فيكون له حذرا فيلزم قلبه الحنز له ؟

قال : أن يلزم قلبه الحنز لست خلال وبهن ينقض عزمه وهي التي تزيله عن الوفاء بعزمه لربه عز وجل وبتركهن يكون الوفاء بعزمه لديه عز وجل « (١) » .

(b) - ومن ذلك ما جاء من ذكر الشيء وإعادته بحرفه بعد قليل :

فلقد نقل المحاسبي قولاً عن عمر بن رزق الله : « لولا أني أخاف أن يكون قسماً لا أبره خلقت أن لا أفرح بشيء من الدنيا حتى أعلم ما لي في وجهه رسل ربي » (٢) .. ثم ينقل نفس الحديث بالجراف الواحد في الصفحة الموالية (٣) .

(c) - ومن ذلك أيضاً ما جاء في كلامه عن النفس :

« فإنك إن عرفتها ازددت منها حذراً وعلى ربك توكلأ وبه ثقة وإليه طمأنينة ولها بغضا ومقتا ولربك عز وجل مودة وحبا ومنها إياسا وقنوطا ولربك عز وجل رجاء وأملا » (٤) .

وما كاد يفرغ من كلامه حتى يقول ثانيا (٥) :

« فإن عرفتها ازددت لله عز وجل حبا ومودة ولها بغضا ومقتا وعلى الله عز وجل توكلأ وثقة ومنها إياسا وإلى الله عز وجل طمأنينة ومنها حذرا ووجلا » .

(١) طل ٣٦ : طم ٦٧ ط ٣ : ٩١ .

(٢) طل ٧٨ : طم ١١٨ ط ٣ : ١٦٣ .

(٣) طل ٧٩ : طم ١١٩ - ١٢٠ ط ٣ : ١٦٤ .

(٤) طل ٢٠٥ : طم ٢٨٢ ط ٣ : ٣٩٢ - ٣٩٣ .

(٥) طل ٢٠٥ : طم ٢٨٢ ط ٣ : ٣٩٣ .

أو هكذا كان يكتب المحاسبي ؟

وهو كثير جدا كثرة تتجاوز غلطات النساخ وهفوات المصحفين !

فالأمر عندنا أن كتاب الرعاية لم يكن في نصه وشكله الأول على الصورة التي قدمتها لنا طبعة لندن وطبعة القاهرة . فلا تخرج القضية عندنا عن أحد الوجهين :

(أ) فلما أن المحاسبي بعد أن ألف كتابه جلس في المسجد يدرس ويشرح ويفسر على حسب عقول مستمعيه ما جاء فيه موجزا أو ملخصا أو مضمرا فأضاف إلى عبارته الأولى - وهي هي متانة ودقة وبلاغة - عبارة من لغة القوم في تخاطبهم وتفسيرهم وإيضالهم المعاني إلى مدارك الناس ... وإذا بأحدهم يكتب كل ما يقال له ويملى عليه من أصل المتن وعبارة الشرح فتدخل المتن بالشرح وتشابك القول بالقول ففقد من الكتاب كامل انتظامه وانتهى منه واجب تسلسله .

(ب) وإما أن أحد أتباع المحاسبي قد أخذ على نفسه - بعد موت المحاسبي - أن يشرح هذا الكتاب على عدد من المستمعين فيكون قد أضاف إلى المتن الذي لديه عبارات هي من لغة القوم لا تكلف فيها ولا إبداع لا يتحاشى فيها صاحبها من إعادة أو تكرار ليطمئن من وصول المعاني إلى أذهان المستمعين . ومما يؤيد هذا الوجه الثاني هو أن الشارح يشير دائما إلى المحاسبي بقوله : قال عبد الله [المحاسبي] (١) .

وفي كلا الوجهين فإن تلك الجملة التي وردت بالإشارة إلى قتل بابك الخرمي إنما تكون إحدى الإضافات أو التفسيرات التي أتى بها صاحب الشرح عندما تصدى إلى بيان المعاني والأحداث التي أتت في متن كتاب الرعاية .

فإذا ثبت عندنا حيثنذ أن المحاسبي ما كان من الممكن لديه أن يهاجم المعتزلة بعد سنة ٢١١ هـ وأن ذكر بابك الخرمي في كتاب الرعاية

(١) ولعل الله يوفقنا إلى أن نتكبد على كتاب الرعاية لنفصل فيه - ما استطعنا - بين أصل المتن ونص الحواشي التي اضيفت إليه امانة للمحاسبي واخلاصا للحقيقة .

لا يقبل إلا على الصورة التي أوردناها حصل لدينا أن كتاب الرعاية من مؤلفات ما قبل ٢١١ هـ لا من مؤلفات ما بعد ٢٢٣ هـ .

57

ومهما يكن من أمر فإن « كتاب العلم » يصور راحة زمنية هامة من حياة المحاسبي الكفاحية ، بل هو يصور طورا من أطوار التفكير الإسلامي في مستهل القرن الثالث الهجري مع ما احتوى عليه من ملاحظة دقيقة وتحليل عميق ونظر بعيد وحكمة بالغة استخرج المحاسبي جميعها من نفوس معاصريه بفضل ما أوتي من إخلاص في العمل وصدق في النية وصبر على البحث .

ولئن كانت الناحية التاريخية من الكتاب جديرة بالاهتمام والاعتناء - مما لا جدال فيه - فإن الناحية النفسية منه ربما كانت في نظر علماء النفس البشرية أكثر خطورة وأكبر وزنا وأهم فائدة وأبقى على الدهر وأوفر في أنفس العباد تذكرهم بما قد يكونون غفلوا عنه وأنكروه من حياتهم الباطنة لوفرة ما التبس عليهم من أمورهم ولشدة ما ركبهم من الغل والحقد والعداوة والكبر والظلم وما إلى ذلك .

أثر المحاسبية في تبعة

وليس إذن من الغريب في شيء أن ينال تفكير المحاسبية في العلم غيره ممن تبعه من مفكرى الاسلام وهم كثيرون .

58

(١) - فهذا الحكيم الترمذى (١) مثلاً يعتمد في كتاب الأكياس والمقترين - وهو لم يطبع بعد - (٢) ، إلى تقسيم العلم كذلك إلى ثلاثة أقسام فيقول (٣) :

59

« فالعلم عندنا ثلاثة أنواع : نوع منها [علم] الحلال والحرام ونوع بيان الحكمة ونوع ثالث علم المعرفة وهي الحكمة العلى وما وراء ذلك وهو محجوب عن الخلق . »

بل يعتمد في كتاب بيان العلم - وهو لم يطبع بعد أيضاً (٤) - فيقول : « ووجدنا العلم في تحصيلنا على ثلاثة أنواع : منها الحلال والحرام وهو علم أحكام هذه الدار وهو علم الظاهر ونوع منها علم أحكام الآخرة وهو علم الباطن ونوع منها علم أحكام الله تعالى في

(١) ابو عبد الله محمد بن الحسين الحكيم الترمذى من اهل التصوف توفي سنة ٢٨٥ هـ /

59

٨٩٨ م

(٢) . موجود بالظاهرية (دمشق) تحت رقم : تصوف ١٠٤ / ١ .

وبالجامعة العربية (القاهرة) تحت رقم : تصوف ٣٥١

وبانقرة : 1571 ولندن : 2197 وليبيك : 212 / 7 ..

(٣) كتاب الأكياس والمقترين (مخطوطة دمشق ص ١٣٤) حسبما جاء في كتاب المعرفة عند الحكيم الترمذى لعبد الحسن الحسيني . القاهرة (د - ت) ص ١٠٢ و ص ١٣٣ .

(٤) موجود بانقرة (Saib) (12a - 24a / 1571) بتاريخ ٥٩٣ هـ .

- أيضاً : كتاب ختم الاولياء ط . بيروت ١٩٦٥ ص ٨٥ الرسالة الثالثة : ورقة ٢٧ أ - ١٣٣ : انواع العلوم .

خلقه في الدارين ... (٥) .

ويتأمل في فرق من أهل زمانه فيجدهم على ما هم عليه من النقائص فيصفهم وإثما يصفهم بما كان وصف المحاسبي معاصريه في تعبير وتنسيق وتتابع لا يترك شكا في أن الترمذي لم يكتف في ذلك بأن يستوحي المحاسبي بل هجم على ألفاظه ينقلها لفظا لفظا لا يكاد يختلف في ذلك عن أصله إلا قليلا . وقد وضعنا جدولا في آخر الكتاب لبيان ما جاء عند المفكرين الاثنين في هذا الباب من اتفاق واختلاف (٦) .

ثم إن من تتبع أقوال الترمذي في هذا الكتاب وغيره في العلم والعمل وفي العقل الظاهر والعقل الباطن وفي أخلاق القوم وفي أعمال القلوب والجوارح وفي منازل العباد وغير ذلك ليأمن بوضوح مدى تأثير المحاسبي في تفكير الترمذي مع شيء من التوسع والتفصيل مما اقتضاه نمو التفكير الاسلامي وتطوره وفتوحاته ومما لا سبيل إلى الخوض فيه في هذه المقدمة .

(٢) - وهذا الغزالي (١) أيضا قد افتتح إحياء علوم الدين بكتاب العلم لا ينكر المطلع عليه أن أثر المحاسبي فيه ظاهر بين وإن كان التبويب عند الغزالي أوضح والتحرير أوسع والشرح أضفى مما لا غرابة منه ولا جدال فيه .

فالغزالي يقسم العلم إلى ما هو فرض عين وإلى ما هو فرض كفاية أو بعبارة أخرى - ذكرها صاحب الكتاب - إلى علم مكاشفة وإلى علم معاملة .

يقول الغزالي : « واختلف الناس في العلم الذي هو فرض على كل »

(٥) → H. Ritter : Philologica III In Oriens 1950/p. 32

وهو غير ما ذهب اليه عثمان يحيى في تعاليقه على كتاب ختم الاولياء للترمذي (ط بيروت ١٩٦٥) من ان هذا الكاتب « - كسائر الصوفية - يفرق بين نوعين من العلم

• العلم الظاهر والعلم الباطن » (ص ١١٥ (٧) .

(٦) اعتمادا على المصدر المشار اليه اعلاه (٣) ص ٨٩ - ٩٠ .

(١) ابو حامد الغزالي توفي سنة ٥٠٥ هـ / ١١١١ م .

مسلم فتفرقوا فيه أكثر من عشرين فرقة ولا نطيل بنقل التفصيل ولكن حاصله أن كل فريق نزل الوجوب على العلم الذي هو بصده فقال المتكلمون ... إلخ « (٢) . وعلم المكاشفة هو علم الباطن : « وذلك غاية العلوم . فقد قال بعض العارفين : مَنْ لم يكن له نصيب من هذا العلم أخاف عليه سوء العاقبة ... وهو عبارة عن نور يظهر في القلب عند تطهيره وتركيبته من صفاته المذمومة وينكشف من ذلك النور أمور كثيرة كان يسمع من قبل أسماءها فيتوهم لها معاني مجملة غير متّضحة فتستضح إذ ذاك حتى تحصل المعرفة الحقيقية ... إلخ « (٣) .

وأما العلم الذي هو فرض كفاية فينتسم إلى شرعي وغير شرعي ويدخل فيه ما هو محمود وما هو مذموم لا التباس كامة العلم واستعمالها في غير مدلولها الأصلي الذي جاء في القرآن والحديث :

يقول الغزالي : « إن منشأ التباس العلوم المذمومة بالعلوم الشرعية تحريف الأسماء المحمودة وتبديلها ونقلها بالأغراض الفاسدة إلى معان غير ما أَرادَه السلف الصالح والقرن الأول وهي خمسة ألفاظ : الفقه والعلم والتوحيد والتذكير والحكمة . فهذه أسماء محمودة والمتّصفون بها أرباب المناصب في الدين ولكنها نقات الآن إلى معان مذمومة فصارت القلوب تنفر عن مذمة من يتصف بمعانيها لشيوع إطلاق هذه الاسامي عليهم .. « (٤) .

ثم يتناول الغزالي كامة « العالم » بالخصوص فيقول في ذلك :

« وقد كان يطلق ذلك على العلم بالله وبآياته وأفعاله بعباده وخلقه حتى أنه لما مات عمر - رضي الله عنه ! - قال ابن مسعود (٥) : « لقد مات تسعة أعشار العلم ! » فعرفه بالألف واللام ثم فسره بالعلم بالله . وقد تصرفوا فيه أيضا بالتخصيص حتى شهروه في الأكثر بمن

(٢) احياء ج ١ / ص ١٣

(٣) احياء ج ١ / ص ١٨

(٤) احياء ج ١ / ص ٢٨

(٥) عبد الله بن مسعود من طبقة السابقين المهاجرين (حلية ج ١ / ١٢٤ - ١٣٩) .

يشتغل بالمتناظرة مع الخصوم في المسائل الفقهية وغيرها فيقال : هو العالم على الحقيقة .. وهو الفحل في العلم . ومن لا يمارس ذلك ولا يشتغل به يُعدّ من جملة الضعفاء ولا يعدّونه من زمرة أهل العلم . وهذا أيضا تصرف بالتخصيص . ولكن ما ورد من فضائل العلم والعلماء أكثره في العلماء بالله وبأحكامه وبأفعاله وصفاته . وقد صار الآن مطلقا على من لا يحيط من علوم الشرع بشيء سوى رسوم جدلية في مسائل خلافية فيُعدّ بذلك من فحول العلماء مع جهله بالتفسير والأخبار وعلم المذهب وغيره . فكان ذلك سببا مهلكا لخلق كثير من أهل الطلب للعلم . « (٦) » .

ومن ذا الذي ينكر - بعد أن يكون قد طالع ما جاء في كتاب العلم للمحاسبي - تأثير هذا في الغزالي تأثيرا واضحا ؟ بل إنه لم يبق له في ذلك شك عندما يقارن بين سلسلة الصفات المحمودة وسلسلة الصفات المذمومة التي جاءت في كتاب العلم للمحاسبي (فقرة 3 وفقرة 4) وهذين السلسلتين في كتاب العلم للغزالي ؟ (١) فلقد كادت العبارة تكون واحدة مما يذهب بالقارئ إلى الجزم أن الغزالي عندما كتب ما كتب لم يكتف في هذا الباب بالاستيعاء أو بالاذكار بل كان ينقل عن المحاسبي نقلا دون ذكر المرجع أو كتاب شأن الترمذي قبله . ولقد عمدنا إلى مقارنة ما جاء عند المحاسبي وعند الغزالي في جدول جاء في ذيل هذا الكتاب .

هذا وإنه لكفى للمحاسبي بعدا في النظر وعمقا في التحليل وإخلاصا في العمل وصدقا في النتيجة أن طبع الغزالي - وهو هو ! - بطابع راسخ (١) حمده على ذلك وأعلى كلمته ونوّه بشأنه وأخذ عنه الكثير

(١) احياء ج ١ / ص ٢٩

(١) احياء ج ١ / ص ١٩

(١) انظر مثلا :

a) MS : An early ... pp. 269 - 280

b) MS : The Forerunner of al - Ghazali In JRAS, 1936 / pp. 65-78

c) L.M. : Essai 2. p. 254

من لفظه وتفكيره وأسلوبه يصرّح به حيناً عند اقتباساته وقد لا يصرّح به . فلقد قال فيه : « المحاسبي خير الأمة في علم المعاملة وله سبق على جميع الباحثين عن عيوب النفس وآفات الأعمال وكلامه جدير بأن يحكى على وجهه » . وإن من تشيّع بأبحاث المحاسبي ثم تتبّع أنزلاقها في مؤلفات الغزالي خصوصاً في المتقدّم من الضلال وإحياء علوم الدين لوقف جلياً على ما انتبه إليه غير واحد ممن درس كلا المفكرين الإسلاميين الأمر الذي يكفى بالإشارة إليه إشارة خفيفة .

الخاتمة

وختلاصة القول إن المحاسبي لم يقابله بحصره بما هو جدير به حقيق، ولم ينصفه التاريخ إذ أثلّف الكثير من مؤلفاته : التمس الحقيقة فدعا إليها دعوة من اقتعد لها والتذّبها وتألّم من نقرة الناس عنها اللهم إلا من لقي هدى من ربّه فاستقبل النفحات وأدرك مواقع الضلال وانكشفت له معالم اليقين فأخذ نفسه بها يلهمها الحق ويشعرها الإيمان ويعمل عمل الإحسان .

وليس من المبالغ في شيء أن يذهب بنا القول إن رسالة المحاسبي لم تنته بعد بل إن العصر الحديث بما اتّصف به من اتجاهات ومعاكسات وما انطلق عنه من أهواء وحروب لمما يكسب تآليف المحاسبي جدة لا تبلى ويُلقي عليها أنوارا لا تنطفي لأنها كشفت عن خفي وعبارة عن واقع وإصداح بحقيقة .

فلو عمد عامد إلى لغة المحاسبي يهذبها تهذيبا ويعوّض منها عبارات ربما صمّت عنها آذان وآذان بعبارات أخرى هي من مصطلح العلم الحديث الظاهر منه والخفي لألقى بالعجب وفتح أبوابا وأبوابا حتى في وجه أولئك الذين ما عرفوا لمذدبهم مسلكا ولا لنفقهم مفتحا .

وإن المسلمين المنتشرين في الأرض إذا ما حدّثتهم أنفسهم باسترجاع شيء مما قد ضيعوا واستنصف القيام بالرسالة في سبيل الحق والعدل والإيمان وانتفاء ما دون ذلك فالمحاسبي من أساطين التفكير الإسلامي الذين لا غنى لهم عن الرجوع إليهم في دراساتهم ومحاضراتهم عوناً لهم على أن تثبت فيهم الحجة من قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾ (١) وهو السميع العليم .

القِسْمُ الثَّانِي
”كِتَابُ الْعِلْمِ“
لِلْمَحَاسِنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

و (a) (به نستعين)

(18b)

< 32b >

0

(١) قال أبو عبد الله (a) الحارث (b) بن أسد (c)
المحاسبي - (d) رضي الله عنه ! - : (٢) العلم على (e)
ثلاثة أنواع : (٣) نوع علم الحلال والحرام وهو علم
أحكام هذه الدار وهو العلم الظاهر . (٤) ونوع آخر
وهو علم أحكام الآخرة وهو العلم الباطن . (٥) ونوع
(f) ثالث وهو العلم بالله - (g) سبحانه ! - وأحكامه في
خلقه في (h) الدارين .

1

S(a) = وصلى الله على نبيه سيدنا محمد وآله وصحبه .

A(a) = الحارث A(b) = بن A(c) = المحاسبي A(d) = رضي S(c) = علمه
S(f) = آخر S(g) = عز وجل A(h) = الدارين .

1

فصل [١]

2

(١) فالنوع الاول جزآن : حلال وحرام . (٢) فمن ذهب إلى تطويله فإنه ^(a) تكلم في خصومات الناس و ^(b) مجاذباتهم . (٣) لأن الله - سبحانه وتقدس ^(c) أسماؤه ! - أسس الدنيا على العدل لأن ^(d) تكون دارا يتزود منها إلى دار البقاء . (٤) إذ ^(e) الخلق منتقلون من الأصلاب ^(f) إلى ^(g) الأرحام ومن الأرحام إلى هذه الدار ^(h) ثم منها ⁽ⁱ⁾ مجتازون ^(j) مسافرون إلى ^(k) مقام العرض . (٥) فما كان بينهم من ^(l) التجاذب و ^(m) الخصومات فإنما ⁽ⁿ⁾ ذلك ^(o) لتناول ^(p) شهواتهم وركونهم إلى ^(q) أهوائهم . (٦) فتكلم العلماء في هذه ^(r) الاشياء الحادثات ^(s) إذ لم يتناولوها على ^(t) التزود وانما ^(u) تناولوها على التمتع . (٧) فردّها العلماء إلى الاصول المحكمة من كتاب أو سنة . (٨) فمنهم من

$S(a) = S(b) = A(b) = \text{مجادباتهم} = S$ $A(c) = \text{تجاذباتهم} = \text{أسماؤه}$
 $A(d) = \text{تكون} = A(e) = \text{الحلق} = A(f) + S$ $A(g) = \text{الأرحام} = A(h) = \text{سم}$
 $A(i) = \text{محارون} = A(j) = \text{سافرون} = A(k) = \text{مقام} = A(l) = \text{الحادث}$
 $A(m) = \text{الخصومات} = A(n) = \text{ذلك} = A(o) = \text{لتناول} = A(p) = \text{شهواتهم}$
 $A(q) = \text{هوائهم} = S(r) = \text{الاشياء} = S(s) = \text{اذا} = A(t) = \text{التزود} = A(u) = \text{بتنا}$

(v) أَيْدٍ (w) بالفهم فَبَرَزَ في العلم . (٩) وهو علم جليل محمود لمن (x) يتَحَرَّى فيه ولا (y) يَسْتَغْنَى عنه وهو فرض على (z) الكفاية .

فصل [٢]

3

(١) وأما علم أحكام^(a) الآخرة فهي العبادة الباطنة .
 (٢) [و] منها الدورع و^(b) التقوى والزهد و^(c) الصبر والرضى والقناعة^(d) و^(e) التوكل و^(f) اليقين وسلامة الصدر وسخاوة النفس و^(g) رؤية المنة والنية والاحتساب والاحسان وحسن^(h) الظن وحسن⁽ⁱ⁾ الخلق وحسن المعاشرة وحسن المعرفة وحسن الطاعة والصدق والاخلاص .
 (٣) فهذه أجزاء^(j) قامت بإزاء أجزاء الجلال .

(v) = S (أَيْدٍ) = A(w) بالفهم = A(x) يتَحَرَّى = A(y) يستغنى = S = يستغنى = S(z) الكفاية .

(a) = S (الآخرة) = A(b) = التقوى = A(c) = الصبر = S (d) = الفريضة = A(e) = الفريضة = A(f) = الفريضة = A(g) = ربه = S = رؤية = A(h) = الظن = A(i) = الخلق = A(j) = قامت

فصل [٣]

(١) و (a) الاجزاء (b) الاخرى (c) قامت (d) (بازاء) 4
 (e) أجزاء الحرام . (٢) وهى خوف الفقر و (f) سخط
 المقدور والغل والحقد والحسد والغش وطلب (g) العلو
 وحب المنزلة وحب الثناء و (h) المحمدة وحب (i) الحياة
 (j) فى الدنيا والكبر والغضب والحمية و (k) الأنفة
 وحب (l) الرئاسة والعداوة و (m) البغضة والطمع والبخل
 و (n) الشح و (o) الرغبة * والرغبة والبذخ و (p) الاشر
 و (q) البطر و (r) التعظيم (s) للاغنياء والاستهانة (t)
 بالفقراء والفخر و (u) الخيلاء و (v) التنافس فى الدنيا
 والمباهاة والرياء والسمعة والإعراض عن الحق استكبارا
 و (w) الخوض (x) فى ما لا يعنى و (y) كثرة الكلام و (z) فضول
 الكلام وفضول النظر وفضول الطعام والصلف و (aa) اختبار
 الاحوال والتملك والاقترار فى امرالله (ab) (تعالى!)
 و (ac) التزين للمخلوقين والمداهنة و (ad) العجب والمدح بما لم

4
 A(a) = الاجزا = A(b) = الاجز = S = الاخر = A(c) = قامت = A(d) = بازاء = S +
 A(e) = احزا = A(f) = سخط = A₁ = سخط = A(g) = الغلو = S(h)
 المحمدة = A(i) = الحيوة = A(j) = فى = A(k) = الاله = S(l) = الرئاسة
 A(m) = البعصة = A(n) = السح = A(o) = الرعنة = A(p) = الاسر = A(q) = الطر
 A(r) = الطعيم = A(s) = للاغنيا = S(t) = بالفقرا = A(u) = الخيلاء = S
 الخيلاء = S(v) = التنافس = A(w) = الحوض = S(x) = فيما = S(y) = ذرة
 A(z) = فصول = A(aa) = احياز = S(ab) = التزين = A(ad)

يفعل و (af) الاشتغال بعيوب الخلق عن عيوبه ونسيان
النعمة و (ag) افتقار القلب من (ah) الحزن و (ai) خروج

(aj) الخشية منه * و (ak) الانتصار للنفس إذا نالها <33a>

الذل و (al) ضعف (am) الانتصار (an) للحق واتخاذ

(ao) اخوان العلانية على عداوة في السر والامن بأن يسلب

شيئا (ap) أعطي (aq) للهوى و (ar) المشاركة في الامور

لله - (as) (تعالى!) - والاتكال على (at) الطاعة . والهرب من

الذل والحرص وطول الامل و (au) التجبر وعزة النفس

والتماس المغالبة لا لله - عز وجل! - والقسوة والفظاظة

والغفلة والامن و (av) سوء الخلق والفرح بالدنيا والحزن

على فوتها و (aw) الانس (ax) بالمخلوقين والوحشة لفرأقهم

والجناء والطيش والعجلة والحدة وقلة الحياء وقلة الرحمة .

(3) وهذه الاحوال (ay) قامت (az) بازاء اجزاء الحرام .

العجب = A(af) = الاشتغال = A(ag) = افتقار = A(ah) = الحزن = A(ai) = خروج
A(aj) = الخشية ، A(ak) = الانتصار = A(al) = ضعف = A(am) = الانتصار
= S(ar) للهوى = S(aq) اعطي = A(ap) = اخوان = A(ao) = اللحاق = A(an)
= A(av) المشاركة = S(as) = عز وجل = S(at) = الطاعة = A(au) = التجبر = A(ax)
= سو = A₁ = سوء = S(aw) = الانس = A(ax) = بالمخلوفين = A(ay) = فامه = A₁
وام = A(az) = نازا = A₁ = نازا .

فصل [٤]

5 (١) وهذا العلم لا ^(a) يستغني عنه أحد . (٢) وعلمه والعمل به فرض على كل أحد حر وعبد وذكر و ^(b) أنثى في كل ^(c) وقت . (٣) و ^(d) كذلك من علم الحلال والحرام ما لا ^(e) يستغني ^(f) عن علمه ^(g) (والعمل به من علمه) . (٤) والعمل به فرض على كل ^(h) واحد حر أو عبد ذكر أو ⁽ⁱ⁾ أنثى في كل وقت ^(j) تلزم ^(k) العباد أحكامه .

6 (١) فأما ما تولد من ذلك ^(a) لتنازع الناس و ^(b) تجاذبهم للدنيا فقد ^(c) يستغني عنه بعض الناس إذا قام به الغير . (٢) وقد ^(d) يكون الرجل في جميع ^(e) عمره لا ^(f) تنوبه ^(g) مسألة من بعض تلك المسائل . (٣) فلو أن رجلاً تبخر في نحو هذه المسائل وغاص في فنونها فقليل له : « ما النية وما ^(h) عزمها وإي ⁽ⁱ⁾ شيء محلها من القلب وماذا يدخل عليها من الفساد * من ^(j) قبل (1)

5 S(a) = يستغني S(b) = أنثى A(c) = وقت S(d) = ذلك
A(c) = يعني S = يستغني A(f) = بحس S(g) = أحد
S(i) = أنثى S(j) = يلزم S(k) = العباد

6 A(a) = لتنازع S = لتنازع S(b) = تجاذبهم A(c) = يستغني S
S(d) = يكون A(e) = غيره A(f) = تنوبه S = تنوبه A(g)
S = مثله A(h) = عزمها S(i) = شيء A(j) = قتل A(k)

النفس ومن قبل العدو؟» او قيل له : «ما الورع ؟ »
عجز عن ^(k) جوابه . (٤) فللورع منازل ^(l) يحتاج إلى
معرفتها .

7 (١) فهذه أصول من أصول ^(a) الدين التي ^(b) يحدث ^(c)
فيها عند ^(d) منازعة ^(e) النفس وإدخالها ^(f) فيها ما ^(g) ليس ^(h)
ينبغي أن ⁽ⁱ⁾ يدخل ^(j) فيها ^(k) بتفرع القول فيها ^(l) أكثر
من ^(m) تفرعه في الحلال والحرام . (٢) وهو أولى في
التعليم و ⁽ⁿ⁾ الحفاظ على الأمة من ذلك . (٣) والحاجة
إلى هذا في كل وقت وفي كل أمر أمس شيء ^(o) من ذلك .

8 (١) و ^(a) إنما ^(b) يغفل عن ^(c) تعلم هذا النوع من غلب
عليه هواه في الأمور فلا يدري أي شيء يدخل عليه من
الفساد . (٢) فحفظ هذا العلم أوجب وتعلمه أولى من
^(d) حفظ ^(e) خصومات الناس . (٣) و ^(f) إنما ^(g) يسأل :

حوايه S(l) = يحتاج

7 S(a) = الى (b) A = يحدث S = يحدث A(c) = فيها A(d) = منازعة
(c) = الهمس S(f) = فيها S(g) = ليس A(h) = سعى S =
S(i) = يدخل S(j) = فيها S(k) = يتفرع A(l) = اكبر A(m) = تفرعه
A(n) = الحظ A(o) = في A₁ = من .

8 A(a) = اما A₁ = إنما A(b) = يغفل S(c) = تعليم A(d) = حط

«ماذا أردت به؟». (٤) فهذا (h) كمن (i) يبني مساكن غيره ويهدم مسكنه و (j) يدل على الله - (k) سبحانه ! - ويهرب منه .
 (٥) وإن قيل له : «ما الورع ؟» عجز عن (l) جوابه .
 (٦) (m) وللورع منازل (n) يحتاج إلى معرفتها .

فصل [٥]

9 (١) والنوع الثالث : العلم بالله - عز وجل ! -
 و (a) تدبيره في (b) خلقه . (٢) فهذا (c) بحر لا يدرك (d)
 غوره وإنما يعلمه العلماء من أهل الإيمان .

فصل [٦]

10 (١) وأبناء الآخرة على صنفين .
 (٢) (a) صنف (b) رضوا (c) (بترك) العيوب

A(e) = جصومات = A(f) اما = A₁ = انما = S(g) = سال = S(h) كمن
 S(i) = نسي = A(j) يدل = S(k) = عز وجل = A(l) = حوابه = S(m)
 فللورع = S(n) = نحاج .

9 A(a) = تدبره S تدبيره = S(b) = خلقه = S(c) = بحر = A(d) = غوره

10 A(a) = ؟ = A₁ = منف = A(b) = ؟ = A₁ = رضوا = A₁(c) + S(d) = A(d)

الظاهرة من (d) الزنا و (e) السرقة وشرب المسكر والكذب
والغيبة والنميمة ومقابلة الناس بالظلم . (٣) وعملوا
بالتطاعات الظاهرة من الصوم والصلاة و (f) قراءة
(g) القرآن والجihad * والحج و (h) العتق وعبادة (i)
المرضى و (j) تشييع (k) الجنائز وأعمال البر التي هي ظاهرة
الاركان . (٤) ولم (l) يصلوا إلى عبادة القلوب و (m) هي
الحلم وما ذكرنا معه آنفا . (٥) فلم (n) يقبلوا على
(o) العيوب (p) الباطنة التي ذكرنا .

11 (١) فاذا (a) جاءت نوائب هذه الاحوال (b) يظهر
منهم ما كان كامنا (c) فحسب أنهم من الجهال الشطار
(٢) ان (d) جاءت (e) نوائب الغضب ظهرت أمور لا تظهر
الا من السفهاء من الظلم والاعتداء والتجبر . (٣) و (f) إن
جاءت نوبة الذل كاد ان يشرك بالله - تعالى ! - و
(g) ينخلع من (h) دينه هربا واقامة لجاهه .

الرنا A(e) = السرفه S = السرقة A(f) = فزاة A(g) = القزان S =
القرآن A(h) = العتق S(i) = المرضى A(j) = تشييع A(k) =
الجنائز S = الجنائز A(l) = يصلوا S(m) = هو S(n) = يقبلوا A(o) =
العيوب S(p) = الباطنة .

11 A(a) = حات A(b) = يظهر S = يظهر A(c) - محسب A(d) جأت
A(e) = نوائب S(f) = اذا A(g) = يتخلع A(h) = دينه .

(20a) يسخط الخالق - عز وجل! - * (٢) (d) فاذا (e) وعظ
 في ذلك (f) قال : (g) أداري ! (٣) وهذا (h) مداهن لا (i)
 مدار . (٤) إنما المداري لاه (j) بكشف هذا عن الدين .
 (٥) وأما (k) إبقاء الجاه بذهاب (l) الدين فهي (m) المداهنة .
 (٦) فلو كان صادقاً لكفاه الله - عز وجل ! - .

13 (١) فاذا (a) جاء موضع الرزق فكانه لم يسمع لوعد الله
 (b) (...) قط (c) حيث قال (d) (عز وجل): (٢) ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي
 الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ . (٣) و (e) تراه (f) مغتما محزوناً يتأسا
 (g) قنطاً أعمى عن (h) ميثاق الله - عز وجل ! - ذلك اليه .

14 (١) فاذا جاء موضع الرئاسة فردَّ عليه (a) بايسر

12 A(a) = برضي S = برضى A(b) = المخلوفين A(c) = نسخط
 A(d) = ناذا A(c) = وعظ A(f) = قال S(g) = اء داري S(h) =
 مداري A(i) = مداري S = مداري A(j) = يكشف A(k) = S +
 لبقا A(l) = الدين A(m) = المداهنة .
 A(a) = حا A(b) = عز وجل (c) = حث S(d) A(c) = نزاه
 A(f) = متيمماً A(g) = قنطاً A(h) = ميثاق .
 « ٢/١٣ - سورة هود : ١١ / ١٦ »
 S(a) = باء يسر

ردّ سما و ^(b) غضب . (٢) فاذا ^(c) وعظ قال : إنما غضبت
لأنه رد الحق ! . (٣) فلو كان صادقاً لكانت علامة
صدقه في البذل والتعليم والتواضع في الردّ . (٤)
إنما عليه البيان وعلى الله ^(d) الهداية . (٥) فما معنى
الغضب وهو مع ذلك فرح مستبشر كأنه قد جاز الصراط
وجاءته ^(e) البشرى من الله عز وجل ! - بالفوز و ^(f) الخلاص .

15 (١) فقد ^(a) خفيت عنه هذه العيوب مع قلة ^(b) ذكر
المعاد ونسيان ^(c) المنتهى . (٢) فهو عند نفسه صاحب
^(d) عبادة وسمت وصلاة وصوم والباطن خراب . (٣) يقدم
على ربه وفيه هذه العيوب الباطنة غير تائب منها لأنه لم
يتنبه لها . (٤) ^(e) فبدا له من الله ما لم يكن يحتسب
إذ كان مغروراً ^(f) بظاهر امره ولم يصدقه باطنه .

(b) = غضب = A(c) = وعظ = S(d) = الهداية .

(e) = الشرى = S = البشرى = A(f) = الخلاص .

15 A(a) = خَفِيَ = A₁ = خَفِيَتْ = S(b) = ذُكِرَ = S(c) = المتبهي

A(d) = عبادة = S(e) = فَبَدَّى = A(f) = بظاهر .

جاء في كتاب الوصايا (ص ١٥٧ - ١٥٨)

إن منهم [أهل العلم] من يظهر ما عنده من العلم والعمل لينال به من
عرض الدنيا اعاذنا الله وإياكم من ذلك . ومنهم ضعيف الرأي لا يقاد
بعلمه جاهل بأدواء النفوس قليل المعرفة بمكائد الشيطان وهو يظهر كثيراً
من العلم والعمل رغبة في ثواب إرشاد الناس وقد غرق في بحار الفتن
والجهل وابتغى عليه مكائد الشيطان وما يشعر . ومنهم متداه في نفسه مدع

فصل [٧]

- (١) وأما ^(a) (الضنف) الآخر منهم ^(b) فترك العيوب ^(c) 16
الظاهرة وانتبه للعيوب الباطنة وأقبل على النفس الامارة ^(d)
بالسوء . (٢) فراضها حتى تركت هذه الاخلاق وجاهدتها
حتى أذعنت . (٣) فصديق في مجاهدتها حتى استقامت .
(٤) فقدم على ربه - عز وجل ! - طاهرا مطهرا ^(e) تائبا
^(f) نازعا عن العيوب الظاهرة والباطنة .

فصل [٨]

- (١) فاتق الله - يا عبد الله ! - ولا ^(b) تدع ^(a) 17
العلم بمعرفة ^(c) الفتيا . (٢) فإن العلم هو العلم
بالله - عز وجل ! - (٣) فمن ظن ذلك في نفسه فقد
^(d) ادعى أنه من ورثة الأنبياء لقول ^(e) (رسول الله) - صلعم ! -
العلماء ^(f) وورثة ^(g) الانبياء . (4) ولم ^(h) يجعلهم ورثة
S(a) = A(b) = فترك = S(c) = الطاهره = A(d) = بالسوء = S(e) = سايثا
A(f) = فازعا .
A(a) = فاتق = A(b) = تدعي = S = تدعي = A(c) = الفتيا = A(d) = ادعا
S = ادعي = A(e) = النبي = A(f) = ورثه = A(g) = الاسا = A(h) =

للعلم والفتنة بمكائد الشيطان فيظهر كثيرا من أعمال بره وعلوه للافتداء
به ليكون له مثل اجور القبايل منه فنصب لذلك نفسه وسهر ليله ونهاره
واشتد عليه حرصه وهو به مرور نفسه تضيئه ان الذي هو فيه من أعلى
الاعمال عنده ربه وانه مأجور على حرصه وسروره باجتماع الناس
إليه للمنافع التي أنالهم الله على يديه يزعمه فيما يرى ... الح .

دون نسيه ولا ⁽ⁱ⁾ تعصب وخصّهم ^(j) بوراثته إلاّ
 لعلمهم بمنهاجه و ^(k) مثالته و ^(l) طريقته ورتبته
 وقيامهم بذلك في الناس وفي * أنفسهم .

20b

فصل [٩]

18

(١) فمن لم يكن ^(a) تاركاً للدنيا * ^(b) راغباً في الآخرة < 34a >
 موثراً لمحبة الله ^(c) (عز وجل !) على ^(d) هوى نفسه باذلاً
 نفسه وما يملك لا ^(e) يضمن به عنه ولا ^(f) يبخل به عليه
 لم يكن بالله ^(g) - (سبحانه !) - عالماً ولا به عارفاً ولا
 بمذهب رسول الله ^(h) - (صلعم !) - متمسكاً ولا ⁽ⁱ⁾
 بطريقه قائماً ولا كان من ^(j) ورثته ولا من ^(k) أمنائه
 وكان من قُطّاع طريق الله ^(l) - (عز وجل !) -
 وسبيل طلابه و ^(o) منهجهم . (٢) لأن الله - عز وجل ! - قال
 لداود - عليه السلام ! - : « لا تستشر في أمرك عالماً قد
 أسكرته بحب الدنيا فإنه ^(p) يقطعك بسكره عن طريق
 جعلهم ⁽ⁱ⁾ . = تعصب ^(j) = بوراثته ^(k) = مثاله ^(l) =
 طريقته .

18

A(a) = ناركاً = A(b) = راعياً = S(c) = هوى = A(e) = نضن
 S = يضمن = A(f) = يبخل = S(g) = عز وجل = S(h) = به = A(i)
 A(j) = ورثته = S(k) = أمناية = S(l) = سسل = S(n) = طلابه
 S(o) = مهاجمهم = A(p) = يقطعك .

٢/١٨ داود من الرسل الذين جاء ذكرهم في القرآن خليفة في الارض
 (سورة ص: ٣٨/٢٦) وهو مؤسس بيت المقدس في القرن العاشر قبل المسيح.

فصل [١٠]

19

(١) وقال الله^(a) - (سبحانه و) تعالى ! - : «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ» . (٢) فمن لم يكن^(b) متأسياً برسول الله - صلى الله عليه^(c) (وسلم) ! -^(d) مقتدياً بهديه متبعا أثره لم يكن^(e) على سنته . (٣) وكيف يظن أنه من ورثته وقد^(f) أعطى الشيطان^(g) مقادته وأمكنه من زمامه و^(h) أفنى عمره⁽ⁱ⁾ في مرضاته . (٤)^(j) فقلبه الدهر مشغول^(k) بالفكرة مرة^(l) بمحاولة^(m) الزيادة والمكاثرة ومرة بمحاولة الرئاسة و⁽ⁿ⁾ المفاخرة ومرة بمحاولة الرفعة والحظوة^(o) (والشرف)^(p) غيظا من^(q) المتدينين والمتفقهين .

19 S(a) = متأسياً = S(c) = معتدباً = A(d) = عليّ = S(f) = أعطى = A(g) = مقادته = S(h) = أفنى = S(i) = في = A(j) = قبله = A(k) = بالفكرة = A(l) = محاولة = A(m) = الزيادة = A(n) = المتأخره = A(o) = عطا = A(p) = المتدينين = A(q) = المتدينين .

فصل [١١]

(١) ذُكر عن (a) زياد (b) العجمي قال : قال (c) بعض أهل العلم : (٢) « ان الله (d) - (تعالى) ! - لم يكرم عبداً (e) بشرف الدنيا و (f) لم يُهنه بذُلّها ولكن يكرم أهل طاعته و (g) يهين أهل معصيته ». (٣) وعن (h) أبي هريرة - (i) رضي الله عنه ! - قال : ان الله - (j) (تعالى) ! - يقول (k) يوم (l) (m) القيامة : (٤) « يا أيها الناس ! إني قد (n) جعلت لكم (o) نسباً فقلت : « إِنَّا أَكْرَمَكُم عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاكُمْ » (p) فَأَبَيْتُمْ إِلَّا أَنْ (q) (تقولوا) : (r) (...) فلان أكرم من فلان ! ... (s) فاليوم (t) أضع أنسابكم وأرفع نسبي ! أين المتّقون ؟ » (٥) وعن (u) أبي رافع يرفع الحديث إلى النبي - صلعم ! - قال : (٦) « قيل - يا رسول الله ! - أيُّ الناس شرٌّ ؟ » (٧) (فقال) : اللهم غفرا ! اسألوني عن الخير ولا تسألوني عن الشر ! شر شيء شرار العلماء . »

20

20 (a) = S زيد = A(b) = العجمي = S العجمي = A(c) = بعض = S(d) = عز وجل
(e) = A(c) = سبوق = S(f) = لا = A(g) = يهين = A(h) = أبي هريرة = S(i)
(j) = S(j) = عز وجل = A(k) = يقول = A(l) = يوم = A(m) = القيامة
(n) = A(n) = جعلت = A(o) = سسا = A(p) = فاسم = A₁ = فأيتم = S(q)
(r) = S(r) = ان = A(s) = فاليوم = A(t) = اصع = A(u) = أبي رافع = A₁(v) + S

20 (١) لم نقف في ما لدينا من المراجع على ترجمة من كان يسمى هكذا بزياد العجمي بل تعرّض اصحاب التراجم إلى زياد الاعجم :

١. فني معجم الادباء (ط. مصر بعناية مرجليوث ١٩٢٧ / ج ٤ ص ٢٢١ - ٢٢٢

رقم ٩٣ : « زياد بن سلمى بن عبد القيس ابو امامة العبدي المعروف بزياد الاعجم مولى عبد القيس قيل له الاعجم للكنة كانت فيه وتوفي زياد في حدود المائة » .

٢ وفي فوات الوفيات (ط. مصر ١٩٥١ / ج ١ ص ٣٢٢ رقم ١٣١) « امامة زياد الاعجم »

وجاء في التعليق : « وله ترجمة في معجم الادباء وسماه زياد بن ساسى بن عبد قيس العبدي قيل له الأعجم للكنة كانت فيه . كما له ترجمة في الشعر والشعراء والاغاني وخزانة الادب وسط اللآلي » . وكانت وفاته في حدود المائة للهجرة .

٣ وفي ذيل اللآلي للمصنعي : « زياد بن ساييم وفيل سليمان وقيل جابر وقيل سلمى بن عمرو مولى عبد القيس » .

٤ وفي الاعلام للزركلي ج ٣ ص ٩٠ - ٩١ . « زياد بن سليمان - او سليم - الاعجم ابو امامة العبدي مولى بني عبد القيس من شعراء الدولة الاموية كانت في لسانه عجة فلقب بالاعجم . ولد ونشأ في اصفهان وانتقل الى خراسان فسكنها وطال عمره ومات فيها » وذكر له من مراجعه كتاب الاغاني وارشاد الاريب والشعر والشعراء وخزانة الأدب وتهذيب ابن عساكر وشرح شواهد المغني .

٥ وينحصر الامر كذلك في بقية المراجع كطبقات فحول الشعراء وناريخ الاسلام وغيرهما

فكأنه لم يبق شك بعد ذلك ان اسمه زياد الاعجم لا العجمي . ولعل الامر اشبه على الناسخ الاول الذي اخذت عنه نسخة شهيد علي ونسخة ميلانو من بعدها فاستبق إلى ذهنه العجمي عوض الاعجم باعتبار ان هناك من كان يلقب فعلا بالعجمي وهو حبيب العجمي جاء ترجمته في رسالة القشيري (ج ١ ص ٣٧٩ و ج ٢ ص ٦٨٧) وفي حلية الاولياء (ج ٦ ص ١٤٩) وفي جمهرة الاولياء لاسنوفي (ج ٢ ص ٨٥ - ٨٦) وفي جامع كرامات الاولياء للبيهقي (ج ١ ص ٣٨٧ - ٣٨٨) لا سيما انه كان معاصرا لزياد الاعجم وتوفي بالبصرة سنة ١٢٥ هـ ودفن بها .

(١) [أولئك] جهلوا المساكين ^(a) فغلطوا [في]

الطريق . (٢) أرادوا الدنيا فلم يقدرُوا ^(b) (منها) على

ما يرضيهم . (٣) ولم ^(c) ينفعهم الذي رزقوا فحاولوها

وقلبوا ^(d) أمورها . (٤) ولم يَمَكِّنْهُمْ منها الذي ^(e) تآقت إليه

أنفسهم وطمحت إليه أبصارهم . (٥) و ^(f) عجزت

أنفسهم عن طلبها باسباب طلب الدنيا * ومعانيها . (21a)

(٦) ورأوا ^(g) (أن رخاء) العيش والتوسع فيه و ^(h) القلب

عليها واكتساب الاموال باسباب ⁽ⁱ⁾ الدين أسرع الى

ما يحبون وأوصل بهم إلى نائلها ومرافقها وأبلغ لهم

في شرفها ورئاستها وأنجح لهم في الطلب . (٧) فآظفروا

^(j) التزين والتخشع وزعموا أنهم طلبة العلم وحملته

ليكون أرفع لهم في قلوب العامة . (٨) فستروا به مذاهبهم

وعموا به على الناس إرادتهم . (٩) ^(k) فتزيناوا ^(l) بزينة

^(m) أبناء الآخرة وأعمالهم أعمال أهل الدنيا . (١٠) فمثال

الصالحين وفعال ⁽ⁿ⁾ الجبارين وألسنة الصادقين وفعال

المتكبرين . (١١) — أعاذنا الله * و ^(p) إياكم ^(q) (من هذه

الصفة وأغنانا وإياكم) بفضلِهِ ورحمته ^(r) (وطوله) ومنته

^(a) = معاطوها = A(a) ^(b) = A₁(b) ^(c) = S + A(c) ^(d) = S(d) = أء مورها

^(e) = S(c) = تآقت = A(f) عجزت = A(g) ^(h) = A(h) القلب = A(i) = الدر

^(j) = A(j) = اليزن = A(k) = منزيناوا = A(l) = برنة = A(m) = انباء

A(n) = الحبارين = A(o) = اعاذنا = A(p) = اياكم = A(q) = S(r)

عن مثل ما طلبوا من الدنيا ! - إنه جواد كريم .

فصل [١٣]

(١) وذُكر عن ^(a) سُفيان بن عُيَيْنَةَ قال : ^(b) « كتب وهب ابن مُنبّه إلى مكحول : (٢) أَمَّا بعد - يا ^(c) أخِي ! - فإنه بلغني أنك ^(d) أصبت ^(e) بما ظهر من ^(f) علم الاسلام ^(g) (...) ^(h) محبةً عند الناس و ⁽ⁱ⁾ قُرْبى . (٣) ^(j) فابتغ ^(k) بما ^(l) بطن من علم الاسلام ^(m) محبةً عند الله - عز وجل ! - و ⁽ⁿ⁾ زُلُفِي . (٤) وأُعلِم أن ^(o) إحدى ^(p) المنزلتين ^(q) سَتَمْنَعُ الأُخرى . (٥) والسلام عليك ورحمة الله و ^(r) وبركاته ! »

22

A(a) = سَفِيْن = S(b) = كُتِبَ = A(c) = اُحْيَ = S(d) = اَصْبَحْتُ = A(e) = نَمَا = A(f) = عَالِمًا = A₁ = عِلْم = A(g) = مَحْمَد = A(h) = مَحَبَّة = A(i) = قَرِيبِي = S = قَرْنِي = A(j) = فَابْتَغِ = A(k) = نَمَا = A(l) = بَطْن = A(m) = مَحَبَّة = S(n) = زُلْفِي = S(o) = اِحْدَى = A(p) = الْمَنْزِلَتَيْنِ = S(q) = سَتَمْنَعُ = S(r) = بَرْكَاتِهِ .

22

١/22 - سُفيان بن عُيَيْنَةَ الهَلَالِي من المحدثين توفي سنة ١٩٨ هـ
 - وهب بن منبه الضمباري من التابعين توفي سنة ١١٠ هـ (انظر المقدمة :
 ٣/27 (٣)
 - مكحول هو ابو عبد الله مكحول امام اهل الشام (حلية ج ٥/ص
 ١٧٧ - ١٩٣)

00 (a) (تم الكتاب بحمد الله وعونه ولطفه وكرمه وصلى
الله على نبيه محمد وآله وسلم ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم !)

A(a)

00

S = آخر الكتاب والحمد لله رب العالمين كثيرا ملء السماوات
حتى تفيض وملء الأرض حتى تفيض والصلاة والسلام الايمان الاكملان
على نبيه سيدنا محمد خير خلقه اجمعين وعلى آله واصحابه الطيبين عدد
ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وعلى سائر النبيين والمرسلين
وآل كل الطاهرين وسائر الصالحين .
قوبل بأصله فصح ولواهب العقل الحمد ه .

القِسْمُ الثَّالِثُ

الْفَهْرَسُ وَالذُّيُولُ وَالْمَرَاجِعُ

فهرس الرموز والمختصرات الواردة في المظمنة :

١- مآ جاء منها بالحروف العربیة

٢- مآ جاء منها بالحروف اللاتینیة

(١) ما جاء منها بالحروف العربية

- إحياء : إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي ط . الحلبي بالقاهرة .
اغ : أبو غدة (عبد الفتاح) ناشر كتاب المسترشدين حلب ط ٢ / ١٣٩١ هـ /
١٩٧١ م .
- تليس : تليس إبليس لابن الجوزي ط . مصر ١٣٤٠ هـ .
- حق : حسين القوتلي ناشر كتابي العقل وفهم القرآن . بيروت ١٣٩١ هـ /
١٩٧١ م .
- حلية : حلية الأولياء لأبي نعيم . ط . مصر .
- رسالة : الرسالة القشيرية لأبي بكر القشيري ط . مصر ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م .
- الشهرستاني : الملل والنحل على هامش الفصل لابن حزم ط . مصر .
- طل : طبعة لندن [الرعاية] بعناية Margaret Smith ١٩٤٠ م .
- طم : طبعة مصر [الرعاية] بعناية عبد الحليم محمود وطه عبد الباقي سرور
(د . ت) [١٩٥٨ م — ١٩٦٠ م] .
- ط ٣ : الطبعة الثالثة [الرعاية] بتقديم عبد الحليم محمود وتحقيق أحمد
عبد القادر عطا . مصر ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م .
- عم : عبد الحليم محمود .
- فمم : فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة
مصر ج ١ / ١٩٥٤ م .
- القشيري : رسالة .
- المنقذ : المنقذ من الضلال لأبي حامد الغزالي .

(٢) ما جاء منها بالحروف اللاتينية

- AM : Abdulhalim Mahmoud : Al-Muḥāsibī, un mystique musulman religieux et moraliste, Paris 1940
 CNRS : Centre National de la Recherche Scientifique, Paris
 ES 2 : Essai sur les origines du lexique technique de la mystique musulmane, par Louis Massignon Paris, 2e ed. 1954
 GAL : Geschichte der arabischen Literatur, de C. Brockelmann, Leyde
 I 2 : Tome I, édition de 1949
 S 1 : Supplément I, 1938
 GAS : Geschichte des arabischen Schrifttums, de Fuat Sezgin, Leyde 1967 (Tome I)
 H. R : Hellmut Ritter : Die sechrift des Ḥārīt Ibn Asad Al-Muḥāsibī... Glüchstadt 1935
 Isl. Cult : Islamic Culture (Revue) Hyderabad.
 JRAS : Journal of the Royal Asiatic Society, Londres.
 J. V : Josef Van Ess : Die Gedankenwelt des Ḥārīt Al-Muḥāsibī, Bonn 1961
 MIDEO : Mélanges de l'Institut Dominicaïn d'Etudes Orientales, Le Caire
 MS : Margaret Smith : An early mystic of Baghdad, London 1935.
 MW : The Muslim World, Hartford (Connecticut)
 OLZ : Orientalistische Literaturzeitung, Leipzig
 REI : Revue des Etudes Islamiques, Paris
 RSO : Rivista degli Studi Orientali, Rome
 ZDMG : Zeitschrift der Deutschen Morgeländischen Gesellschaft, Wiesbaden.

(١) ما جاء منها بالحروف العربية

إحياء : احياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي ط . الحلبي بالقاهرة .
اغ : أبو غدة (عبد الفتاح) ناشر كتاب المسترشدين حلب ط ٢ / ١٣٩١ هـ /
١٩٧١ م .

تليس : تليس إبليس لابن الجوزي ط . مصر ١٣٤٠ هـ .
حق : حسين القوتلي ناشر كتابي العقل وفهم القرآن . بيروت ١٣٩١ هـ /
١٩٧١ م .

حلية : حلية الأولياء لأبي نعيم . ط . مصر .
رسالة : الرسالة القشيرية لأبي بكر القشيري ط . مصر ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م .
الشهرستاني : الملل والنحل على هامش الفصل لابن حزم ط . مصر .
طل : طبعة لندن [الرعاية] بعناية Margaret Smith ١٩٤٠ م .
طم : طبعة مصر [الرعاية] بعناية عبد الحليم محمود وطه عبد الباقي سرور
(د . ت) [١٩٥٨ م — ١٩٦٠ م] .

ط ٣ : الطبعة الثالثة [الرعاية] بتقديم عبد الحليم محمود وتحقيق أحمد
عبد القادر عطا . مصر ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م .
عم : عبد الحليم محمود .

فسم : فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة
مصر ج ١ / ١٩٥٤ م .

القشيري ← رسالة .
المنقذ : المنقذ من الضلال لأبي حامد الغزالي .

(٢) ما جاء منها بالحروف اللاتينية

- AM : Abdulhalim Mahmoud : Al-Muḥāsibī, un mystique musulman religieux et moraliste, Paris 1940
- CNRS : Centre National de la Recherche Scientifique, Paris
- ES 2 : Essai sur les origines du lexique technique de la mystique musulmane, par Louis Massignon Paris, 2e ed. 1954
- GAL : Geschichte der arabischen Literatur, de C. Brockelmann, Leyde
I 2 : Tome I, édition de 1949
S 1 : Supplément I, 1938
- GAS : Geschichte des arabischen Schrifttums, de Fuat Sezgin, Leyde 1967 (Tome I)
- H. R : Hellmut Ritter : Die sechrift des Ḥārīt Ibn Asad Al-Muḥāsibī... Glüchstadt 1935
- Isl. Cult : Islamic Culture (Revue) Hyderabad.
- JRAS : Journal of the Royal Asiatic Society, Londres.
- J. V : Josef Van Ess : Die Gedankenwelt des Ḥārīt Al-Muḥāsibī, Bonn 1961
- MIDEO : Mélanges de l'Institut Dominicaïn d'Etudes Orientales, Le Caire
- MS : Margaret Smith : An early mystic of Baghdad, London 1935.
- MW : The Muslim World, Hartford (Connecticut)
- OLZ : Orientalistische Literaturzeitung, Leipzig
- REI : Revue des Etudes Islamiques, Paris
- RSO : Rivista degli Studi Orientali, Rome
- ZDMG : Zeitschrift der Deutschen Morgeländischen Gesellschaft, Wiesbaden.

2

فهارس كتاب العلم

- ١ - صورة من الصفحة الأولى من مخطوطة ميلانو .
- ٢ - صورة من الصفحة الأولى من مخطوطة شهيد علي .
- ٣ - الرموز والعلامات الواردة في كتاب العلم .
- ٤ - فهرس الآيات القرآنية والأحاديث .
- ٥ - فهرس الاعلام .
- ٦ - فهرس ألفاظ المعاني .

صورة الصفحة الأولى من مخطوطة

» مسلمانو «

إلى الله المرجع

الرئيسية الخيرية والاعمال الخيرية في اية عبد العليم

بسم الله الرحمن الرحيم

العلم انما هو نور في القلب وهو انوار الاحكام وهي الذم

الملك

...وَاللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ۚ لَهُ أَسْمَاءُ كُلِّ شَيْءٍ مَّا سَمَّاهُ بِهَا ۚ وَهُوَ يُعَلِّمُكُمُ الْاٰتِزَاتِ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۚ

والله اعلم بالصواب

هذا هو الذي ذكره في كتابه في حرمه من الناس وحداها به لا والله

سماوات وارض و ما بينهما و لا شيء الا بالامر

يتردد في الإذاعات العامة والخاصة من أجل إطلاعهم

وَكَلَّمَ الْعَالَمِي فِي هَذِهِ الْأَسْبَابِ الْحَادِثَانِ أَدِلْمُ بِسْأُولِهَا إِلَى التَّوَرِّدِ

وَأَيُّهَا سَادَاتُ الْعِلْمِ وَرُدُّهَا إِلَى الْأَسْوَءِ الْحَكِيمِ مَكْتَابِ

او شمه منه را اید بالعمه و در آن عالم و روحا حلتا

اولاً من الله تعالى والى العلم وروايتهم عن

لَمْ يَكُنْ لَهُ قَبْلَ ذَلِكَ نَبِيٍّ

ثم اعلم ان الاخرة هي العبادات الساطية فيها النوع عد السوى

والزهد والضرع والرضع والصناعة والنبوة والمعاني وسلامها

التمدد وسخاوة النفس وروية المنه والمهنة والاحسان والاول

وَحَسَنُ الطُّورِ وَحَسَنُ الْحَافِ وَحَسَنُ الْمُنَاسِمِ وَحَسَنُ الْمَعْرُوفِ وَحَسَنُ الطَّاءِ

والصديق والاعلام في واحد اقامت بدار الاحلال

والله اعلم بالصواب

والأحرار من أحرار الحرام وهي حرة الفروم والمقدور

والعدل والحمد والحمد والعش وطلب الطوبى وحملهم إلى وحملهم

والحمد لله وحده والصلوة في الدنيا والآخرة والصلوة والسلام

وَحَبَّ الرِّيَاسَةِ وَالْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ وَالْجَمْعَ وَالْحَرَامَ وَالسَّخِيمَ وَالرَّوْثَ

بسم الله الرحمن الرحيم

صورة الصفوة الأولى من مخطوطة

« شهيدي علي »

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على منتهى سجدنا محمد وآله وصحبه
قال أبو عبد الله الخوارزمي رضي الله عنه العلم على ثلاثة أنواع؛ نوع علم
الحلال والحرام وهو علم الأحكام هذه الدار وهو العلم الظاهر؛ ونوع آخر وهو علم الأحكام
الآخرة وهو العلم الباطن؛ ونوع آخر وهو العلم بالله عز وجل وأحكامه في خلقه
في الدارين فضل فالنوع الأول جردان غلال وحرام فمن ذهب إلى تطويله فإنه
يكل في خصومات الناس ويتأذياتهم لأن الله سبحانه وتعالى أسس الدنيا
على العدل لأن كون دار آخرة منها إلى دار الدنيا إذا خلق مستقرون من المصلا إلى
الأحكام ومن الأحكام إلى هذه الدار ثم فيها يجازون مسافرون إلى مقام العرش لما كان
بينهم من الجادب والخصومات وأما ذلك لما ناول شيوخهم ورؤسهم إلى إلهامهم فيكم العلماء
في هذه الأشياء الخاديات أذ لم يتناولوها على التزود وأما تناولوها على التمتع فذلكها
العلماء إلى الأصول المحكمة من كتاب أو سنة فمنهم من ابتدأ بهم في العلم وهو علم
جيل محمود لمن يجري فيه ولا سمع عنه وهو فرض على الكفاية فضل وأما علم
أحكام الآخرة فهي العبادة الباطنة منها الورع والتقوى والزهد والصبر والرعي
والنقاة والتوكل والتوطين واليقين وسلامة الصدر وسقاوة النفس وروية المنة
والنية والاحتساب والاحسان وحسن الظن وحسن الخلق وحسن المعاشرة وحسن
المعرفة وحسن الطاعة والصدق والانحلاص هذه أجزاء قامت بأجزاء
الحلال فضل والأجزاء الآخرة قامت بأجزاء الأحكام وهي خوف الله وسخط
المقدور والفعل والحمد والحمد والعبادة وطلب العلو وحب المتزلة وحب الناس والمجاهدة
وحب الحياة الدنيا والكبر والعصبية والحمية والافتة وحب الرئاسة والوراثة
والبغضة والطمع والخل والشح والرياسة والرهبة والمذبح والاشهر والبطر العظيم
الإغنيا والاستهانة بالفترا والخير والخل والنافع في الدنيا والمناهاة والبراءة
والسمعة والأعراض عن الحق استكثار الخوض فيما لا يعني وكثرة الكلام وقصص
العلم وفصول النظر وفصول الطعام والمصنف والاحتياط للأعمال والملك والأقدار
إلى أمر الله تعالى والتوطين للموتين والمداهنة والحب والمدح بما لم ينفع والاستغفار
لعيوب الخلق عن عيوبه ونسيان النعمة وإفقار القلب من الخزن ومخروج الحشية منه

الرَّمُوزُ وَالْإِعْلَامَاتُ الْوَارِدَةُ فِي كِتَابِ الْعِلْمِ

A : نسخة ميلانو .

A₁ : زيادات المصحح لها .

S : نسخة مكتبة شهيد علي .

() : ما جاء في نسخة دون غيرها .

[] : زيادات المحقق لاستقامة الكلام .

﴿ ... ﴾ : نص الآيات القرآنية .

فهرس الآيات الفرآنبه والأحادبث

(١) القرآن

13 / ٢ - « وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا »
(هود ١١ / ٦) .

19 / ١ - « لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ »
(الأحزاب ٣٣ / ٢١) .

20 / ٤ - « إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ » (الحجرات ٤٩ / ١٣)

(٢) الحديث :

20 / ٣ - ٤ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : « إن الله تعالى يقول يوم القيامة : يا أيها الناس إني قد جعلت لكم نسباً فقات : « إن أكرمكم عند الله أتقاكم » فأيتيم إلا أن تقولوا : فلان أكرم من فلان فاليوم أضع أنسابكم وأرفع نسبي ! أين المتقون ؟ » .

20 / ٥ - عن أبي رافع : قيل يا رسول الله ! أي الناس شر ؟ فقال : « اللّهم غفرا ! اسألوني عن الخير ولا تسألوني عن الشر ! شر شيء شرار العلماء » .

فهرس الأعلام

٥ / 20	أبو رافع
٣ / 20	أبو هريرة
٢ / 18	داود
١ / 18	رسول الله
٢ / 19	« »
٥ / 20	« »
٦ / 20	« »
١ / 20	زياد العجمي
١ / 22	سفيان بن عيينة
٣ / 19	الشيطان
١ / 1	المحاسبي
١ / 22	مكحول
١ / 22	وهب بن منبه

فهرس الفساظ المعابى

١/18	أمنائه	— أ —		
٢/ 4	الأنس بالمخلوقين	٢/19 أن س	أثره	أ ث ر
٢/ 4	الانفة	١/18 أن ف	مؤثرا	
٢/ 9	أهل الإيمان	١/18 أه ل	الآخرة	أ خ ر
٩/21	أهل الدنيا	١/10 (أبناء)	الآخرة (أبناء)	
٢/20	أهل طاعته	٩/21 (أبناء)	الآخرة (أبناء)	
٢/20	أهل معصيته	٤/ 1 (أحكام)	الآخرة (أحكام)	
١/20	أهل العلم	١/ 4 (أحكام)	الآخرة (أحكام)	
	— ب —	١/18 (راغب)	الآخرة (راغب)	
		١/19 أسوة	أسوة	أ س و
٢/ 4	البخل	٢/19 ب خ ل	متأسيا	
٢/ 4	البذخ	٢/ 4 ب ذ خ	الاشر	أ ش ر
٣/14	البذل	١/ 7 ب ذ ل	أصول	أ ص ل
١/18	بإذلا نفسه	١/ 7 أصول الدين	أصول الدين	
٣/10	البر (أعمال)	٧/ 2 الاصول المحكمة	الاصول المحكمة	
٥/14	البشرى	١/ 7 الاصول المحكمة	الأصول المحكمة	
٥/14	مستبشر	١/16 الأمانة بالسوء	الأمانة بالسوء	أ م ر
٤/21	أبصارهم	٢/ 4 الأمل (طول)	الأمل (طول)	أ م ل
٢/ 4	البطر	٢/ 7 الأمة	الأمة	أ م م
٤/ 1	الباطن	٢/ 4 الأمن	الأمن	أ م ن
٢/15	الباطن	٢/ 4 الأمن	الأمن	
٤/15	باطنه	٢/ 9 الايمان (أهل)	الايمان (أهل)	

١١/21	جواد	ج و د	الباطنة (العبادة)	١/3	
٥/12	الجاء (إبقاء)	ج و هـ	الباطنة (العيوب)	٥/10	
٣/11	لجاءه		الباطنة (العيوب)	٣/15	
	- ح -		الباطنة (العيوب)	١/16	
			الباطنة	٤/16	
٢/4	حب الثناء	ح ب ب	البغض	٢/4	ب غ ض
٢/4	حب المحمدة		البقاء (دار)	٣/2	ب ق ي
٢/4	حب الحياة		إبقاء الجاء	٥/12	
٢/18	حب الدنيا		المباهاة	٢/4	ب هـ ي
٢/4	حب الرئاسة		البيان	٤/14	ب ي ن
٢/4	حب المترلة		- ت -		
٢/22	محنة		متبعاً	٢/19	ت ب ع
٣/22	محنة		تاركاً للدنيا	١/18	ت ر ك
١/18	محنة الله		تائب	٣/15	ت و ب
٢/18	محبتي (طريق)		تائباً	٤/16	
٣/10	الحج	ح ج ج	- ث -		
٦/2	الحادثات	ح د ث	الثناء (خب)	٢/4	ث ن ي
٢/4	الحدة	ح د د	- ج -		
٢/5	حر	ح ر ر	التجبر	٢/4	ج ب ر
٤/5	حر		التجبر	٢/11	
٢/4	الحرص	ح ر ص	الجبارين	١٠/21	
١/4	الحرام	ح ر م	التجاذب	٥/2	ج ذ ب
٢/4	الحرام		تجاذبهم	١/6	
١/7	الحرام		الجناء	٢/4	ج ف و
٣/5	الحرام (علم)		الجنائز (تشييع)	٣/10	ج ن ز
٢/4	الحزن	ح ز ن	الجهاد	٣/10	ج هـ د
٢/4	« على فوت الدنيا		مجاهدتها (النفس)	٣/16	
٣/13	محزوقنا		الجهال	٣/10	ج هـ ل
٢/3	الاحتساب	ح م ب	الجهال	١/11	
٢/4	الحسد	ح م د			

حسن الخلق	٢/ 3	- خ -	
حسن الطاعة	٢/ 3	اختيار الاحوال	٢/ 4
حسن الظن	٢/ 3	خرباب	٢/15
حسن المعرفة	٢/ 3	خروج الخشية	٢/ 4
حسن المعاشرة	٢/ 3	التخضع	٧/21
الإحسان	٢/ 3	انخشية (خروج)	٢/ 4
الحظوة	٤/19	نصوصات الناس	٢/ 8
حفظ	٢/ 8	الخصوصيات	٥/ 2
الحفظ	٢/ 7	الخلاص	٥/14
حفظ العلم	٢/ 8	الإخلاص	٢/ 3
الحقد	٢/ 4	الخلق	٤/ 2
الحق (رد)	٢/14	الخلق (عيوب)	٢/ 4
لاحق	٢/ 4	خلقه	١/ 9
أحكامه	٤/ 5	الخالق	١/12
المحكمة (الأصول)	٧/2	المخلوقين	١/12
المحكمة (الأصول)	١/7	« (الأنس ب)	٢/ 4
الحلال	٢/ 3	« (التزين ل)	٢/ 4
الحلال	١/ 7	الخلق (حسن)	٢/ 3
الحلال (علم)	٣/ 1	الخلق (سوء)	٢/ 4
الحلال (ع.م)	٣/ 5	الاخلاق	٢/16
الحلم	٤/10	الخوض فيما لايعني	٢/ 4
المحملة (حب)	٢/ 4	خوف الفقير	٢/ 4
الحمية	٢/ 4	انخيلاء	٢/ 4
الأحوال (اختيار)	٢/ 4	- د -	
الأحوال (نواب)	٥/10	قديسه	١/ 9
محاولة الرئاسة	٤/19	مدار	٣/12
محاولة الرفعة	٤/19	المداري	٤/12
محاولة الزيادة	٤/19	الدنيا	٢/ 4
الحياة (قلة)	٢/ 4	الدنيا	٢/20
الحياة (حب)	٢/ 4		

٢/ 3	رؤية المنة	ر أ ي	٢/21	الدينا	
٢/ 4	الرياء		١١/21	الدينا	
٢/10	الرياء		٩/21	الدينا (أهل)	
٤/17	رغبته	ر ت ب	٢/18	الدينا (حب)	
٢/ 4	الرحمة (قلة)	ر ح م	٢/ 4	الدينا (الحزن على)	
١/21	رحمته		٥/21	الدينا (طلب)	
٦/21	رخاء العيش	ر خ ي	٢/ 4	الدينا (الفرح ب)	
٣/14	الرد	ر د د	٢/ 4	الدينا (فوت)	
٢/14	رد الحق		٢/ 4	« (التنافس في)	
١/13	الرزق (موضع)	ر ز ق	١/18	للدينا (تاركاً)	
٢/ 3	الرضى	ر ض ي	١/21	للدينا (تجاذبهم)	
٢/19	مرضاته		٢/ 4	المداهنة	د ه ن
٢/ 4	الرغبة	ر غ ب	٥/12	المداهنة	
١/18	راغباً		٣/12	مداهن	
٤/19	الرفعة (محاولة)	ر ف ع	٥/21	الدين	د ي ن
٦/21	مراقبها	ر ف ق	٤/19	المتدينين	
٢/ 4	الرهبة	ر ه ب		- ذ -	
٨/21	ارادتهم	ر و د	١/15	ذكر المعاد	ذ ك ر
	- ز -		٢/ 4	الذل	ذ ل ل
٣/22	زلقى	ز ل ف	٣/11	الذل (نوبة)	
٣/19	زمامه	ز م م	٢/ 4	الذل (الهرب من)	
٢/ 3	الزهد	ز ه د	٢/20	ذليها (الدينا)	
٦/ 2	التزود	ز و د	١/18	مذهب	ذ ه ب
٤/19	الزيادة (محاولة)		٨/21	مذاهبهم	
٨/21	زينة	ز ي ن		- ر -	
٧/21	الترين		٢/ 4	الرياسة (حب)	ر أ س
٢/ 4	الترين للمخلوقين		٤/19	الرياسة (محاولة)	
	- س -		١/14	الرياسة (موضع)	
٢/ 4	سخط المقدور	س خ ط	٦/21	رئاستها	

٢/ 3	الصدق	ص د ق	٢/ 3	سخاوة النفس	س خ و
٣/14	صدقه (علامة)		٢/ 3	السر	س ر ر
٦/12	صادقا		٢/10	السرقه	س ر ق
٣/14	صادقا		٢/11	السفهاء	س ف ه
١٠/21	الصادقين		٢/18	سكره	س ك ر
١٠/21	الصالحين	ص ل ح	٢/10	المسكر	
٥/14	الصراط	ص ر ط	٢/18	سلامة الصدر	س ل م
٢/ 4	الصلف	ص ل ف	٢/22	الاسلام (علم)	
٢/15	صلاة	ص ل و	٣/22	الاسلام (علم)	
٣/10	الصلاة		٢/15	سمت	س م ت
٢/15	صوم	ص و م	٢/ 4	السمعة	س م ع
٣/10	الصوم		٧/ 2	سنّة	س ن ن
	- ض -		٢/19	سنّته	
٢/ 4	ضعف الانتصار	ض ع ف	٢/ 4	سوء الخلق	
	- ط -		١/16	السوء (الامارة ب)	
				- ش -	
٢/18	طريق محبتي	ط ر ق	٢/ 4	الشح	ش ح ح
٤/10	طريقته		٦/21	شرفها (الدنيا)	ش ر ف
٢/ 4	الطعام (فضول)	ط ع م		المشاركة في	ش ر ك
٦/21	الطب	ط ل ب	٢/ 4	الأموال لله	
٥/21	طلب الدنيا		١/11	الشطار	ش ط ر
٢/ 4	طلب العلو		٤/19	مشغول	ش غ ل
٧/21	طلبة العلم			الاشتغال بعيوب	
١/18	طلّابه		٢/ 4	الخلق	
٢/ 4	الطمع	ط م ع	٥/ 2	شهواتهم	ش ه و
١/12	الطمع (موضع)		٣/10	تشجيع الجنائز	ش ي ع
٤/16	طاهرا	ط ه ر		- ص -	
٤/16	مطهرا				
٢/ 3	الطاعة (حسن)	ط و ع	٢/ 3	الصبر	ص ب ر
٢/ 4	« (الاتكال على) »		٢/ 3	الصلبر (سلامة)	ص د ر

المعرفة (حسن) ٢/ 3	ع ز ز	طاعته (أهل) ٢/20	
عزة النفس ٢/ 4	ع ش ر	الطاعات الظاهرة ٣/10	ط و ل
المعاشرة (حسن) ٢/ 3	ع ص و	طول الأمل ٢/ 4	
معصيته (أهل) ٢/20	ع ظ م	طوله ١١/21	ط ي ش
التعظيم للأغنياء ٢/ 4	ع ل م	الطيش ٢/ 4	
علم ٩/ 2		- ظ -	
العلم ٢/ 1		الظلم ٢/11	ظ ل م
العلم ٨/ 2		بالظلم ٢/10	
العلم ١/ 5		الظن (حسن) ٢/ 3	ظ ن ن
العلم ١/17		ظاهر أمره ٣/15	ظ ه ر
العلم ٢/17		الظاهرة (الطاعات) ٣/10	
علم أحكام الآخرة ٤/1		الظاهرة (العيوب) ٢/10	
علم أحكام الآخرة ١/3		- ع -	
« هذه الدار ٣/3		عبد ٢/ 5	ع ب د
علم الحلال والحرام ٣/1		عبد ٤/ 5	
علم الحلال والحرام ٣/5		العباد ٤/ 5	
علم الاسلام ٢/22		عبادة ٢/15	
علم الاسلام ٣/22		عبادة القلوب ٤/10	
العلم الباطن ٤/ 1		العبادة الباطنة ١/ 3	
العلم الظاهر ٣/ 1		العجب ٢/ 4	ع ج ب
العلم بالله ٥/ 1		العجلة ٢/ 4	ع ج ل
العلم بالله ٢/17		العدد (قبل) ٣/ 6	ع د د
العلم (أهل) ١/20		العدل ٣/ 2	ع د ل
العلم (حفظ) ٢/ 8		عداوة ٢/ 4	ع د و
العلم (طلب) ٧/21		العداوة ٢/ 4	
علمه ٢/ 5		الاعتداء ٢/11	
علمه ٣/ 5		العرض (مقام) ٤/ 2	ع ر ض
لعلمهم ٤/17		الإعراض عن الحق ٢/4	
عالما ١/18		عارفا بالله ١/18	ع ر ف
عالما ٢/18			

- غ -			٦/ 2	العلماء	
٣/15	مغرورا	غ ر ر	٧/ 2	العلماء	
٢/ 4	الغش	غ ش ش	٢/ 9	العلماء	
٢/ 4	الغضب	غ ض ب	٣/17	العلماء	
٥/14	الغضب		٦/20	العلماء	
٢/11	الغضب (نواب)		١/ 8	تعلم	
٦/20	غفرا	غ ف ر	٢/ 8	تعلمه	
٢/ 4	الغفلة	غ ف ل	٢/ 7	التعليم	
٥/21	التغلب	غ ل ب	٣/14	التعليم	
٢/ 4	المغالبة		٣/14	علامة صدقه	
٢/ 4	الغل	غ ل ل	٢/ 4	العلانية (أعوان)	ع ل ن
٢/ 4	الأغنياء (تعظيم)	غ ن ي	٢/ 4	العلو (طلب)	ع ل و
٢/10	الغيبة	غ ي ب	٢/ 5	العمل به	ع م ل
٤/19	غيظا	غ ي ظ	٤/ 5	العمل به	
- ف -			٩/21	اعمال	
١/17	الفتيا	ف ت ي	٩/21	اعمالهم	
٢/ 4	الفخر	ف خ ر	٣/13	اعمى	ع م ي
٤/19	المفاخرة		٥/21	معانيها	
٥/14	فرح	ف ر ح	١/15	المعاد (ذكر)	غ و د
٢/ 4	الفرح بالدنيا		٢/ 4	أعوان العلانية	ع و ن
٩/ 2	فرض	ف ر ض	١/15	العيوب	ع ي ب
٢/ 5	فرض		٥/10	العيوب الباطنة	
٣/ 5	فرض		٣/15	العيوب الباطنة	
١/ 7	تنزع التسل	ف ر ع	١/16	العيوب الباطنة	
١/ 7	تقرعه		٤/16	العيوب الباطنة	
٢/ 4	الفراق (وحشة)	ف ر ق	١/16	العيوب الظاهرة	
٤/16	فازعا	ف ز ع	٤/16	العيوب الظاهرة	
٣/ 6	الفساد	ف س د	٢/ 4	عيوب الخلق	
١/ 8	الفساد		٢/ 4	عيوبه	
			٦/21	العيش (رخاء)	ع ي ش

٣/13	قنطا	ق ن ط	٢/ 4	فضول الطعام	ف ض ل
٢/ 4	قلة الحياء	ق ل ل	٢/ 4	فضول الكلام	
٢/ 4	قلة الرحمة		٢/ 4	فضول النظر	
٢/ 3	القناعة	ق ن ع	١١/21	بفضله	
٢/ 4	الانقياد للهوى	ق و د	٢/ 4	القطاظة	ف ظ ظ
١/22	القول (تقرع)	ق و ل	١٠/21	فعال	ف ع ل
١/18	قائما	ق و م	١٠/21	فعال	
٤/ 2	مقام العرض		٢/ 4	الفقر (خوف)	ف ق ر
- ك -			٢/ 4	الفقراء (الاستهانة)	
٢/ 4	الكبير	ك ب لأر	٢/ 4	افتقار القلب	
٢/ 4	استكبارا		٤/19	المتفقهين	ف ق ه
١٠/21	المتكبرين		٨/ 2	بالفهم	ف ه م
٧/ 2	كتاب	ك ت ب	٢/ 4	فوت الدنيا	ف و ت
٢/ 4	كثرة الكلام	ك ث ر	٥/14	بالفوز	ف و ز
٢/10	الكذب	ك ذ ب	٢/ 3	التفويض	ف و ض
١١/21	كريم	ك ر م	- ق -		
٥/21	اكتساب الأموال	ك س ب			
٤/12	كشف	ك ش ف	٢/ 4	المقدور (سخط)	ق د ر
٩/ 2	الكفاية	ك ف ي	٢/ 4	الاعتداف في أمر الله	
٢/ 4	الكلام (فضول)	ك ل م	٢/19	مقتديا	ق د و
٢/ 4	الكلام (كثرة)		٣/19	مقاذفه	ق ذ ف
- ل -			٣/10	قراءة القرآن	ق ر أ
١٠/21	السنة	ل س ن	٣/10	القرآن (قراءة)	
4/12	لاه	ل ه و	٢/22	قربى	ق ر ب
- م -			٢/ 4	القسوة	ق س و
٦/ 2	التمتع	م ت ع	١/18	قطّاع طريق الله	ق ط ع
١٠/21	مثال	م ث ل	٣/ 6	القلب	ق ل ب
٤/17	مثاله		٢/ 4	القلب (افتقار)	
٢/ 4	المدح بما لم يفعل	م د ح	٤/19	قلبه	
			٤/10	القلوب (عبادة)	

٢/١٥	التيممة	ن م م	الرضى [عيادة] ٣/١٥	م ر ض
٤/١٧	منهاجه	ن ه ج	١/١٨ متمسكا	م س ك
١/١٨	منهجهم		٢/ ٤ التملك	م ل ك
١/١٥	المتتهى [نسيان]	ن ه ي	٢/ ٣ العنة [رؤية]	م ن ن
٣/١١	نوبة الذل	ن و ب	١١/٢١ منته	
٥/١٥	نواب الأحوال		الأموال [اكتساب] ٥/٢١	
٢٧/١١	نواب الغضب		— ن —	
٦/٢٥	الناس	ن و س		
١/ ٦	اناس [تنازع]		٣/١٧ الأنبياء [ورثة]	ن ب أ
٢/ ٣	النية	ن و ي	١/ ٦ تنازع الناس	ن ز ع
٣/ ٦	النية		١/ ٧ منازعة النفس	
— ه —			٢/ ٤ المنزلة [حب]	ن ز ل
٢/١٩	هديه	ه د ي	٢/ ٤ نسيان النعمة	ن س ي
٤/١٤	الهداية		١/١٥ نسيان المتتهى	
٢/ ٤	الهرب من الذل	ه ر ب	٢/ ٤ الانتصار [ضعف]	ن ص ر
٢/ ٤	الاستهانة بالفقراء	ه و ن	٢/ ٤ الانتصار للنفس	
١/١٨	هوى نفسه	ه و ي	٢/ ٤ النظر [فضول]	ن ظ ر
٢/ ٤	الهوى [انقياد لـ]		١/١٦ النفس	ن ف س
١/ ٨	هواه		٢/ ٣ النفس [سخاوة]	
٥/ ٢	أهوائهم		٢/ ٤ النفس [عزة]	
— و —			٣/ ٦ النفس [قبيل]	
٣/١٣	ميثاق الله	و ث ق	١/ ٧ النفس [منازعة]	
٢/ ٤	الوحشة لفراقهم	و ح ش	٢/ ٤ النفس [الانتصار لـ]	
٤/١٧	ورثة	و ر ث	١/١٨ نفسه [باذلا]	
١/١٨	ورثته		١/١٨ نفسه [هوى]	
٢/١٩	ورثته		٤/١٧ أنفسهم	
٤/١٧	وراثته		٤/٢١ أنفسهم	
٣/١٧	ورثة الأنبياء		٥/٢١ أنفسهم	
٣/١٧	ورثة الأنبياء		٢/ ٤ التنافس في الدنيا	
			٢/ ٤ النعمة [نسيان]	ن ع م

٣ 14	التواضع		٢/ 3	الورع	و ر ع
١/13	وعد الله	و ع د	٣/ 6	الورع	
٢/ 3	التَّقْوَى	و ق ي	٥/ 8	الورع	
٤/20	المتقون		٤/ 6	للورع	
٢/ 4	الانكال على الطاعة	و ك ل	٥/ 8	للورع	
	- ي -		٦/21	التوسع	و س ع
			١/14	موضع الرئاسة	و ض ع
٣/13	يُثْبِتُ	ي ا س	٢/12	موضع الرزق	
٢/ 3	اليقين	ي ق ن	١/12	موضع الطمع	

3

للمقارنة

جدول (١) في المقارنة بين المحاسبي والغزالي

جدول (٢) في المقارنة بين المحاسبي والزمخشري والغزالي

جدول (١)

للمقارنة بين ما جاء في :

كتاب العلم للمحاسبي (فقرة 3)

وكتاب العلم (من الاحياء) للغزالي (ص ١٩)

في ذكر العبادة الباطنة

المحاسبي	الغزالي
١	الصبر
٢	الشكر
٣	الخوف
٤	الرجاء
٥	١١
٦	١٠
٧	٢
٨	الرضى
٩	الزهد
١٠	التقوى
١١	القناعة
١٢	القناعة
١٣	التفويض
١٤	اليقين
١٥	سلامة الصدر
١٦	سخاوة النفس

معرفه المنه	رؤيه المنه	١٧
	النيه	١٨
	الاحتساب	١٩
الاحسان	الاحسان	٢
حسن الظن	حسن النطن	٢١
حسن الخلق	حسن الخلق	٢٢
حسن المعاشرة	حسن المعاشرة	٢٣
	حسن المعرفة	٢٤
	حسن الطاعة	٢٥
الصدق	الصدق	٢٦
الاخلاص	الاخلاص	٢٧
١٦	٢١	

جدول (٢)

للمقارنة بين ما جاء في :

كتاب انعلم للمحاسبي (فقرة 4)

وكتاب الاكياس والمعتزين للترمذي (ص ١٤٩)

وكتاب العلم (من الاحياء) للغزالي (ص ١٩)

في الصفات المذمومة

الغزالي	الترمذي	المحاسبي	
٧	الغش	٧	١
خوف الفقر	١٤	خوف الفقر	٢
سخط المقدور		سخط المقدور	٣
الغل	الغل	الغل	٤
الحقد	الحقد - ١١٠	الحقد	٥
الحسد	الحسد	الحسد	٦
الغش	١	الغش	٧
طلب العلو	طلب العلو	طلب العلو	٨
	طلب انترلة عند الناس	حب المترلة	٩
	حب الجاه		١٠
	الفرح بالحياة		١١
حب الثناء	حب الثناء	حب الثناء	١٢
	المحمدة	المحمدة	١٣
٢	خوف الفقر	٢	١٤
حب طول البقاء في		حب الحياة	١٥

الدنيا للتمتع			
الكبر	الكبر	الكبر	١٦
الرياء	٤٦	٤٦	١٧
الغضب	الغضب	الغضب	١٨
		الحمية	١٩
الانفة		الانفة	٢٠
	حب الرئاسة	حب الرئاسة	٢١
العداوة	العداوة	العداوة	٢٢
البغضاء	البغضاء	البغضة	٢٣
الطمع	انطمع	الطمع	٢٤
البخل	٣١	البخل	٢٥
	٣٠	الشح	٢٦
الرغبة	الرغبة	الرغبة	٢٧
	الرغبة	الرغبة	٢٨
	الحرص	٨٣	٢٩
	الشح	٢٦	٣٠
٢٥	البخل	٢٥	٣١
البذخ	٣٧	البذخ	٣٢
الاشر	٣٨	الاشر	٣٣
البطر	٣٩	البطر	٣٤
تعظيم الأغنياء	التعظيم للأغنياء	التعظيم للأغنياء	٣٥
الاستهانة بالفقراء	الاستهانة بالفقراء	الاستهانة بالفقراء	٣٦
٣٢	البذخ	٣٢	٣٧
٣٣	الاشر	٣٣	٣٨
٣٤	البطر	٣٤	٣٩
	التحجب إلى الناس بما		٤٠
	[يعجب لله]		
الفخر	جمع الدنيا للفخر	الفخر	٤١
	التكاثر		٤٢
الخيلاء	الخيلاء	الخيلاء	٤٣

التنافس	التنافس في الدنيا	التنافس في الدنيا	٤٤
المباهاة	المباهاة	المباهاة	٤٥
١٧	الرياء	الرياء	٤٦
	السفعة	السفعة	٤٧
الاعراض عن الحق	الاعراض عن الحق	الاعراض عن الحق	٤٨
	استكبارا	استكبارا	
	السفاهة		٤٩
الخوض في ما لا يعني	الخوض في ما لا يعني	الخوض في ما لا يعني	٥٠
حب كثرة الكلام	كثرة الكلام	كثرة الكلام	٥١
	فضول الكلام	فضول الكلام	٥٢
	فضول النظر	فضول النظر	٥٣
	فضول الطعام	فضول الطعام	٥٤
الصلف	الصلف	الصلف	٥٥
	المن		٥٦
	الاذى		٥٧
	احتياز الأموال	اختبار الأحوال	٥٨
	التمك في الأمور	التمك	٥٩
	الاقتدار في الأمور	الاقتدار في أمر الله	٦٠
التزين للخلق		التزين للمخلوقين	٦١
المداهنة		المداهنة	٦٢
العجب		العجب	٦٣
		المدح بما لم يفعل	٦٤
الاشتغال عن عيوب		الاشتغال بعيوب	٦٥
النفس بعيوب الناس		الخلق عن عيوبه	
	نسيان النعمة	نسيان النعمة	٦٦
	ترك ذكر المنعم		٦٧
	العمى عن إحسان الله		٦٨
زوال الحزن من القلب	افتقاد الحزن من القلب	افتقار القلب من الحزن	٦٩
خروج الخشية منه	الخشية	خروج الخشية منه	٧٠

٧١	الانتصار لنفس إذا	الانتصار للنفس إذا	شدة الانتصار للنفس
	نالها بذل	نالها الذل	إذا نالها بذل
٧٢	ضعف الانتصار للحق	ترك الانتصار للحق	ضعف الانتصار للحق
٧٣	اتخاذ أعوان العلانية	اتخاذ أعوان العلانية	اتخاذ أعوان العلانية
٧٤	على عداوة في السر	على عداوة في السر	على عداوة السر
	الامن بأن يسلب شيئاً	الامن يسلب ما	الامن من مكر الله
	أعطي	أعطي	سبحانه في سلب ما أعطى
٧٥		ترك الهوى حتى	
		يشارك في الأمور	
٧٦	الانقياد للهوى	الانقياد للهوى	
٧٧		شهوة الكلام	
٧٨		الشهوة الخفية	
٧٩	المشاركة في الأمور لله		
٨٠	الابتكال على الطاعة	الابتكال على الطاعات	الابتكال على الطاعة
٨١	الهرب من الذل	الهرب من الذل في	
		هجنة من الحق	
٨٢		طلب العز	
٨٣	الحرص	٢٩	
٨٤		المكر	المكر
٨٥		الخيانة	الخيانة
٨٦		المخادعة	المخادعة
٨٧	طول الأمل	طول الأمل	طول الأمل
٨٨	التجبر	التجبر	
٨٩	عزة النفس	عزة النفس	
٩٠		خوف سقوط المترلة	
		في عيون الخلق	
٩١		ذهاب ملك النفس	
		إذا ردّ عليه قوله	
٩٢	التماس المغالبة لا لله	التماس المغالبة لا لله	

٩٣	القسوة	القسوة	القسوة
٩٤	القساظة	القساظة	القساظة
٩٥	غلظ القلب	غلظ القلب	
٩٦	غيظ النفس	غيظ النفس	
٩٧	العقلة	العقلة	
٩٨	الامن	الامن	
٩٩	الركون إلى الدنيا	الركون إلى الدنيا	
١٠٠	سوء الخلق	سوء الخلق	
١٠١	الفرح بالدنيا	الفرح بالدنيا	
١٠٢	الحزن على فوتها	الحزن على فوتها	
١٠٣	الأنس بالمخلوقين	الأنس بالمخلوقين	
١٠٤	الوحشة لفراقهم	الوحشة لفراقهم	
١٠٥	رؤيتهم	رؤيتهم	
١٠٦	المران في الكلام	المران في الكلام	
١٠٧	الجفاء	الجفاء	
١٠٨	الطيش	الطيش	
١٠٩	العجلة	العجلة	
١١٠	الحدة	الحدة	
١١١	الحقد - هـ	الحقد - هـ	
١١٢	الدهاء	الدهاء	
١١٣	الجربذة	الجربذة	
١١٤	قلة الحياء	قلة الحياء	
	قلة الرحمة	قلة الرحمة	

مراجع المراجع ثبت المراجع

- ١ - مآجاء باللفة العربیة
- أ - المراجع القدیمة
- ب - المراجع الحدیثة
- ٢ - مآجاء باللفات الاوروبیة

مراجع المراجع

(BIBLIOGRAPHIE DES BIBLIOGRAPHIES)

اعتنى جماعة من الباحثين المعاصرين بتجريد المصادر التي تعرضت للمحاسبى نذكر منهم :

- 1 Margaret Smith : An Early mystic of Baghdad, London 1935 (pp. 292-297)
- 2 - Carl Brockchmann : Geschichte der arabischen Litteratur - suppl. I. Leiden 1937 (pp. 350 et sq)
- 3 - Margaret Smith : Al-Ri'āya, Introduction (p. XV).
- 4 - Abdulhalim Mahmoud : Al-Muḥāsibī : un mystique musulman religieux et moraliste, Paris 1940 (pp. 255-256)
- 5 - Carl Brockchmann : Geschichte der arabischen Litteratur. Tome I (Ed. 1949)(pp. 213 et sq.)
- 6 - Josef Van Ess : Die gedankenwelt des Hārīt Al-Muḥāsibī, Bonn 1961 (pp. XV - XXV)
- 7 كحالة : معجم المؤلفين (ج ٣ / ص ١٧٥)
- 8 - Fuat Sezgin : Geschichte des arabischen Schriftums, Leiden 1967 (T.I. pp. 640 et sq.)
- 9 عبد الفتاح أبو غدة : ناشر كتاب المسترشدين ط . حلب ١٩٧١ . (ص ٢٠٧ - ٢١٠)
- 10 حسين القوتلى . ناشر كتابي العقل وفهم القرآن - بيروت ١٩٧١ م . (ص ٥٠٧ - ٥١٥)

ثبت المراجع

تنبیه - رأينا من الفائدة - أخذنا بيد الطالب - أن نشير بنجمتين إلى المراجع التي لا يستغنى عنها للدراسة المحاسبية وبنجمة واحدة لما هو دون ذلك وتركنا بقية المراجع دون علامة اما لأنها قليلة الجدوى واما لأن أصحابها اقتصروا فيها غالبا على نقل ما جاء في مراجع سابقة . ومراجع المحاسبية إما عربية اللغة وإما أجنبية والعربية منها فهي إما قديمة وإما حديثة .

١ - ما جاء باللغة العربية :

(أ) المراجع القديمة

- ابن الاثير (ت ٦٥٦ هـ / ١٢٠٩ - ١٢١٠ م)

الكامل في التاريخ

ط مصر ١٣٠٣ هـ ج ٧ / ص ٢٧

ط مصر ١٣٥٧ هـ ج ٥ / ص ٢٩٨ .

- ابن تغري بردي (ت ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩ - ١٤٧٠ م)

النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة

ط مصر ج ٢ / ٣١٦ .

- ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠١ م)

تليس ابليس

ط القاهرة ١٣٤٧ هـ / ١٩٢٨ م / في صفحات متفرقة :

١٢٤ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨٧ .

- صفة الصفوة
- ط حيدر اباد ١٣٥٥ هـ ج ٢ / ص ٢٠٧ - ٢٠٨ .
- ط. حلب ١٣٨٩ - ١٣٩٣ هـ / ١٩٦٩ - ١٩٧٣ ع
- ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م) .
- تهذيب التهذيب
- ط حيدر اباد ١٣٢٥ هـ ج ٢ / ص ١٣٤ - ١٣٦ .
- تقريب التهذيب
- ط المدينة ١٣٨٠ هـ ج ١ / ص ١٣٩ رقم ١٨ .
- ابن خلكان (ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٣ م)
- وفيات الأعيان
- ط مصر ١٣٦٧ / ١٩٤٨ ج ١ / ص ٣٤٨ - ٣٤٩ .
- ابن خير الاشيلي (ت ٥٧٥ هـ / ١١٧٩ م)
- فهرسة ما رواه عن شيوخه ...
- ط مصر ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣ م (ص ٥٤٦) .
- ابن العماد (أبو الفرج عبد الحفي) (ت ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨ م)
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب
- ط ١٣٥٠ هـ ج ٢ / ص ١٠٣ .
- ابن كثير (عماد الدين اسماعيل بن عمر) (ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٣ م)
- البداية والنهاية
- ط مصر ١٣٥١ هـ ج ١٠ / ص ٣٣٠ .
- ابن التديم (ت ٣٨٥ هـ / ٩٩٥ م)
- الفهرست ط بيروت ج ١ / ١٨٤ .
- ابن الوردي (ت ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م)
- تمة المختصر في أخبار البشر
- ط القاهرة ١٢٨٥ هـ ج ١ / ص ٢٢٧ .

- أبو طالب المكي (ت ٣٨٠ - ٣٩٠ هـ / ٩٩٠ - ١٠٠٠ م)
قوت القلوب
القاهرة ١٣١٠ هـ ج ٢ / ص ١٥٨ .
- أبو نعيم الاصفهاني (ت ٤٣٠ هـ / ١٣٠٩ م)
حلية الأولياء
ط مصر ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٢ م ج ١ / ص ٧٣ - ١١٠ .
- الانصاري (زكريا) (ت ٩٢٥ هـ / ١٥١٩ م)
شرح الرسالة القشيرية
تصوير دمشق (د.ت) ج ١ / ص ٩٤ - ٩٧ .
- الجامي (عبد الرحمان بن أحمد) (ت ٨٩٨ هـ / ١٤٩٢ م)
نفحات الأنس
ط الهند ١٨٥٩ م .
- حاجي خليفة (ت ١٠٦٧ هـ / ١٦٥٧ م)
كشف الظنون
ط Leipzig ١٨٣٥ م ج ٣ / ٤٧١ ج ٥ / ٨٧ .
تصوير بغداد ج ١ / ٩٠٨ - ج ٢ / ١٤٢٠ .
- الخطيب البغدادي (ت ٣٦٣ هـ / ١٠٧١ م)
تاريخ بغداد
ط مصر ١٣٤٩ / ١٩٣١ ج ٨ / ٢١١ - ٢١٦ .
- الذهبي (ت ٨٤٨ هـ / ١٣٤٧ م)
سير أعلام النبلاء
٨ / ق ٢ / ورقة ١٧١ .
ميزان الاعتدال
ط مصر ١٣٢٥ هـ ج ١ / ص ١٩٩ - ٢٠٠ .
ط مصر ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣ م ج ١ / ص ٤٣٠ - ٤٣١ رقم ١٦٠٦ .

- العبر في خبر من غير
ط الكويت ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م ج ١ / ٤٤٠ .
- السبكي (ت ٧٧١ هـ / ١٣٦٩ — ١٣٧٠ م)
طبقات الشافعية
ط مصر ١٣٣٤ هـ ج ٢ / ص ٣٧ — ٤٢ .
- السراج (أبو نصر) (ت ٣٧٨ هـ / ٩٨٨ م)
اللمع
ط مصر ١٣٨٠ هـ / ص ٢٨٩ / ص ٤٩٥ .
- السلمي (عبد الرحمان) (ت ٤١٢ هـ / ١٠٢١ م)
طبقات الصوفية
ط مصر ١٣٧٢ ص ٥٦ — ٦٠ .
- السمعاني (عبد الكريم) (ت ٥٤٢ هـ / ١١٤٨ م)
الانساب
ط لندن ١٩١٢ (G.M 20) و : ٥٠٩ ب — ٥١٠ أ .
- السهروردي (ت ٦٣٢ هـ / ١٢٣٠ م)
عوارف المعارف
ط مصر ١٢٧٢ هـ على هامش الاحياء ج ٤ / ص ٢١٣ / ص ٣٢٦ .
- الشعراني (ت ٩٧٣ هـ / ١٥٦٥ م) .
انطبقات الكبرى
ط القاهرة ١٩٢٠ م ج ١ / ص ٦٤ .
- الشهرستاني (ت ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م) .
الملل والنحل
ط . لندن ١٨٤٢ م / ص ٦٥
ط . القاهرة على هامش الفصل لابن حزم ١٣٤٧ هـ / ص ٩٧ .
- طاش كبري زادة
مفتاح السعادة

ط . الهند ١٣٢٩ هـ ج ٢ / ١٧٢ - ١٧٣ .

ط . القاهرة ١٩٦٨ ج ٢ / ص ٣١١ .

- العروسي (مصطفى)
نتائج الأفكار القدسية في بيان معاني شرح الرسالة القشيرية
تصوير دمشق (د. ت) ج ١ / ص ٩٤ - ٩٧ .

- العطار (ت ٦٢٧ هـ / ١٢٢٩ م)

تذكرة الأولياء

ط نيكلسون ١٩٠٥ - ١٩٠٧ م / ج ١ .

- الغزالي (ت ٥٠٥ هـ / ١١١١ م)

احياء علوم الدين

ط . القاهرة : في صفحات مختلفة .

المتخذ من الضلال .

طباعات متعددة

- القشيري (ت ٤٦٥ هـ / ١٠٧٤ م)

الرسالة القشيرية .

ط . مصر ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م

- الكلاباذي (ت ٣٨٠ هـ / ٩٩٠ م)

التعرف المذهب أهل التصوف

ط القاهرة ١٣٥٢ هـ ص ١٦ وما يليها .

- المناوي (عبد الرؤوف)

الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية

ط مصر ١٣٥٧ هـ ج ١ / ٢١٨ - ٢١٩ .

- الهجويري (ت ٤٦٦ هـ / ١٠٧٧ م)

كشف المحجوب

ط ١٩٢٦ م / ص ١٣٤ / ص ٢١٩ .

ترجمة نيكلسون ١٩١١ م / ص ١٠٨ / ص ١٧٦ .

ط. مصر (معربة) ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤. ج ١ / ص ٣١٩ - ٣٢٠.

- اليافعي (ت ٧٦٨ هـ / ١٣٦٦ - ١٣٦٧ م)

روض الرياحين

ط القاهرة ١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م / ص ٢٢ - ٢٤ .

مرآة الجنان

ط . الهند ١٣٢٧ هـ ج ٢ / ص ١٤٢ - ١٤٣ .

ب - المراجع الحديثة :

- أبو غدة (عبد الفتاح)

* تصدير رسالة المسترشدين

بيروت ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م (ص ٣ - ٣٢) .

- « دنيا ودين »

في ضمن هذا البرنامج خصصت التلفزة المصرية عدّة حلقات

تحدث فيها عميد كلية دار العلوم وعميد كلية أصول الدين

والدكتور عيسى عبده عن المحاسني وكتاب الرعاية [حوالي

١٩٦٧ - ١٩٦٩ م ؟] .

- الزركلي (خير الدين)

الاعلام : (ج ٢ / ص ١٥٣ - ١٥٤) .

- سرور (طه)

من اعلام التصوف الاسلامي

مصر [د . ت] [١٩٥٥ ؟] (ص ١٠٢ - ١١٥) .

- سرور (طه)

← محمود (عبد الحليم) وسرور (طه)

- شرف (محمد جلال)

* التصوف الاسلامي في بغداد

الاسكندرية ١٩٧٢ م (ص ١٦٧ - ١٩٦) .

- عبد الحق (عبد العزيز)
مترجم كتاب (Patton) : أحمد بن حنبل والمنة
ط القاهرة ١٩٥٨ م
- عبد الحليم
- محمود (عبد الحليم) .
- عرجون (محمد الصادق)
التصوف في الاسلام
القاهرة ١٩٦٧ م (ص ٨٦ - ٨٨) .
- عطا (عبد القادر)
تصدير كتاب المسائل في أعمال القلوب والجوارح والمكاسب
والعقل
القاهرة ١٩٦٩ م (ص ٥ - ٤٠) .
- مقدمة الطبعة الثالثة لكتاب الرعاية
القاهرة ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م (ص ٥ - ٢٨) .
- عفيفي (أبو العلاء)
◦ التصوف اثورة الروحية في الاسلام
القاهرة ١٩٦٣ م (ص ٩٤ - ٩٥ - ٩٦ - ٩٧) .
(- كذلك فهرس الاعلام ص ٣٢٥) .
- غلاب (محمد)
التصوف المقارن
القاهرة ١٩٥٦ م (ص ٥١ - ٥٣) .
- القوتلي (حسين)
◦ مقدمة لكتابي العقل وفهم القرآن
بيروت ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م (ص ٥ - ١٩٢ و ص ٢٤١ - ٢٦٠) .
- كحالة (رضا)
معجم المؤلفين
ط . دمشق (ج ٣ / ص ١٧٤ - ١٧٥) .

— المامقاني (علي)
تنقيح المقال في أحوال الرجال
ط . النجف ١٣٤٩ هـ / ١٩٥٢ م ج ١ / ٢٤٢ .

— محمود (عبد الحليم)
تصدير الطبعة الثالثة لكتاب الرعاية .
القاهرة ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م (ص ٣ - ٤٠) .

الاسلام والعقل
القاهرة ١٩٦٦ م .

انتكير الفلسفي في الاسلام
انقادة ١٩٦٨ م .

* * استاذ السائرين الحارث بن أسد المحاسبي
ط . القاهرة دار الكتب الحديثة ١٩٧٣ م

مع الحارث المحاسبي في الرعاية .
[وقع الاعلان عنه في مكتبة نهضة مصر غير أنه ما بلغنا أنه
صدر] .

• المحاسبي : الرعاية لحقوق الله
في الجزء الرابع من مجلة من تراث الانسانية (٧٦١-٧٨٤)

— محمود (عبد الحليم) وسرور (طه)
تصدير كتاب الرعاية
ط القاهرة (د.ت) (ص ٥ - ١٤) .

— محمود (عبد القادر)
الفلسفة الصوفية في الاسلام
القاهرة ١٩٦٧ م (ص ١٧٣ - ١٨٢) .

- المنوفي (محمود)
 ° جمهرة الأولياء وأعلام التصوف
 القاهرة ١٩٦٧ م (ج ٢ / ص ١٩١ - ١٩٧).
- النبهاني (يوسف)
 كتاب جامع كرامات الأولياء
 بيروت (مصور د. ت) (ج ١ / ص ٣٨٧).
- النبال (محمد البهلي)
 الحقيقة التاريخية للتصوف الاسلامي
 تونس ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٥ م (ص ٦٢ - ٦٥).

ج - بصدد الدراسة :

الحارث المحاسبي وآثاره في علم الكلام والتصوف
 (عن أخبار التراث العربي عدد ٦٠ ص ١٢)

- * Allard (Michel) : Le problème des attributs divins dans la doctrine d'Al-Aš'arī et de ses grands disciples. Beyrouth 1965, (pp. 139-146).
- * Arberry (A. J.) Sufism - Londres 1950
Traduit en français par Gouillard (J.) Paris 1952 (pp. 50-58)
- Id — «Sufism» in Religionsgeschichte in der Zeit der Weltreligionen (pp. 453 - 455)
- * Anawati (G.C.) Introduction à la mystique musulmane, In Angelicum 43 (1966) (pp. 140-141)
- Anawati (G.C.) et Gardet (L.) : Mystique musulmane. Paris 1961 (pp. 28-30). Traduit en italien par N.M. Loss : Mistica musulmana, Torino 1960.
- Asin Palacios (M.) Influencias Evangelicos en la Literatura Religiosa del Islam. In A Volume of oriental Studies presented to Edward G. Browne... Cambridge 1922 (pp. 25-26).
- * Broelmann (C.) Geschichte der arabischen Litteretur. Suppl. I 1938 (pp. 351 - 353) T. I. 1943 (pp. 213 - 214).
- Davis (G. W) - Sufism - From its origines to Al-Ghazālī. In Muslim World 38 (pp. 241 ...)
- Encyclopédie de Théologie Catholique. XIV, (col. 2450 - 3. /.)
- Gardet (L.) → Anawati et Gardet
- Khawam (René) - Propos d'amour des mystiques musulmans - Paris 1960 (pp. 29 - 40)
- Laoust (H.) - Le hanbalisme sous le Califat de Bagdad. In Revue des Etudes Islamiques, 1959 (p. 70).
- Id - Les schismes dans l'Islam, Paris 1965 (p. 120).
- Leoni (G.) - Africano - Descrittioni dell Africa, Ed. Venise, 1953, III § 43.
- * Mahmoud (Abdulhalim) : Al-Muḥāsibī, un mystique musulman, religieux et moraliste, Paris 1940.

Maréchal (J.) - Etudes sur la psychologie des mystiques, Bruxelles 1932 Vol II (pp. 493-4).

Margoliouth (D.S.) - Notice on the writings of Al-Muḥāsibī, the first Ṣūfī Author. In Transact. of the Third Int. Congr. for the History of Religions. Oxford 1908, I (pp. 292-3).

* Massignon (L.) Al-Muḥāsibī - In. Encyclopédie de l'Islam. Vol III p. 747 (Ed. française).

* * - Id - Essai sur les origines du lexique technique de la mystique musulmane 2e ed. Paris 1954 (pp. 241-255 et 317-318).

- Id - La Passion d'Al-Ḥusayn Ibn Maṣṣūr Al-Ḥallāj. Paris 1922 (→ Index.)

- Id - Recueil de textes inédits concernant l'histoire de la mystique en pays d'Islam. Paris 1929. (pp. 16-23 et p. 253).

Mokri (M.) : Al Muḥāsibī, In Encyclopédie des mystiques, Paris 1972, p. 400.

Molé (M.) - Les mystiques musulmans - Paris 1965 (pp. 52-53).

Nicholson (R.A.) A Historical Enquiry concerning the origin and Development of Sufism. In JRAS (1906).

Nwya (P.) Exgèse Coranique et langage mystique. Beyrouth 1970 (→ Index p. 424).

Olken (Hilmi Ziya) - La pensée de l'Islam - Traduction française assurée par Gauthier Dubois, Max Bilur et l'auteur. Istambul 1952 (pp. 205-11).

Patton (W.) Aḥmad Ibn Ḥanbal and the Māna. Leiden 1897.

ترجمه إلى العربية عبد العزيز عبد الحق وراجعه محمود محمود
ط. القاهرة ١٩٥٨ م.

Ritter (H.) In Islamica XXI (pp. 32-34).

Rosenthal (Fr.) Die arabische Autobiographie. In «Analecta Orientalia»V. 14 (1937). (pp. 11-15).

* Schoonover (K.) - Al-Muḥāsibī, his Book Al-Ri'āya. In Muslim World 39 (1949) (pp. 26-35).

Schreiner (M.) Beiträge zur Geschichte der theologischen Bewegungen im Islam. - In : ZDMG. LII (1898) (pp. 514-5)

* * Sezgin (F.) Geschichte des arabischen schrifttums, Leiden 1967, T. I. (pp. 639 -...).

* * Smith (M.) : An arly mystic of Bagdad, a study of the Life and Teading of H. b. A. Al-Muḥāsibī, London 1935.

- (C.R. de R.A., Nicholson, in JRAS, 1936 /522-3
→ C.R. de R. Hartmann, in Der Islam, 1940 /171-2).
- Id - Readings from the mystics of Islam, London 1950 (pp. 14-20).
 - Id. Studies in Early mysticism in the Near and middle East - London 1931 (pp. 225-230).
 - * - Id - The forerunner of Ghazālī. In JRAS, 1936 /pp. 65-68.
 - * - Id - Kitāb Al-Ri'āya d'Al-Muḥāsibī. Introduction pp. XV-XIX, London 1940.
 - * Spies (O.) [مقالة بالآلمانية لقطعة من كتاب الصبر والرضا]
In. Islamica 6 (1934) (pp. 283-286).
 - Sprenger (A.) Notice on the Dawā : da' Al-Qulūb of Al-Muḥāsibī. In JRAS, Bengal 1856 (pp. 135-136).
 - Thomson (W.) - The Ascetical-mystical Movement and Islam, In Muslim World (XXXIX /281...)
 - Van Ess (J.) : Muḥāsibī, in Islam Ansiklopedisi VIII (507-510), 1160.
 - * ■ Van Ess (J.) - Die Gedankenwelt des H. Al-Muḥāsibī, Bonn 1961.
 - C.R. G. Vajda in Arabica IX (1967) 209.
 - C.R.F. Bajraktaravic in Bibl. Orient. (Pays-Bas) 1964, n° 21 / pp. 112-13).

فہرست الموضوعات

فهرس الموضوعات :

صفحة

5

الاهداء

7

الى القارئ

القسم الأول

المقدمة

« الفصل الأول : المحاسبي ومؤلفاته »

- | | | |
|----|---------|---------------------------------------|
| 12 | 1 — 4 — | شخصية المحاسبي |
| 17 | 5 — 6 — | مؤلفات المحاسبي |
| 19 | 7 — 8 — | جدول هذه المؤلفات |
| | 9 — | المطبوع منها : |
| 23 | ١ — | كتاب الصبر والرضا |
| 23 | ٢ — | كتاب بدء من أناب إلى الله |
| 24 | ٣ — | كتاب التوهم |
| 24 | ٤ — | كتاب الرعاية لحقوق الله |
| 25 | ٥ — | كتاب الخلوة والتبتل في العبادة |
| 26 | ٦ — | رسالة المسترشدين |
| 26 | ٧ — | كتاب النضائح أو الوصايا |
| 27 | ٨ — | كتاب المسائل في أعمال القلوب والجوارح |

- ٩ - كتاب المسائل في الزهد وغيره 27
- ١٠ - كتاب المكاسب والورع والشبهات 27
- ١١ - كتاب في مائة العقل ومعناه 27
- ١٢ - كتاب فهم القرآن 28
- 10 - ما زال منها مخطوطا :
- ١٣ - رسالة في آداب النفوس 29
- ١٤ - كتاب أحكام التوبة 29
- ١٥ - رسالة في التصوف 29
- ١٦ - كتاب التنبيه على أعمال القلوب 29
- ١٧ - الخصال العشرة [كذا] التي جربها أهل المحاسبة 30
- ١٨ - كتاب الرد على بعض العلماء من الأغنياء 30
- ١٩ - كتاب شرح المعرفة وبذل النصيحة 30
- ٢٠ - كتاب العظمة 32
- ٢١ - كتاب العلم 32
- ٢٢ - كتاب فهم الصلاة 32
- ٢٣ - كتاب القصد والرجوع إلى الله 33
- ٢٤ - كتاب محاسبة النفس 33
- ٢٥ - كتاب مختصر المعاني 34
- ٢٦ - كتاب المراقبة والمحاسبة 34
- ٢٧ - كتاب معاتبة النفوس 34
- ٢٨ - كتاب النصيحة للطالين 34
- ٢٩ - رسالة ؟ 35
- 11 - ما فقد منها :
- ٣٠ - رسالة في الأخلاق 35

35	٣١ - كتاب اخلاق الحكيم
35	٣٢ - كتاب التفكير والاعتبار
36	٣٣ - كتاب الدماء
36	٣٤ - كتاب الغيبة
36	٣٥ - كتاب فهم السنن
36	٣٦ - رسالة الكف عما شجر بين الصحابة
36	٣٧ - رسالة المحبة
	12 - ما نسب له غلطاً :
37	٣٨ - كتاب البعث والنشور
37	٣٩ - رسالة في التوحيد
38	٤٠ - كتاب دواء داء القلوب .

الفصل الثاني : كتاب العلم

41	13 - 17 - وصف مخطوطة ميلانو
44	18 - 22 - وصف مخطوطة مكتبة شهيد علي
46	22 - 23 - وضع الكتاب
	24 - العلم في مؤلفات المحاسبي
48	25 - 31 - في كتاب الرعاية
56	32 - 46 - في كتاب العلم
65	47 - 57 - متى أُلِف كتاب العلم ؟
73	58 - أثر المحاسبي فيمن تبعه :
73	59 (أ) في الحكيم الترمذي
74	60 - 62 (ب) في أبي حامد الغزالي
78	63 - الخاتمة

القسم الثاني

« كتاب العلم »

صفحة

81	1 - أقسام العلم	
82	2 - علم الحلال والحرام	فصل [١]
83	3 - علم أحكام الآخرة	فصل [٢]
84	4 - » »	فصل [٣]
86	5 - وجوب معرفته	فصل [٤]
86	6 - معرفة الخصومات	
87	7 - رجوع إلى معرفة الأصول	
87	8 - الغفلة عن تعلمها	
88	9 - العلم بالله	فصل [٥]
88	10 - الصنف الأول من أبناء الآخرة	فصل [٦]
89	11 - » »	
90	12 - » »	
90	13 - » »	
90	14 - » »	
91	15 - » »	
92	16 - الصنف الثاني من أبناء الآخرة	فصل [٧]
92	17 - العلم غير معرفة الفتيا	فصل [٨]
93	18 - حظ من لم يرغب في الآخرة	فصل [٩]
94	19 - » »	فصل [١٠]
95	20 - أقوال في ذلك	فصل [١١]
97	21 - حال شر العلماء	فصل [١٢]
98	22 - كلمة لوهب بن منبه	فصل [١٣]
99	00 - ختام الكتاب	

القسم الثالث :

الفهارس والذبول والمراجع :

- 1 -

صفحة	فهرس الرموز والمختصرات الواردة في المقدمة
105	١ - ما جاء منها بالحروف العربية
106	٢ - ما جاء منها بالحروف اللاتينية

- 2 -

109	صورة من الصفحة الأولى من مخطوطة ميلانو
110	صورة من الصفحة الأولى من مخطوطة مكتبة شهيد علي
113	الرموز والعلامات الواردة في كتاب العلم
114	فهرس الآيات القرآنية والاحاديث
115	فهرس الاعلام
116	فهرس ألفاظ المعاني .

- 3 -

129	جدول - ١ - في المقارنة بين المحاسبي والغزالي
131	جدول - ٢ - في المقارنة بين المحاسبي والترمذي والغزالي

- 4 -

139	مراجع المراجع
140	ثبت المراجع
140	١ - ما جاء باللغة العربية
140	أ المراجع القديمة
145	ب المراجع الحديثة
149	٢ - ما جاء باللغات الأروبية

- 5 -

155	فهرس الموضوعات .
-----	------------------

تصويبات وايفاحات

الشيرازي ٠٠٠ وتوفي	بيانه	تعليق 2 (١)	ص 13
سنة ٣٠٣	-	(ب) -	14 -
7 وفيما يلي	اصلاحه	ما قبل الاخير	18 -
GAL S _I /35I	-	تعليق (٣)	25 -
(رقم ٢٤/٣٠١٣ ج)	-	٦ سطر ٥	26 -
26	بيانه	اسفل الصفحة	- -
J. Arberry ٠٠٠ (1939)/45I	-	١٤ سطر ٤	29 -
دار الكتب : تصوف	-	١٤ سطر ٥	- -
وضع خط فاصل بين متن الكتاب والتعليق	اصلاحه	بعد ١٦	- -
مخطوطة جاز الله (ص ٥١) و (ص ٨١) ويقول في شأنه « هو مخطوط » (ص ٨١)	بيانه	تعليق (١٣) سطر ٤	- -
رقم 5/II05	-	سطر ١	30 -
زيادة ٢٢ [كتاب] فهم الصلاة (١) محاسبة	اصلاحه	في البياض	ص 32
	٢ سطر ٢ بيانه	تعليق ٢٤ (١)	33 -
حسب	-	١9 سطر ١	44 -
(٢٨٧٠ مخطوطة)	-	١8 (١) سطر ٤	- -
ط ٠ ط ٣ : والكتاب	-	26 (٣)	50 -
طل : ١٠٦ - ٧ ط ١٥٤ : ٣	-	(٤)	- -
٢١٧ - ٢١٨	-	-	- -
طل : ١٦ - ٧ ط ١٥٥ : ٣ : ٢١٨	-	(٥)	- -
طل ٣١ - ٤ ط ٢١ : ٣٤ : ٣	-	27 (١)	- -

ملحق

المقدمة : 9 (3) ص 24 كتاب التوهم فى وصف احوال الآخرة
ط . حلب ١٩٧١

ثبت المراجع I - ما جاء باللغة العربية (أ) المراجع القديمة
ص ٢٤١

ابن الملقن (ت ٨٠٤ هـ) طبقات الاولياء

القاهرة ١٣٩٣ / ١٩٧٣ ص ١٧٥ - ١٧٧

II - ما جاء باللغات الاروبية ص ١٥١

A l'étude :

Kouatly Hussein : Al Harit b. Asad Al-Muhasibi
et son influence sur la mystique rationnelle
islamique [Cf. Arabica XXII (1975) p. 108].

حنبيل	صوابه	تعليق 38 (١)	59 -
المنقذ	-	39 (٢)	- -
والستري	-	(٣) سطر ١	64 -
ص ١٩٦	-	46 (١)	- -
AM (ص 65)	بيانه	49 (١)	67 -
والاعتداء	صوابه	II سطر ٤	89 -
زيادة : (١) وفي موضع الطمع (a)	اصلاحه	بعد II سطر ١	90 -
يرضى (b) المخلوقين و (c)	-	تعاليق سطر ٥	- -
زيادة : I3 [في الطرة]	-	- - ٨	- -
زيادة I4 [في انطرة]	-	سطر ٣	93 ص
20 b [بين هلالين]	اصلاحه	I8 سطر ٧	- -
من قطاع	-	آخر السطور	94 -
I/I9 سورة الاحزاب : ٣٣ / ٢	بيانه	آخر الصفحة	- -
94	-	قبل السطر الاخير	96 -
وضع خط فاصل بينه وبين ما سبقه	اصلاحه	السطر الاخير	- -
سورة الحجرات : ١٣ / ٤٩	بيانه	-	II6 -
وضع خط افقي مزدوج ييس	اصلاحه	-	-
العمودين	-	-	-
يجب لله	-	٤	132 -

ملاحظة

يلاحظ ان ما جاء بصفحة 56 غير واضح فوقع نقله بعد هذا بصفة واضحة :

وانه ل يبدو للباحت في هذا أمران :

(أ) أولهما أن كتاب العلم بما فيه من تقسيم وترتيب وتحليل للعواطف البشرية والاهواء المتنازعة لا شك عندنا من أنه ألف بعد كتاب الرعاية على رغم ما ورد في هذا الكتاب الأخير من ملاحظات وآراء وأحكام أقل ما يقال فيها إنها جاءت مشتتة متفرقة عرض الكتاب لا يجمعها باب ولا يحصرها قول .

(ب) وثانيهما أن عبارة العلم عند المحاسبي - وعند غيره من معاصريه - كانت تطلق على معان متعددة متباينة أو متنافية على حسب أغراض الناس ونزعاتهم مما يدل دلالة واضحة على ان التفكير الاسلامي في ذلك العصر - وقد تولدت عنه الفاظ عديدة في مختلف الميادين - أصبحت معانيه طافحة طفوحا يربو على توليد الالفاظ واشتقاق المفردات لغزارة ما كان يجيش في خواطر القوم ولشدة حاجتهم الى الانطلاق بها والافصاح عنها . فمثلهم كمثل رجل أعد أوانيه لجمع